تموز « يولية » ١٩٦٣
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

JULY 1963

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

فى باقى بلاد العالم من سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ او مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

صواريخ

***

مكافح عظيم

كان رياضيا ومستكشفا ، وعالما من علماء الطبيعة .. وكان راعى بقر ، ومديرا للبوليس وجنديا مقاتلا ومؤلفا عظيما . فضلا عن انه كان مصلحا اجتماعيا ومن اساطين السياسة ..

وفى كل عمل من هذه الاعمال احرز تيودور روزفلت ـ اصغر من تولى رئاسة الولايات المتحدة ـ نجاحا كبيرا ، بل وضع تاريخا فى كثير منها ، وقد حقق كل انتصاراته بكفاح مرير ضد محن الحياة وتجاربها الشاقة ، وواجه التحدى الذى عرضه عليه مولد القرن الجديد بعزيمة لا تكل وقرارات سريعة جريئة

وقد استطاع نويل بوش ان يرسم صورة رائعة لحياة هذا الانسان الذى ظل قلبه ينبض بحيوية دافقة حتى آخر لحظة من حياته ..

اقرأ هذه الدراسة الشائقة لشخصية من اعظم شخصيات هذا القرن فى العدد القادم من مجلتك المفضلة

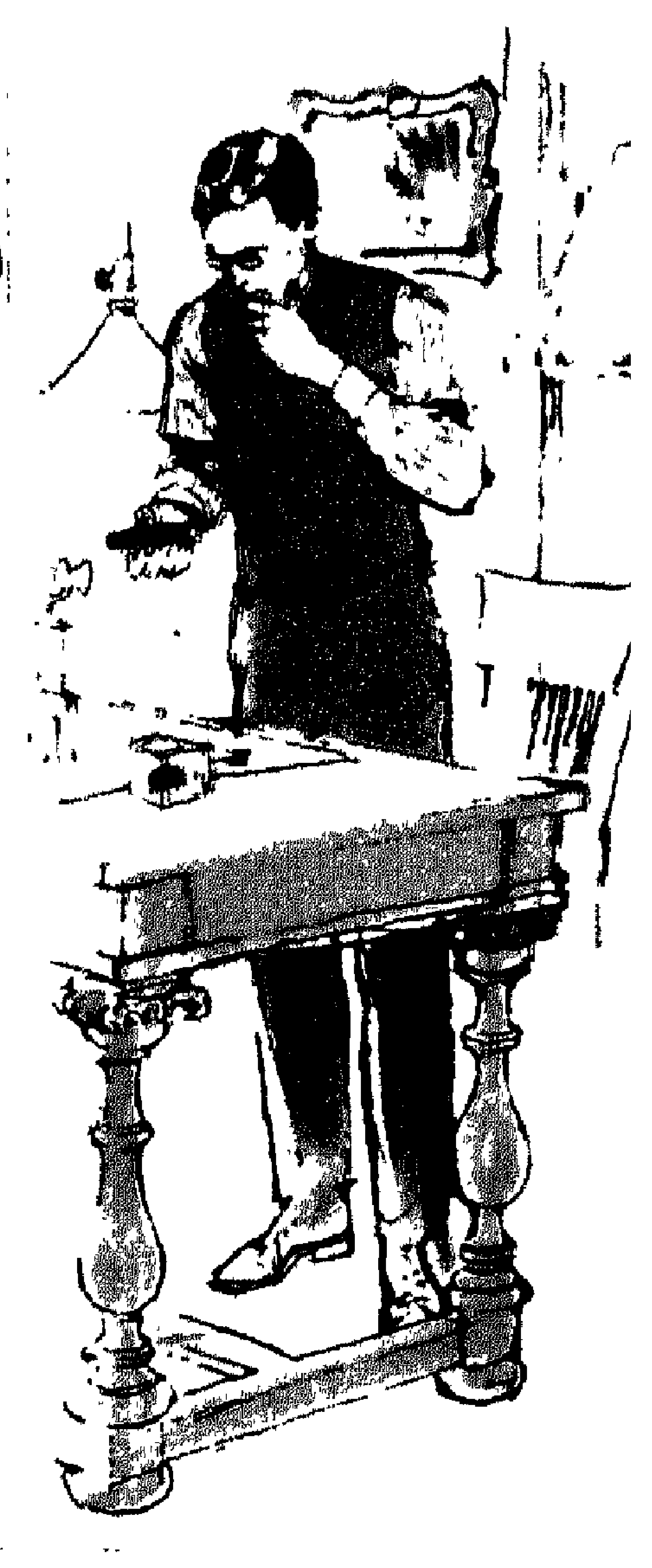
المختار



ان الطائرة التى ترى اعلا هذا الكلام هى الطائرة الجديدة الرائعة بوينج ٧٢٧ احدث الطائرات النفاثة فى العالم ، انها تشترك فى اشق برنامج اختبارات فى تاريخ شركات الطيران . وسيمكنك السفر بهذه الطائرات النفاثة الفخمة بوينج الجديدة فى اوائل العام القادم . وتستطيع طائرة بوينج ٧٢٧ ان تعمل من مهابط طولها ٥٠٠٠ قدم ، وبذلك تحقق خدمة الطائرات النفاثة لمئات من المدن الاصغر . وقد طلبت شركات الطيران التالية فعلا الحصول على ١٣١ طائرة بوينج ٧٢٧ : امريكان وآنسيت ـ آنا ، وآيسترن ، ولوفتهانزا ، وترانز اوستراليا ، والخطوط الجوية العالمية ويونايتد .

BOEING 727

١٨٨٨ . . . السنة التى كرس فيها



منذ ٧٥ سنة كانت اقلام الحبر شيئا جديدا لا يعول عليها وفى حاجة للاصلاح المستمر ، وأسهم جورج باركر فى اجراء الاصلاحات وأصبح بارعا جدا فى هذا العمل مستخدما الادوات البسيطة التى صنعها ارتجالا . ومع نمو معرفته ، ازداد سخطه لما تبينه من نقائص كثيرة . وقال : ((اننى أستطيع أن اصنع قلما احسن بنفسى)) ، وبدأ يصنع فى اليوم نفسه قطعة تمنع تسرب المداد . وكانت نتيجة ذلك طبعا تصميمه قلم الحبر المشهور ((لاكى كيرف)) ، وبدءت شهرة جورج س . باركر كصانع اقلام الحبر على قدر كبير من المهارة . واصبحت الصناعة البارعة من تقاليد فى شركة اقلام حبر باركر . وقد ادى البحث عن ((قلم احسن)) ، بدافع الارتياح المفيد الى ظهور أدوات الكتابة المعروفة فى العالم كله بامتيازها وعبقرية تصميمها .

ــ باركر ٦١ المدهش هو القلم الوحيد الذى يملأ نفسه عن طريق الخاصية الشعرية السحرية

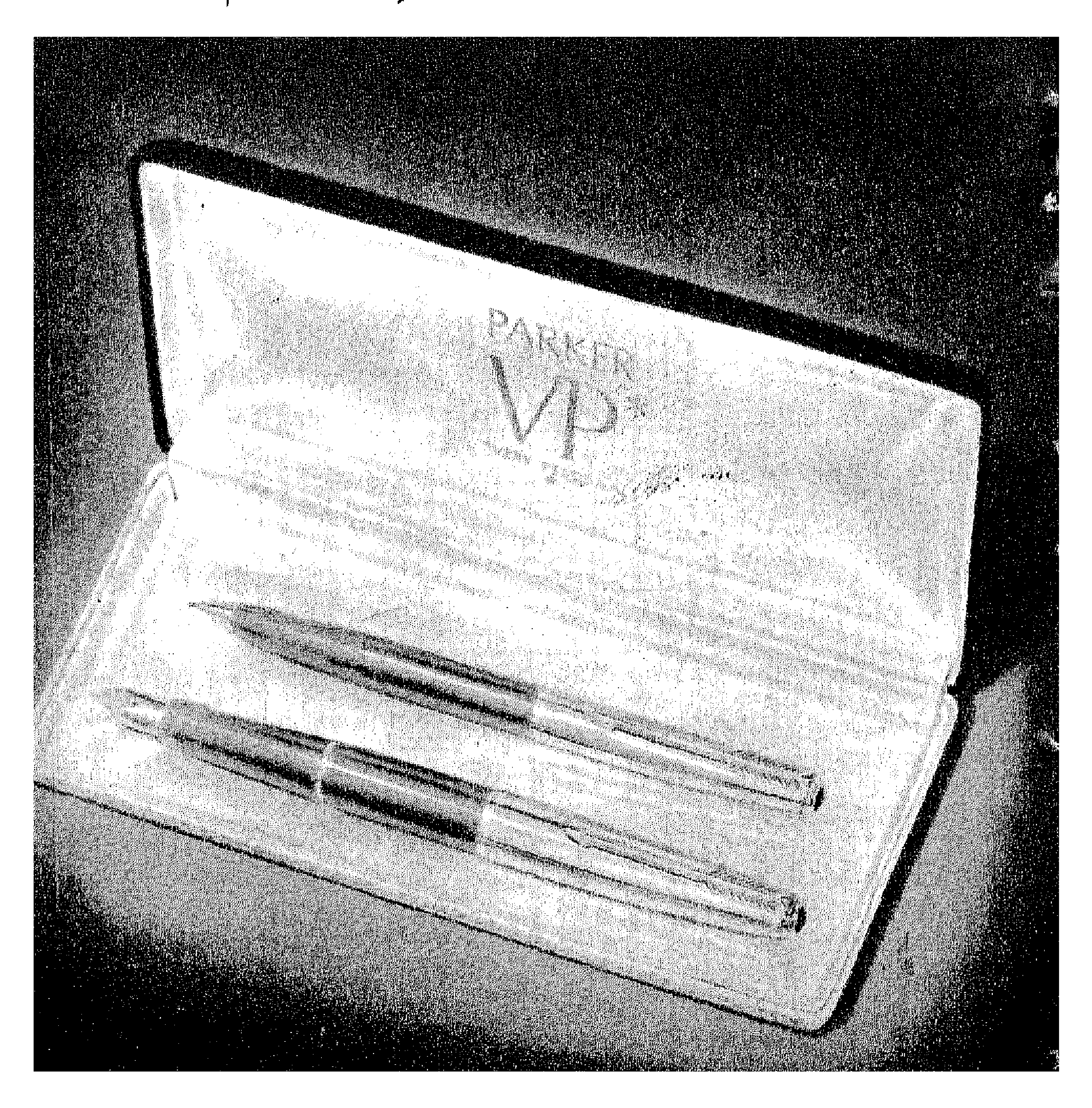
ــ باركر ٥١ الذى حاز الجائزة والذى يعتز به الملايين بسبب ادائه الرائع وتصميمه الكلاسيكى .

ــ باركر ٤٥ القلاب ، اول قلم حبر يملأ من زجاجة او توضع به خراطيش .

ــ باركر T-BALL قلم ببلية ، هندسته دقيقة تجعلك تكتب خطا جميلا بدون اى عناء .

ــ جديد ! باركر VP (شخصى جدا) المنشورة صورته هنا . انه القلم الوحيد الذى صمم ليلائم اسلوبك الخاص وزاوية خطك عند الكتابة . ويدور سنه الى ان تعثر على الزاوية التى تلائمك وحدك .

جورج س. باركر مستقبله لإيجاد قلم أحسن



صانع أكثر الأقلام طلباً في العالم

هل ستطير شرقا - أم غربا -
أم إلى الولايات المتحدة ؟

من الصعب الاختيار ... لان الطريقين مشرقان - ويهيئان اشياء كثيرة ! ولكن بان آم تستطيع أن تنقلك على الطريقين .

سافر شرقا عبر الشرق .. ثم اسلك طريق بان امريكان الدائرى الكبير الفريد من طوكيو الى كاليفورنيا . اسرع طريق عبر الباسيفيكى الى كاليفورنيا ! او يمكنك ان تسلك طريق هاواى المبهج بشواطئها الجميلة وامواجهــا الطويلة المتتابعة , او ان تطير عن طريق مانيلا وهاواى . ويمكنك التوقف فى اى مكان بالطريق .

سافر غربا على واحد من طرقات بان امريكان المختلفة عبر اوربا الى الولايات المتحدة . توقفات فى اى مكان بالطريق - لا اجور اضافية .

الا تستطيع حسم أمرك ؟ اذن سافر « حول العالم »

ان تذكرة « حول العالم » بطائرة نفاثة تابعة لبان امريكان تكلفك فى الواقع اكثر قليلا من اجور « الذهاب والعودة » . وذلك على اساس السفر الاقتصادى الفردى . ولقد اصبح فى الامكان الان ,

وبالاضافة من اجور بان امريكان الجديدة حول العالم بشرط موافقة الحكومة وذلك للجماعات المحددة التى لا يقل عدد افرادها عن ١٥ - ان تتمتع بوفر قدره ٣٤٠ دولارا من الاسعار العادية

رحلتك الجوية مع بان امريكان

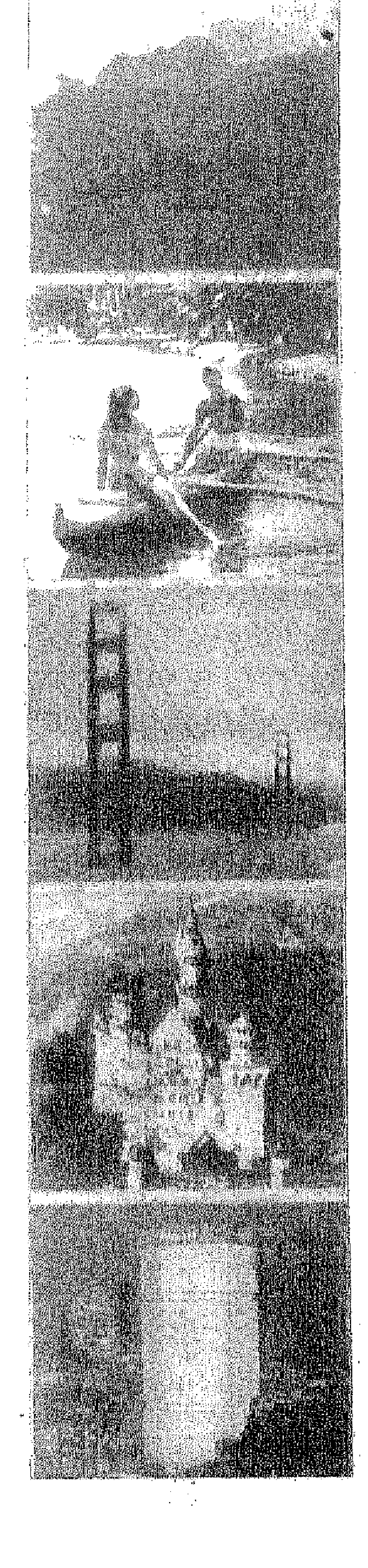
مغامرة تتميز بالاسترخاء ! خدمة مع الاحترام من المشرفين على الخبرة الذين يحيطون للتين ويهتمون بك . طعام من مطعم ماكسيم بباريس المشهور بجميع انحاء العالم , واحسن ما فى الامر أنك ستسافر بطائرة اشهر شركة طيران فى العالم - بان امريكان التى تتوفر لها تجارب اضافية لا تقدر بمال .

درجة اول بريزيدانت سبشيال او اجر منخفض بطائرة رينبو . خدمة اقتصادية بكل رحلة . للحصول على المعلومات عن « اجور رحلات الجماعات حول العالم » الجديدة اتصل بوكالة رحلاتك او بان امريكان

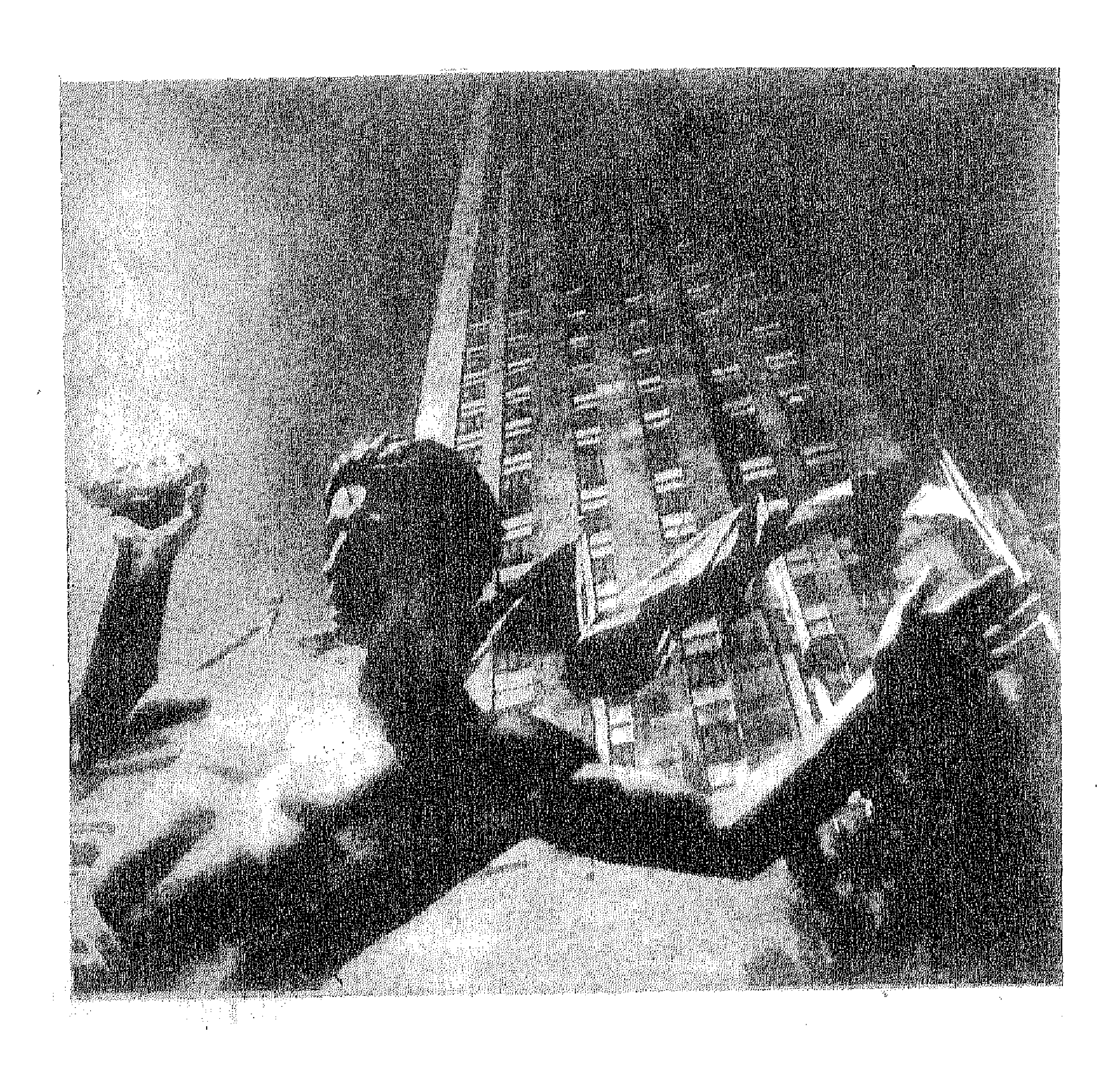
PAN AM

الاول فوق الباسيفيكى .
الاول فوق الاطلنطى .
الاول فى امريكا اللاتينية
الاول حــول العالم .

لرحلاتك اتصل بوكيل بان امريكان



مركز روكفلر المشهور بنيويورك .. شاهده اذا سافرت « حول العالم » - شرقا او غربا فى اجازتك الطويلة مع بان امريكان .



أينما تسافر في العالم فإنك لن تكون
في أيد أمينة إلا مع Pan Am -
أكثر شركات الطيران خبرة في العالم

يولية ١٩٦٣

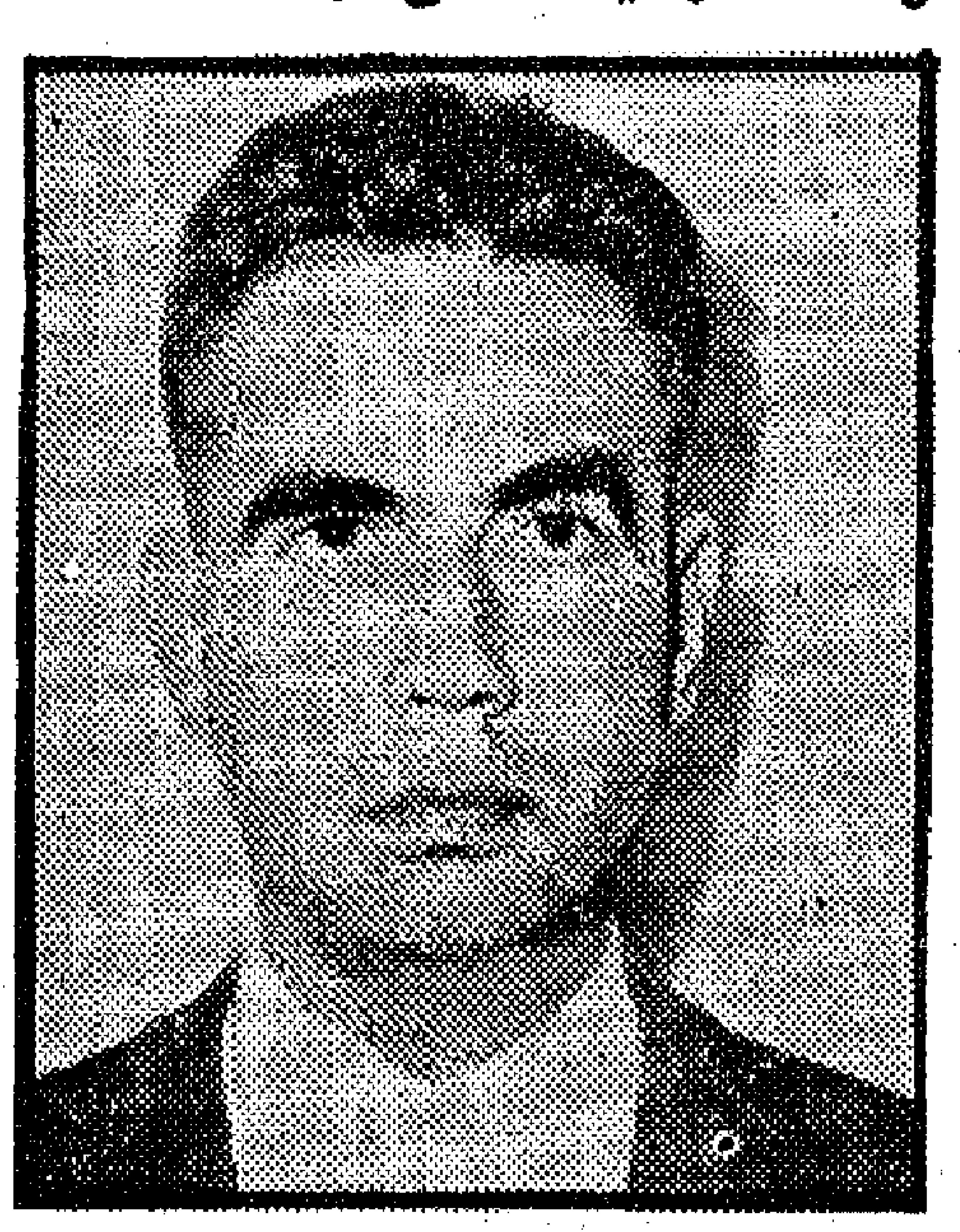


السنة الثامنة

« بين كل المحاولات التى وقعت لاغتياله ... كانت هــذه أكثرها جرأة ، وأقربهــا الى النجاح .. »

الخطة الكاملة لاغتيال ديجول

كانت سيارة النقل الكبيرة المقفلة رابضة على جانب الطريق ، عندما أطلق الرجال المسلحون النــار منهــا فى الساعة الثــامنة والدقيقة العاشرة من مساء ٢٢ أغسطس ١٩٦٢ من مسافة ١٨ مترا .. ومن المقعد الامامى لسيارة الرئيس شارل ديجول من طراز « ستروين » التى كانت تنطلق بسرعة نحو مطار « فيلاكوبلاى » على مســافة ١٤٫٥ كيلومتر جنوب غربى باريس ، صاح زوج ابنة ديجول قائلا : « اهبط الى أسفل » .. ولكن الرئيس الفــرنسى الذى كان يجلس مع قرينته فى المقعد الخلفى لم يتحرك ، بل تساءل فقط : لماذا لم يرد رجال الأمن الثلاثة الجالسون فى ســيارة الحراسة الوحيدة التى تتبعه ، باطلاق



نيرانهم ؟

وعلى مسافة ٤٥ مترا الى الامام ، وفى طريق جانبى صغير من ناحية اليسار . كانت تقف سيارة أخرى مقفلة زرقاء اللون ، وماكادت سيارة ديجول تصل الى تقاطع الطرق ، حتى صب رجلان مسلحان يقبعان داخل السيارة المقفلة سيلا وحشيا من نيران بندقيه سريعه الطلقات على ديجول.. وتناثر الزجاج،واستقرت الرصاصات فى هيكل سيارة الرئيس ، وانفجر اطاران من اطاراتها ، ومرقت رصاصة على مسافة سنتيمترات قليلة من راس ديجول ، بينما ضغط السائق على مفتاح البنزين ، فاندفعت السيارة « الستروين » امام الرجال المسلحين الى ضاحية « بتى كلامار » المغبرة ..

وفى الوقت الذى كانت سيارة ديجول تميل فيه منحرفة على اطاريها المنفجرين ، كان القتلة ينطلقون خلفها سيارتهم الزرقاء المقفلة وهم مازالوا يواصلون اطلاق نيرانهم عليها ، ثم داروا حول علامة المرور فى «بتى كلامار» واختفوا ...

وبعد دقائق ، خرج ديجول من سيارته فى مطار « فيلا كوبلاى » حيث كان ينوى أن يطير الى منزله الريفى بقرية «كولومبى لى دوزايجلين» على مسافه ٢٤٠ كيلومترا ، وراح يزيل شظايا الزجاج العالقة بكتفه بهدوء ، ثم قال : « هؤلاء الناس لايستطيعون اطلاق النار من الامام ! »

***

لم تكن محاولة الاغتيال هذه بالنسبة لشارل ديجول شيئا جديدا ، فمنذ ديسمبر ١٩٦٠ تآمر الارهابيون لقتله ثمانى مرات ، اما من منظمة الجيش السرى ، أو مجلس المقاومة الوطنى ، وكلاهما يعارض بكل قوة منح الاستقلال للجزائر ، ويعتبرون ديجول خائنا لفرنسا ، ويحاولون قتله فى اصرار ، لانهم يعتقدون - بغض النظر عن كراهيتهم له - أنهم سوف يستطيعون السيطرة على الجمهورية خلال الفوضى التى ستعقب اغتياله ..

ولكن هذه المحاولة كانت أكثر محاولات اغتياله جرأة ، وأكثرها قربا من النجاح ، وكانت السبب فى بدء عملية مطاردة شاملة من أوسع عمليات المطاردة فى تاريخ أوربا ... ففى خلال نصف ساعة ، كانت ضاحية « بتى كلامار » تعج برجال البوليس السرى وخبراء القذائف النارية ، وقد جمعوا من الطريق والارصفة حوالى ١٠٠ خرطوشة رصاص فارغة ،

والتقطوا صورا للثغرات التي أحدثتها الرصاصات ، وآثار اطارات السيارات وجمعوا الشهود

كانت ٦ رصاصات قد اخترقت هيكل سيارة ديجول ، ونفذت أربع رصاصات من سيارة الحراسة ، بينما اخترقت رصاصة خوذة راكب الدراجة البخارية من حرس البوليس الذى حاول حماية سيارة ديجول ، ولكنه لم يصب بضرر ، ونفذت رصاصة أخرى من الصندوق الخلفى لدراجة بخارية أخرى مشتركة في الحراسة ، بينما حطمت بضع رصاصات عددا من أجهزة التليفزيون فى متجر يقع فى مواجهة الطريق ، كما خرقت رصاصات غيرها قوارب النزهة المعروضة فى قطعة أرض عراء ، ومرقت من ظهور المقاعد الخالية الموضوعة فى شرفة أحد المقاهى .

وعلى الفور تولى الاشراف على عمليات المطاردة « موريس بوفييه » الاصلع الهادىء الذى يبلغ الثانية والاربعين من عمره ، والذى يرأس فرقة مكافحة الجرائم التابعة لبوليس باريس القضائى الشهير باسم « ب.ج » ولم يكتف بوفييه باستدعاء أبرع خبراء الفرقة لمساعدته ، بل استعان أيضا بخدمات ادارة الأمن العام الفرنسية ، ورجال الامن العسكريين ، والآلاف من رجال الشرطة المحليين .

وتبين أن ديجول غادر قصر الاليزيه ليقطع المسافة الى المطار — التى تستغرق نصف ساعة بالطائرة ـ قبل الثامنة بعد الظهر بدقائق قليلة تصحبه سيارة الحراسة واثنان من رجال البوليس فوق دراجتين بخاريتين ولم يذكر للسائق أى طريق من الطريقين المعتادين سوف يسير فيه الا بعد أن دخلت جماعة الرئيس السيارة فعلا ، ولم يعرف أحد آخر هذا النبأ .. ومع ذلك ففى خلال ثوان ، عرف شخص ما من خارج الحاشية الصغيرة الطريق الذى ستسير فيه سيارة ديجول ، واتصل بشخص آخر تليفونيا فى الوقت المناسب لاعداد الكمين الذى يدبره القتلة !

وبعد الهجوم بخمسين دقيقة ، عثر رجال بوفييه على أول أثر قوى ... وهو السيارة الكبيرة المغلقة ذات اللون الاصفر ، فقد وجدت مهجورة فى ميدان قريب ، وبها البنادق الاوتوماتيكية ، وذخيرة وقنابل يدوية ، وشحنة من المفرقعات البلاستيك ، مع فتيل بطىء لنسف سيارة ديجول عندما تكره على الوقوف !

ودلت لوحة أرقام السيارة على انها

خاصة بجراج فى بلدة « جوانى » التى تقع على مسافة ٤٣٠ كيلو مترا جنوب شرقي باريس ، وقد أجرها صاحبها لشاب وسيم ، قالت زوجته انه يشبه نجوم السينما ، وذكر لهما اسما مستعارا هو « جان فرنسوا مورا » ولكن قبل الفجر ، كان قد صدر أمر من باريس يقول : « ابحثوا فى كل فندق وكل غرفة مؤجرة فى فرنسا (وهناك حوالى ٦٠ ألفا منها) •• وسرعان ما جاء دليل آخر على أن « مورا » هذا قد استأجر سيارات أخرى لأسطول الاغتيال من أماكن مختلفه فى البلاد •

وفى نفس الوقت قام رجال البوليس السرى بتفنيش الشوارع المحيطة بمكان الحادث الذى وقعت فيه محاولة الاغتيال بيتا بيتا ، واستطاعوا الحصول على دليل جديد ، فقد تذكر سكان شارع فيكتور هوجو أن سيارة صفراء كانت تقف بعد ظهر يوم الهجوم فى مواجهة المنزل رقم ٢ ، وهو منزل يقع عند ناصية الطريق ويحتوى على مجموعة من المساكن ، وتطوع أحد السكان أيضا بقوله انه كانت هناك سيارة أخرى زرقاء من طراز « ستروين » ، وان رجلين هبطا منها ودخلا المبنى • وقال شخص رآهما ان أحدهما كان يبدو خشن المنظر أشعث الشعر ، فى العقد الخامس من عمره ، وهو يعرج بساقه • وكان لهذا معنى يرتبط بشىء آخر يعرفه رجال البوليس ، فقد كانت قوائم المطلوبين لديهم تتضمن اسم واحد من أنشط رجال منظمة الجيش السرى الارهابى هو « جورج واتان » الشهير بالاعرج !

وسرعان ما تبين أن مسكنا فى الطابق الثالث استأجرته فتاة تدعى « مونيك برتان » كانت سكرتيرة لاحدى الجماعات السياسية التى كرست جهودها لابقاء الجزائر فرنسية ، وكان لها شقيق يدعى «باسكال» له صديق من أيام الدراسة اسمه « جان بيير نودان » كان نشاطه الهدام يثير شكوك البوليس القضائى منذ وقت بعيد

ومع أن مسكن « مونيك » كان خاليا ، فقد استطاع رجال البوليس أن يقتفوا أثرها الى منزل أسرتها الذى يقع خارج باريس ، وبعد استجواب شديد لأفراد الاسرة ، اعترف الأب أخيرا بأن ابنه باسكال وصديقه نودان ، اختبأ هناك عقب الحادث ، ثم فرا بعد ذلك •

وظلت الاسرة عدة أيام تصر فى عناد على اخفاء مكان باسكال ، ولكن « مونيك » ما لبثت أن انهارت يوم ٤

سبتمبر ، وقالت انه كان مفترضـا أن يقابلها بعـد ظهر ذلك اليوم فى قسم الـكتب بأحـد متـاجر باريس الكبرى ... ومع أن سـاعة اللقـاء كانت قد مضت ، فقد وجدالبوليس الطالب الغائر العينين المتناثر اللحية يتصفح كتابا صدرأخيرا ، ولم يعترف باسكال برتان بشىء ، ولكن البوليس وجد فى جيبه ايصـالا بشراء أرقام معدنية يمكن وضعها على لوحات أرقام السيارات لتزييف أرقامها !

كان باسكال أول من اعتقله البوليس القضائى ، ولكن كان هناك اعتقال آخر قد حـدث قبـل ذلك بست وثلاثين ساعة ، ثبت انه اكثر أهمية للبوليس ، وقد تم بوساطة أحد رجال البوليس المحلى على مسافة ٥٦٠ كيلو متـرا الى الجنوب .. وكان الامر قد صدر لذلك الشرطى ــ الذى يعمل فى قضية أخرى ــ بمراقبة الطريق بين باريس ومارسيليا ليعترض طريق جنـدى هارب من سلاح الطيران ، حامت حوله الشكوك فى حادث سرقة ... وعند الفجر توقفت سيارة حمـراء صغيرة من طراز « رينو » تحمل لوحة أرقام من الجزائر ، ووجـد فيها الجنـدى الهارب « بيير ماجاد » وهو جنـدى فرنسى من الجزائر أحـول العينـين سمين الجسم قليلا .

وعندما سيق الجنـدى الفار الى مقر البوليس فى « ليون » اعترف بعد استجوابه يوما كاملا بأنه اشـترك فى أربع حوادث سطو .. وهنـا سـأله المحقق بطريقة عارضة :

ــ وماذا بشأن « بتى كلامار » ؟

وكم كانت دهشة رجـل البوليس عظيمة عندما رفع الجنـدى المرهق عينين حمراويين كالدم وقال :

ــ حسـنا ... سـأذكر لكم كل شىء عنها !

وتبين أن « ماجاد » الهـارب من الجندية قد اشترك فى المؤامرة فى آخر لحظة كبديل لسائق احدى السيارات التى ستستخدم فى فرار المتآمرين .. وراح يسرد أسماء الباقين !

واسـتغل رجال بوفييه بادارة البوليس القضائى بباريس هذا المنجم الثمين ، وسرعان ما اعتقلوا خمسـة رجال ، أحدهم جندى مظلات لم ينس هزائم فرنسا فى مستعمراتها ، وضابط سابق فى الجيش ، ومثـالى متطرف قدمت أسرته لفرنسا عددا من المكافحين والقضاة والعسكريين ، وفتى متـأنق يعمل موظفا بوزارة الطيران .. ولكن أهم رجل كان اسمه لايزال لغزا ... انه العقل المفكر وراء ذلك كله .. وقال

ماجاد : اننى أعرفه فقط باسم « الكولونيل » .. انه رجل متعلم وخطر جدا ..

وفى ذلك الحين ، كان أول أثر عثر عليه البوليس ، وهو « مورا » قد ادى الى اعتقال آخر .. اذ بينما كان البوليس يراجع الاسماء المسجلة بأحد فنادق (بريتانى) اذ وجدوا اسم مورا .. وتذكر البعض انه نزل فى الفندق مع رجلين ، أحدهما اعرج؛ كما كانت معهما امرأتان ..

والقى رجال البوليس نظرة على فاتورة الفندق الخاصة بمورا، فوجدوا انه أجرى محادثة تليفونية لمسافة بعيدة وقادهم ذلك الى ضابط يدعى « هنرى نيو » وهو ضابط فى الجيش العامل ؛ متوتر الاعصاب ؛ حزين المظهر ، احرز اوسمة كثيرة ، ويبلغ الثامنة والاربعين من عمره وقد تبين انه كان يؤوى المتآمرين لديه، ولكن دورنيو الحقيقى لم يعرف قط ففى خلال ليلته الاولى فى السجن قال لهم : « سوف أتحمل مسئولية عملى » ثم شنق نفسه

أما الصيد الاكبر ، وهو « الكولونيل المخيف » الذى دبر المؤامرة، فقد ظلت شخصيته مجهولة حتى ذلك الحين ؛ وكان بعض المتقلبين يعرفونه باسم « ديديه » والبعض الآخر باسم « ليروى » ، وكانوا جميعا يتحدثون عن ذكائه ونفوذه ، وتعصبه ، كما ذكر كثيرون انهم يعتقدون انه من خريجى مدرسة الفنون والصنائع الشهيرة بفرنسا ، وقيل انه أصلع الرأس ، له عينان مفكرتان ، وشفتان حساستان

ولم تكشف سجلات البوليس الخاصة بالمشتبه فيهم عن مثل هذا الرجل ، ولكن رجال الامن الحربى وجدوا واحدا تنطبق عليه هذه الاوصاف ، هو الكولونيل « جان مارى باستيان تيرى » وهو طيار سابق فى الخامسة والثلاثين من عمره ، ومن خريجى الفنون والصنائع ، ويعمل الآن مستشارا لوزارة الطيران ، وقد قال « بوفييه » فيما بعد : « لم نكن نرغب فى اعتقال مثل هذا الرجل العظيم على أساس الشك ، ومن ثم فقد استدعيته بكل أدب لمقابلتى بمقر الادارة .. وعندما جاء باستيان أنكر كل علم بالجريمة ..

ولكن فى الوقت الذى كان يحتج فيه ببراءته بادارة البوليس القضائى، كانوا يفتشون منزله .. ولم يجد رجال البوليس السرى أى دليل فى مبدأ الامر ، ثم دس أحدهم أصابعه داخل درج خال ، فوجد قصاصة من ورق الصحف محشورة فى أحد الاركان

وتبين انها مقطوعة من صحيفة باريسية صدرت يوم ٢١ اغسطس ، وقد كتب عليها « هوبرت ليروى » واسم ورقم تليفون أحد فنادق باريس واسمه « تيرفياس فوجيرار » ويقع على مسافات متساوية من الطريقين اللذين يستخدمهما ديجول عادة للسفر بين قصر الاليزيه ومطار « فيلاكوبلاى » وعندما شاهد صاحب الفندق صورة باستيان تيرى قال : « هذا الرجل استأجر غرفة عندى باسم « هوبرت ليروى » ظهر يوم ٢١ أغسطس »

وفوجىء باستيان تيرى بهذا الدليل فى صباح ١٧ سبتمبر فى مكتب « بوفييه » فشرع يملى اعترافاته .. وبعد ساعتين ونصف ساعة انتهى منها ، وبعد ٢٥ يوما و ١٤ ساعة و٢٠ دقيقة تماما من أول رصاصة اطلقت على الرئيس الفرنسى ، كان البوليس يعرف القصة الكاملة .

وقال باستيان تيرى فى اصرار :

ــ كانت خطة كاملة ، وكان لابد ان تنجح ..

وكانت الخطة فعلا تحمل كل علامات رجل الجيش الذى درس الاستراتيجية ، وكان لباستيان اثنان من المراقبين ، أحدهما وهو على الارجح الطالب جان بيير نودان هو الذى أخطر الكولونيل بالطريق الذى سيتبعه ديجول فى المساء ، وعندئذ انطلق باستيان تيرى بسيارة الى المنزل رقم ٢ بشارع فيكتورهوجو بحى اموددون المجاور ، وأرسل اشارة لفريقه المتوجه الى مواقعه فى الكمين المنصوب على طول الطريق ، وكان على الرجال المسلحين فى السيارة الكبيرة الصفراء أن يطلقوا الرصاص من الامام باشارة من باستيان ، لابطاء سيارة ديجول أو ايقافها ، وعندئذ يتقدم حملة البنادق فى السيارة الزرقاء لقتله !

ولكن شيئين وقع بهما خطأ . . فقد جاءت النيران المنطلقة من الامام متاخرة بضع ثوان ، اذ كان باستيان الذى يقف على مسافة ٢٠٠ متر فى أول الطريق قد بسط صحيفة فى وقت يتيح للرجال المسلحين فتح نيرانهم ، ولكن الظلام حل فجاة حتى تعذرت رؤية هذه الاشارة ، كما أن سائق ديجول بدلا من أن يبطىء السيارة كما كانوا يتوقعون ، زاد سرعتها بشجاعة فى مواجهة نيران سيارة الجناة الكبيرة ، وبهذا قل الوقت الذى أتيح لمطلقى النار .. وهكذا نجا ديجول من الموت بفضل هذه الثوانى القليلة !

وبعد المحاكمة التى تمت فى « فورت نوف فنسان » أصدرت المحكمة

العسكرية حكمها باعدام ستة رجال وبالسجن مددا متفاوتة على ثمانية آخرين ، تم خفف ديجول الحكم بالاعدام بعد ذلك على اثنين الى السجن مدى الحياة ، أما باستيان تيرى فقد عدم رميا بالرصاص بوسطة ترذمة اختيرت من سلاح الطيران الذى كان ينتمى اليه ، وصدرت أحكام باعدام ثلاثة من المتآمرين الفارين ، كان بينهم «مورا» الذى اعتقله بوليس باريس بعد ذلك» بعد معركة بالرصاص أثناء محاولته سرقة احدى السيارات ، والاعرج ، وقد اعتقل بوليس باريس مورا بعد معركة حامية بالنيران فى ١٨ ابريل، وسيقدم للمحاكمه من جديد بمقتضى القانون الفرسى اما بودان الذى لايزال هاربا للآن فقد حكم بسجنه مدى الحياة ، وحكم على ماجاد وباسكال برتان بالسجن ١٥ عاما لكل منهما ، واعتقل المتآمر الخامس عشر أثناء نظر القضية ، وسيحاكم بمفرده .

ولا يزال خطر وقوع محاولات اخرى لاغتيال ديجول قائما ، ولعل أكثر الملاحظات التى يمكن أن نكشف عن سلوك الارهابيين وضوحا هى تلك التى قالها باستيان تيرى عند ما سأله رجال البوليس عن شعوره لو كانت مدام ديجول قد قتلت مع زوجها .. فقد هز زعيم المتآمرين كتفيه وقال بلا مبالاة : « لقد تزوجته على السراء والضراء .. أليس كذلك ؟ »

بقلم : شارلوت ودنيس بليمر



الرأى الملهم !

يحكى الميجور جون ايزنهاور نجل الرئيس السابق ايزنهاور انه عندما كان باورا لابيه خلال الحرب العالمية الثانية ارسله والده يوما برسالة الى كولونيل فى الجبهة الامامية .

وعندما وصل جون ايزنهاور الى الضابط قال له

ــ يقول لك ابى ان عليك ان تراقب الجناح الايمن جيدا

فاجابه الضابط قائلا

ــ حسن جدا .. وماذا قالت ماما ؟

(لم أرها الا وهى تمر عابرة ..
ومع ذلك فسأظل أحبها حتى أموت)

امرأة لا تنسى

ليس هناك من يعرف على وجه التعيين لمن وجهت هذه السطور التى تتردد كثيرا ، ولكن هناك شيء واحد مؤكد ، فمنذ بداية الخليقة ، كانت هناك نساء كهذه .. نساء يبدو أنهن ولدن متمتعات بحسن وبهاء يجعلهن يعشن الى الابد فى قلوب الذين عرفوهن .

فما هو الشيء الذى جعلهن لايمكن نسيانهن ؟

ولماذا تتمتع امرأة واحدة بهذا السحر ، بينما يمر غيرها ويذهبن مع الرياح ، على الرغم من حنانهن وجاذبيتهن ؟

ليست هناك اجابة سهلة على هذا السؤال ، ولكنك اذا سألت الرجال الذين كان ينبغي أن يعرفوا ، وجدتهم يشيرون مرة بعد أخرى الى خصائص معينة .

الجاذبية الجنسية .. لا شك أن أغلب النساء اللواتى خلد ذكرهن كن يتمتعن بها ، ولكنها ليست كافية فى حد ذاتها ، فكثيرات من نساء التاريخ الخالدات ظللن محتفظات بسحرهن الآسر فى سنوات الشيخوخة ، واحتفظن بولاء الرجال الذين احبوهن فى شبابهن .. والجمال لا يضر بكل تأكيد ، ولكن بعض النساء اللواتى أثرن أعظم الاهتمام لم يكن جميلات

ولكن أكثر الاجابات كانت تتفق بصورة عامة على أن المرأة التى لا



تنسى ، تتمتع بالدفء والاستجابة ، وفى الاستفتاءغير الرسمي الذى اجريته ، وجدت أن ثلاثة من كل اربعة رجال يعتقدون ان الاستجابة هى التى تجعل المرأة عزيزة الى قلوبهم اكثر من أى شىء آخر . فقد قال الكاتب الفرنسى اللامع راؤول روس دى سال : (هناك اشخاص ينقلون الى الاخرين جوهم العاطفى الخاص :أولئك الذين يعلمونك كيف تحب ، وكيف تعانى ، وكيف تكون سعيدا ..وكيف تضحك من الاشياء المرحة فى الحياة .

والمرأة التى لا تنسى يجب أن تكون على هذه الصورة .. فأنت تعلم انك تحس بها وان ذهنها يستقبل أفكارك ، وقلبها يتسع لمباهجك واحزانك .. انها ليست مجرد متفرجة على الحياة ، بل هى تعيش فى غمرتها ، تهتم بها ، بالاشياء التى تحدث فيها والتى تحدث لها .

ان كل شىء يفعله الرجل مع امرأة كهذه يصبح ذكرى .. فلانها كانت مبتهجة مهتمة ، مستطلعة ، فهو يذكر الصباح الذى صحبها فيه الى (سوق الصيادين) مثلا لتناول الافطار ، ولانها ابتهجت بالسير معه تحت المطر فى الليلة التى تعطلت خلالها السيارة ، فانه يذكرها كلما هطل المطر .. انها تستطيع أن تأكل فى سعادة سواء أكانت فى قارب ذى مجدافين ، أو فى أعظم المطاعم الفاخرة .. لقد قال احد سماسرة البورصة : (انها تنتمى للحظة التى هى فيها ، وتمنح نفسها للشىء الذى تفعله) . وقد كانت كل النساء المحبوبات يمتلكن خاصية التمتع باللحظة الحاضرة .

ونظرا لانها مستجيبة ، فان المرأة التى لا تنسى تتمتع بعبقرية اكتشاف الاشياء الجديرة بالتقدير فى غيرها ، فهذا الشخص سريع الخاطر حلو النكتة ، ولكن خجله يمنع الناس من معرفة ذلك ، ومن ثم فانها تطابق شرارة النكتة وتجعلها تتدفق منه . وهذا الشخص الآخر مثالى حالم ، يختفى تحت غلاف خارجى جامد خشن ، ولكن المرأة المستجيبة تصل فى هدوء الى هذا النور المختفى ، وتطرب به .

وعلى النقيض من ذلك ، فان المرأة التى لا تنسى تتمتع بجوهر عميق من (التفرد) فهى (شخص) كما يكفل لها حقها ، لا تتوه وسط الزحام ، وليس معنى هذا انها تقاوم حياة الجماعة ، بل معناه انها تتمتع

بشعور من الصفاء والامن الشخصى وان بعض مباهجها محصور فى داخل نفسها ، وان لديها وجودا مرضيا فى ذهنها ومخيلتها ، وهذا الكمال والغنى الداخلى يحول بين مثل هذه المراة واية رغبة مستبدة لارضائها ، انها تضفى عليها بساطة وروعة ، وتحميها من التفاهة والحقارة .

والمراة التى لا تنسى تتمتع كذلك بالانوثة ، ولكنها لا تحاول بالضرورة ان تبرزها ، وقد أبدى أخيرا مدرس رقص ملاحظة وجدتها تلقى ضـوءا على المسألة نظرا لانه يلتقى بمئات من النساء كل عام فقال : (ان المراة التى تظل تضغط على أنوثتها لا تتمتع حقا بالانوثة على الاطـلاق ، فالمراة ذات الانوثة الحقة لا تحاول اثباتها ، فهى لا تتدخـل دائما فى الحـديث ، ولا تحاول ان تجعلك تلاحظها وتلاحظ ثيابها ، ولكنك عندماتكون معهاتحس باحساس الرجل .

ويتفق رجال آخرون على ذلك ، فهم يقولون ان هذا الشعور يقنعهم بالحقيقة القـائلة ان كل امراة ذات أنوثة فيها رقة حيال الرجل ، فهى لا تفـكر قط فى نفسها باعتبـارها مشتركة فى صراع يدوى للحصـول على ما سوف يأتى اليها .. انهـا تميل الى الرجال وتحترم مايحاولون تحقيقه وتعجب به ، وهى ترجو أن تجعلهم سعداء .. انها ليست جريئة فى أمور الجنس ، ولا تتملق الرجل ، وليست لديها القـدرة على ارتداء الثيـاب التى تجعـل المراة انثى ، ولـكنها تتمتع بالرقة والاهتمـام والاسـتعداد للتضحية من اجـل الاخرين .

ولكن هـل ينبغى أن تكون المراة التى لا تنسى ذكية ؟

يقول عدد كبير من الرجال : اجل .. فالذكاء يمكن ان يصبح حكمـة ناضجة رائعة ، وشـيئا سـاحرا يساعدنا فى الفوز بأكبـر نصيب من العالم الذى نعيش فيه .. أو يمكن ان يكون سلاحا للتدمير . واذا كان ذكاء المراة هـو حجر السن الذى تشحذ عليه الرماح الصغيرة التى تدمر رجلا ، فسـوف تصبح امراة لا تنسى كذلك ، ولكن ليس بالطريقة التى يمـكن ان تمنحهـا الكثير من السرور ، اما اذا كان ذكاؤها شـيئا يضاف الى الادراك الحاذق للقلب ، واذا ساعدها على أن تبنى جسرا بين أفكار الرجل وافكارها .. لو انه عندما يتحدث معها يجد نفسه يفكر بطريقة اكثر اشراقا وعمقا مما اعتاد ، عندئذ

سوف يذكرها بحرارة وبهجة ..

وماذا ايضا ؟.. ان المراة لاتنسى لانها طيبة فاضـــلة ، وان بدا ذلك شيئا عتيقا ، ان بعض النســـاء غير الفـــاضلات تماما ، اللــواتى كن متحررات تماما مع ذوى الحظــوة لديهن ، قد احتللن لانفسهن مكانا فى عقول الرجال بكل تأكيد ، ولكن النساء اللواتى عشن فى التاريخ كنساء لايمكن نسيانهن ، كن نساء فاضلات الى حد يثير الدهشـــة ، لعلهن لم يكن دائما متمسكات بالتقاليـــد ، ولكنهن كن شريفات ، محبـــات ، جريئـــات ، كريمات .

حقا ان المراة التى تفتقر الى تلك الصفات لا تتمتع طويلا بالســحر فالفضيلة جمال اكثر دواما من اى شيء آخر ، اما الحقــارة والحقـــد والخســة والجشع ، فانها سرعان ما تحفر طابعها الكريه على وجه المراة.

واخيرا ، فان المراة التى لاتنسى تجعل الاشخاص الاخرين يشعرون بانهم اكبر مما هم فى الحياة .. انها تمنح الرجل شعورا بانه اكبر مماكان يظن فى نفسه ، وتقوده الى ابعد مما كان يعتقد انه قادر على الذهاب اليه

وقد قال احد معـــارفى فى تأمل :

(عندما تكون مع امرأة تعرفها جيدا وتثق بها ، فانك تقول وتفعل اشياء كنت ترغب فيهـــا دائما ، ولكنـــك بطريقة ما لم تكن تستطيع أن تقولها أو تفعلها مع الاصدقاء الذين تقابلهم كل يوم .. أن أكثر النساء اللواتى لا يمكن نسيانهن ، هن اللواتى يخرجن الروح من مخبئها) .

ليس هناك نساء كثيرات يستطعن ان يتوهجن من خـــلال صفحات ازمانهن ليتألقن فى ذاكرة الوف من الاشخاص ، ولكن كل امراة تستطيع ان تكون خالدة فى قلب الرجل الذى احبها واختـــارها .. فالمرأة التى يذكرها الرجل فى النهـــاية هى المرأة التى يحتاج اليها ، المرأة التى تريحه ، والتى تســـتطيع ان تمنحه شعورا بالامان ، والتجربة المثمـــرة ، وكلمـــا حاولت المرأة أن تعيش بطريقة طبيعية بأفضل ما فى نفسها .. وكلما أحبت ، وكانت رقيقـــة فى احكامها ، زادت حياتها الداخليـــة غنى ، واصبحت استجاباتها أكثر دفئـــا ، واصبحت المراة التى يحتاج اليها الرجـــل .. المراة التى لن ينســاها .

عن مجلة « وومانز داى » بقلم اديس ويتمان

***

قال احد السياسيين لزميله :

— يبدو أن الحرب القادمة سوف تنشـــب بسبب نزع الســـلاح !

« كانوا فئة مغامرة ، أقوياء القلوب محبين للحرية .. أولئك الرواد الذين نشروا الخير »

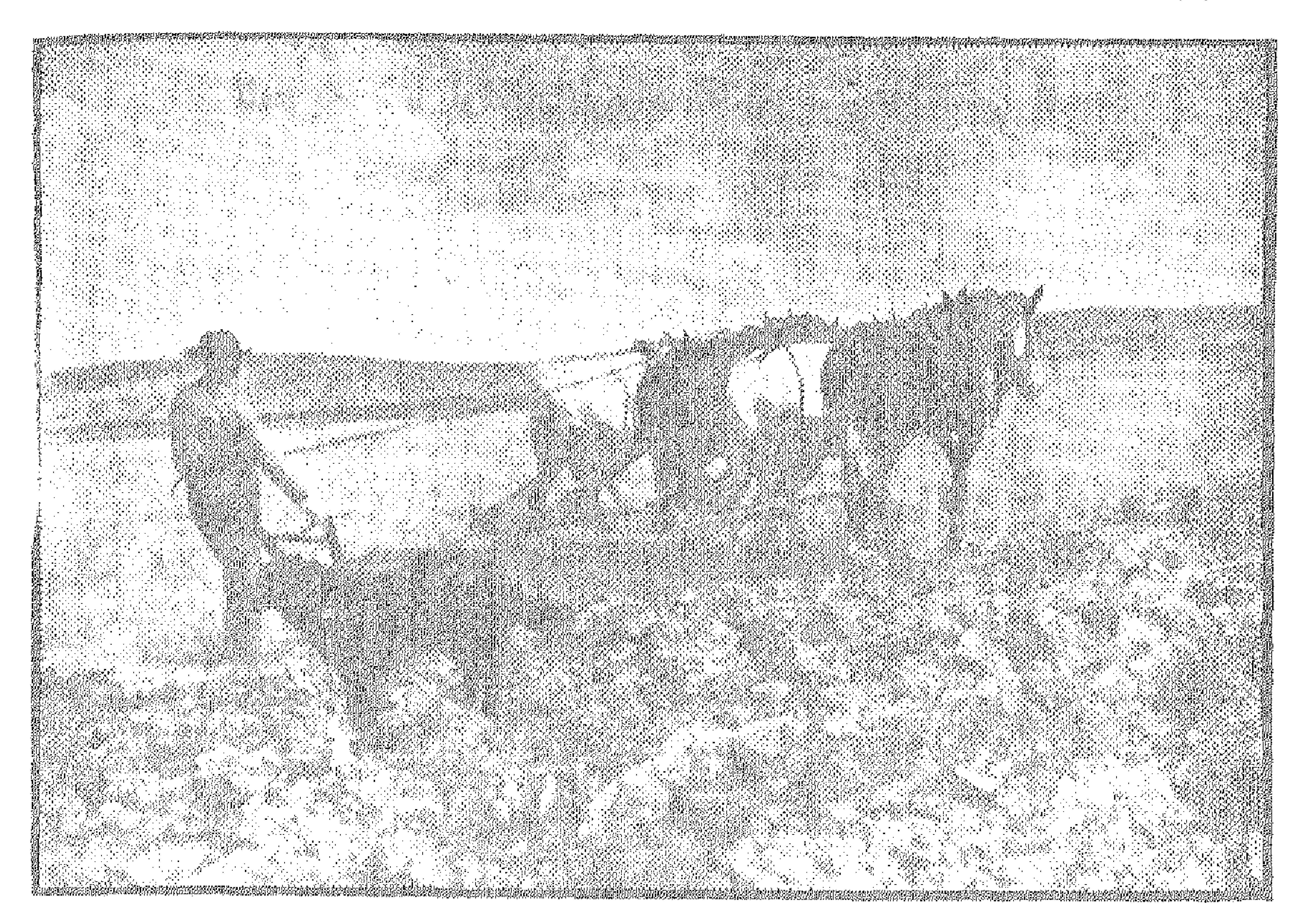
أعطوا أكثر مما أخذوا!

في مطلع العقد الخامس من القرن الماضي ، تحدث أحد أعضاء الكونجرس المعروفين بالبلاغة عن الغرب الامريكي الذي كان مجهولا يومئذ فقال : « ماذا نريد من تلك المنطقة الفسيحة التي لا قيمة لها . ذلك الاقليم الذي يعيش فيه المتوحشون والحيوانات المفترسة حيث الصحاري ذات الرمال المتحركة ودوامات الغبار ونبات الصبار وكلاب البراري ؟ . اية فائدة يمكن ان نرجوها من استغلال هذه الصحاري الشاسعة أو سلاسل الجبال التي لا نهاية لها ؟. انني لن أوافق أبدا على انفاق مليم واحد من الخزانة العامة لكم يصبح ساحل الباسيفيك أقرب ذرة واحدة الى بوسطن مما هو الآن!

كانت تلك فكرة شائعة يومئذ .

ففي عام ١٨٢٠ قام الميجور ستيفن لونج بارتياد منطقة السهول الكبرى « جريت بلينز » حتى جبال روكي ثم كتب في خرائطه على هذه المنطقة « الصحراء الامريكيه الكبرى ، يمكن أن تفيد يوما كحاجز من غارات الاعداء » .. ومن ثم فقد أعتمد الكونجرس مبلغ ٣٠ الف دولار لتزويد الجيش بفيلق من الجمال للسفر في تلك الصحراء الامريكية . وقبل أن تترك هذه التجربة أخيرا ، كانت احدى قوافل الجمال قد وصلت فعلا الى كاليفورنيا .

ولكن صحراء الميجور لونج كان لها نصيبها وقدرها . ففي خلال سنوات قليله ، اخترق تجار الفراء والباحثون المتقدمون عن الذهب ورجال تربية الماشية حدود الهنود الحمر والجاموس البري .. ثم حدث منذ قرن مضى ان أصدر الكونجرس قانون «دار الاسرة» ففتح الغرب امام الزراعة والاستقرار النهائي .. وعلى الصيحة المدوية « أرض بلا مقابل » اقبل الباحثون عن التربة الخصيبة يقودون ثيرانهم



تحت ضوء الشمس الغاربة .

وفى موجة الاندفاع الهائلة نحو الارض ، بعد صدور قانون دار الاسرة أقام مليون ونصف مليون من ذوى العزائم أسوارهم فى ١٧ ولاية غربية ، وقاموا باصلاح حوالى ٢٧٠ مليون فدان ، وأتاحوا رواجا واسعا لبضاعة أمريكا وسكانها وسياساتها .. لقد جعلوا الصحراء تزهر ، وساعدوا الولايات المتحدة على ان تصبح أكبر منتجة للطعام على ظهر الارض .

وفكرة ان الارض ملك للناس فكرة قديمة قدم الجمهورية الامريكية ذاتها فمنذ ١٧٧٦ دافع توماس جيفرسون عن فكرة منح قطع صغيرة من الارض للمستوطنين في الغرب ، وعلى مر السنين اصبحت حركة حيازة « دار الاسرة » موضوعا سياسيا قوميا ، وقد أدت الاحداث التى وقعت فى العقد السابع من القرن الماضى الى اتخاذ موقف حاسم ، فقد اهتمت الدولة بتحويل الاراضى العامة الواسعة الى أراض منتجة على ان تكفل بيوتا للمهاجرين الذين تدفقوا على الشواطىء الامريكية ، ولكن عندما قام « جالوشا

جرو » نائب بنسلفانيا المكافح يتبنى قانون حيـازة دار الاسرة ، وجد من يعارضه بحرارة فى الكونجرس ٠٠ وكان القانون يقضى بأن كل مواطن أمريكى فى سن الحادية والعشرين أوجاوزها ، أو اى شخص يعلن عزمه على ان يصبح مواطنا أمريكيا ، يستطيع ان يقـدم طلبا لمنحه « ربع قطاع » أى ما يعادل ١٦٠ فدانا ، وعلى هذا الشخص ان يعيش ويعمل على أرضه لمدة خمس سنوات ، يستطيع بعدها ، ان يصبح مالكا لها ٠

وعارض أهل الجنوب هذا الاجراء خوفا من ان يقطن فى المناطق الغربية مستوطنون من أعداء الرق ، بينمـا خشى أهل الولايات الشرقية ان تؤدى حركة الاندفاع غربا الى تقليل قيمة أراضيهم ٠٠ ولكن القوة النامية لولايات الغرب الوسطى ، بالاضافة الى حركة الانفصال التى قام بها الجنوب مهدت الطريق فى النهاية ٠٠ وفى عام ١٨٦٢ وقع الرئيس لنكولن القـانون فى حماسة ٠ وفى منتصف ليل أول يناير ١٨٦٣ أصبح القانون نافذا ٠

وكان «دانييل فريمان» من أوهايو هو أول من طلب قطعة أرض بمقتضى هذا القانون فى الولايات المتحدة ٠٠ فما ان سمع فريمان عن نبأ اختيار الاراضى فى الغرب حتى سافر الى بلدة « براون فيل » فى أقليم نبراسكا ليلقى عليهـا نظرة ، وهنـاك وجـد البلدة مكتظة فعلا بالجائعين الباحثين عن الارض ٠ فانطلق بجواده ١١٠ كيلومترات الى الغرب لكى يعين حدود ١٦٠ فدانا من الارض الغنية التى تقع على خور « كاب كريك » ، وعندما عاد الى البلدة ، ذهب الى حفل اقيم بمناسبة رأس السنة ، وهناك اقنع أحد وكلاء الاراضى بالخروج من المرقص وفتح مكتبه بعد منتصف الليل بدقائق ٠٠ واليوم تعد مزرعة فريمان التى تقع على مسافة ٦ر٥ كيلو متر شـمال غرب بلدة «بياتريس» بولاية نبراسكا نصبا قوميا ٠

وأعلن عن قانون حيازة دار الاسرة على نطاق واسع فى أوربا ، ولم يكد يمضى وقت طويل ، حتى اجتذب وعد الفرصة والحرية عشرات الالوف من المهاجرين ٠٠ خذ مثلا أسرة « لارس هانسون » النرويجية المكونة من أربعة أفراد ٠ لقد سافروا على سطح احدى السفن ، وحبسوا فى عنابر ذات رائحة كريهة فى السطح الاسفل للسفينة ، لا يأكلون غير الخبز العفن واللحـوم الفاسدة ٠٠ ومن نيويورك ركبوا بعض العربات الى شـيكاغو ، ثم استقلوا

عربه كالصندوف الى نهايه الخط الحديدى . ومنهـا ركبوا عربه تجرها الثيران مسافة ١٤٥ كيلو مترا أخرى الى أقليم « داكوتا » الصاخب وهناك أعلن لارس عزمه على ان يصبح مواطنا أمريكيا وهرع لتحديد ١٦٠ فدانا خالية من الاشجار ، وقد استخدم خرقة مربوطة فى برامق عجلة العربة التى قام بمسح الارض بها مؤقتا ، وكان يحسب كل دورة بأربعة أمتار .

وحفر آل هانسون بئرا ، ثم استخدموا حشائش الجاموس البرى فى حفر مربع من ارض مخضرة نظيفة لوضع أساس مسكنهم ذى الغرفة الواحدة وعندما هطلت الامطار الغزيرة تسربت جداول من الماء الى المنزل المبنى بالطين .. أما خلال نوبات الجفاف ، فكان التراب يتشقق ويتساقط عليهم قطعا ضخمة .. وكان البيت يجتذب الفئران والحيات وكل الحيوانات التى تعيش فى الجحور .. ومع ذلك فقد ظل هذا المأوى الذى يشبه الكهف عازلا رائعا من شتاء تنخفض فيه درجة الحرارة الى ٣٠ تحت الصفر ، وصيف يحرق الاجسام .. وكان فوق كل شىء ملكا للاسرة .. كانت « هاناه » تطهى الطعام على موقد عبارة عن لوح من الحديد ، حيث يجمع لها الاطفال روث الجاموس الجاف والدريس البرى الجاف ، وكانت الاسرة تتناول طعامها فوق صندوق خشبى .. أما الطعام الذى لايتغير فكان يتكون من الاذرة ولحم الخنزير المملح ، وبعض الخضر البرية ، وما يصيدونه بين الحين والحين . كانت الحياة بدائية قاسية .

وفى العام الاول حصدت الاسرة المهاجرة عشرة فدادين من الاذرة ، وحرثوا المزيد من التربة الخضراء ، ووقف لارس يشاهد فدادينه المائة والستين فى فخر .. كان كل ما تراه عينه ملكا له .. ثم جاء الجفاف ، ثلاثة مواسم حارقة ، تركت حقولا ذابلة وانهارا جافة مليئة بالتراب ، وأملا يتلاشى مع رياح البرارى الساخنة ..وفى أعقاب الجفاف جاءت حشرة النطاط فى عام ١٨٧٤ ، وكانت اسرابها كثيفة فى بعض المناطق بالسهول الكبرى حتى كانت تطمس الشمس . ولكن على الرغم من الجفاف والنطاط والحرمان ، بقى آل هانسون صامدين .. وبعد خمس سنوات احتفلوا بحدثين مهمين : لقد أصبح لارس مواطنا أمريكيا ، واكتسب الملكية الكاملة للمائة والستين فدانا

التى كانت تساوى مع كل ممتلكاته الاخرى حوالى ألف دولار •

وفى خـــلال خمس عشرة سنة ، كانت برارى داكوتا تتباهى بسكانها من المزارعين الذين يبلغ عددهم نصف مليون أسرة من ذوات القلوب الباسله كآل هانسون وظهرت فى منيسوتا المجاورة ٤٠٠ بلدة ذات أسمـــاء سكندناوية ، وتدفقت جموع أخرى من كندا والمكسيك ، وقامت بالاستقرار فى أغلب الارض المتروكة للاختيار •• ثم حدث فى صباح يوم ٢٢ ابريل المشمس ان فر الهنود الحمر من آخر ملجأ لهم فى أوكلاهوما •• ففى ذلك الصباح أقبل حوالى ٤٠ ألفا من الذين اجتذبهم نداء الارض على ظهور الخيل والدراجات وفى العربات الصغيرة ، والعربات المغطاة بالقماش السميك ، وعلى الاقـدام ، واصطفوا على طـول حدود الاقليم الهندى •• ثم اندفعوا هادرين عبر خط البداية بسحابة غبار خانقة ، وقبل ان يخيم الظلام كانوا قد استقروا فوق مليون و ٩٢٠ ألف فدان •

وبعد أربع سنوات ، ومع افتتاح طريق شيروكى الذى يبلغ طوله ٣٠٠ كيلو متر أعاد جيش آخر من الباحثين عن الارض موجة الاندفاع الكبرى فى « أوكلاهوما » وفى عام ١٩٠٠ قدمت طلبات للحصول على أكثر من ٨٠ مليون فدان من « الصحراء الامريكية الكبرى » أى ضعف مساحة ولاية نيو انجلند فى برها !

وقد أدى قانون حيازة « دار الاسرة » الى استخدام الآلات الحديثـــة فى الزراعة

وعلى الرغم من ان القانون قد أثار تغيرات عميقة مفيدة ، فقد كانت له عيوبه أيضا ، وعلى رأسها تحـديد المساحة بمائة وســتين فدانا •• إذ بينما تستطيع الاسرة أن تنتزع ما يقـوم بأودها من « ربع قطـاع » فى نبراسكا او كانساس الشرقيـة ذات الرطوبة المنخفضة ، فانها قد تموت جوعا على الارض الجافة التى تقع غرب « دودج سيتى » •• وقد اضطـر الكونجرس أخيرا تحت الضغط الى زيادة منحة القانون الى ٣٢٠ فدانا مع زيادتها الى ٦٤٠ فدانا لمن يقـوم بتربية الماشية • وبهذه التغيرات حصل القانون على ربح ثان فى مطلع القـرن العشرين ، واجتاحت موجة جديدة من الاستقرار ولايات الغرب ، كانت أكثر بكثير من الاولى فى عدد الفدادين •

وما زلت أذكر تلك الفترة يوم كنت شابا فى غرب « ساوث داكوتا » فقد

كانت أسرتي من المنتفعين بالقانون ، وكانت مزرعتنا بما فيها من طعام وماء وفير مكانا منفصلا لاقامة المخيمات للمتجهين صوب « مونتانا » كانوا اناسا جاءوا من كل مسالك الحياة فقد كان بينهم حلاقون وبناءون وكتبة ومدرسون ٠٠ كلهم يطلب أراضي حكومية أو يشتري قطعا من شركات السكك الحديدية او من المضاربين ، ويقيمون عليها أكواخا من ورق القطران ، ويزرعون المحصولات ٠٠ وقبل الحرب العالمية الاولى ، مرت بهم سنوات طيبة منعشة ، فازدهرت المدن ولكن بعد خمس سنوات من جفاف مستمر ، رأيتهم يهرعون عائدين الى الشرق وقد خابت امالهم ، وقد حملوا حاجاتهم القليلة وأطفالهم الجوعى الممزقي الثياب على عربات الدريس الكسيحة ٠

ولكن حفنة منهم ثبتت وثابرت ونجحت ٠٠ وكانت مسز برثا انجلز من « كولورادو سبرنجز » ٠ التي كانت تعد حتى وفاتها أخيرا في الرابعة والتسعين أقدم جائزة « لدار الاسرة » في أمريكا ، مثلا لشجاعة هؤلاء الرواد وقد قالت الام انجلز : « ولد أطفالي الثلاثة عشر جميعا في منزلنا ولم نستدع قط أي طبيب ٠٠ وقد حدث يوما عندما كنت وحيدة ان وضعت توأمين ، وكان أقرب الجيران الينا على مسافة ستة كيلو مترات ونصف كيلو متر منا ٠ ولم يكن لدينا شجرة واحدة ٠ وقد ظلت الذئاب تتسكع حول المكان ٠٠ » ان ملحمة « دار الاسرة » قد كتبت بتجارب النساء ودموعهن ٠

وفي أواخر العقد الثالث من القرن الحالي كان رواد « دار الاسرة » قد قهروا الصحراء فعلا ، ونفدت الاراضي المرغوب فيها — حتى لتربية الماشية ٠٠ وأخيرا قامت الحكومة في عام ١٩٣٤ باقفال « الممتلكات العامة غير المحجوزة أو المملوكة » وضمت ما بقي من ممتلكاتها لتؤجره بمقتضى قانون تايلور للرعي ٠ ومنذ ذلك اليوم أصبحت حيازة الاراضي مقصورة على عدد قليل من مشروعات الري في الولايات الغربية وألاسكا ٠

لقد مضى الرواد الشجعان الذين سخروا من العواصف الثلجية والجفاف والفيضان والحرائق والعزلة ٠٠ وسنذكر دائما « انهم خاضوا معركة عنيفة بعصا قصيرة » من أجل الاستيلاء على ١٦٠ فدانا ، وقد وجه اليهم وليم جنينجز بريان أجمل اطراء عندما قال « كانوا رجالا ونساء أعطوا العالم أكثر مما أخذوا منه ٠

ملخصة عن ذي روتاريان بقلم بول فريجنس

« كان مدينا لأمي باجر غرفته.ولكنه
سدد لنا أكثر مما نستحق ... »

كلا ، ليس مدينا لنا بشيء ..

جاء مستر هايد تلبية للافتة « غرفة للايجار » الموضوعة في النافذة ... ولعل أمي قدنسيت أن تطلب منه أسماء من ترجع اليهم للسؤال عنه ، أو تطالبه بدفع مبلغ مقدما ، لانها كانت أول تجربة لأمي في « التاجير »

وقال مستر هايد : إن المكان جميل يدعو للرضا ... وسارسل حقائبي هذا المساء ... وكذلك كتبي ..

وانسجم مستر هايد معنا بسهولة ... حقا لم يكن يبدو أن له أية ساعات منتظمه للعمل ، ولكنه كان يتحدث دائما للاطفال بطريقه مسلية، وكلما مر بأمي فى القاعة احنى لها راسه بشهامة.. كما أحبه أبى أيضا، اذ زار مستر هايد النرويج يوما ، وكان في استطاعته أن يتحدث مع أبى عن صيد الاسماك الرائع هناك

وكانت عمتي « جيني » التي تملك منزلا تؤجر غرفا مفروشة فيه ، هي وحدها التي لاتميل اليه ... وكانت تسأل دائما : « متى سيدفع ايجار غرفته ؟ »

وقالت أمي : « ليس من الذوق أن أطالبه به ... ولكنه سيدفع قريبا ولا شك ولكن عمتي « جيني » غمغمت وهي تبدى شكها في ذلك ، وقالت لنا بكآبة ، انها شاهدت أناسا من نوعه قبل ذلك ... وقالت انه لاداعي لان تفكر أمي فى استطاعتها شراء معطف جديد من قيمة الايجار الذى ستحصل عليه من هذا السيد !

وابتسمت أمي ساخرة من هذا الحديث ، ثم أعدت القهوة للعمة « جيني » لتوقفها عن ابداء تأففها ..

وعندما أقبل الشتاء والمطر ، ساور القلق أمي لان غرفة مستر هايد كانت باردة في الأمسيات ، ومن ثم فقد جعلت أبى يدعوه الى المطبخ الدافيء للجلوس معنا هناك ، وكنت أنا

واخوتي « داجمار » و « كريستين » و « نيلز » نؤدى واجباتنا المدرسية تحت المصباح الكبير ، بينما يجلس أبى ومستر هايد يدخنان الغليون بجوار الموقد ، وتقوم أمي بعملها في هدوء أمام الحوض ، أو تعد الخبز او الجبن

كان مستر هايد يرشد اخي نيلز في أداء واجباته المدرسيه ، وأحيانا يساعده في دروس اللاتينى ، فازداد اهتمام نيلز بالدراسه وتحسنت درجاته ، ولم يعد يتوسل الى أبى ليخرجه من المدرسه ويلحقه بأى عمل ..

وبعد أن ننتهى من واجباتنا المدرسيه ، وتقبع أمى فى مقعدها الهزاز ، وهى تحوك بعض الثياب ، كان مستر هايد يحدثنا عن رحلاته ومغامراته .. لقد كان يعرف اشياء كثيرة جدا ، وكانت الجغرافيا والتاريخ يبدوان وكانهما بعثا أحياء يزحفان فى أرجاء الغرفه ... لقدذهب مستر هايد الى اوكسفورد وطاف بكل انحاء العالم ..

وذات ليلة بدأ يطالع لنا قصص تشارلز ديكنز ، وسرعان ما اصبح أمرا مسلما به أن يخرج مستر هايد احدكتبه بعد انتهاءواجباتنا المدرسية، ويروح يتلو منه بصوت عال ... وتفتحت أمامنا عوالمجديدة غريبة..

وقالت أمي : انها رائعة ... كالملاحم

وبعد «ديفيدكوبرفيلد» و «حانوت التحف القديمة » قدم لنا مستر هايد شيكسبير .. وكان له صوت عميق جميل ، يتردد كصوت الممثل العظيم الذى نتخيله ..

وحتى عندما كان الجو يزداد دفئا، لم نكن نحن الاطفال نرغب فيالخروج في الأمسيات لنلعب ، وأعتقد ن ذلك قد أسعد أمى التى لم تكن تحب قط جرينا فى الطرقات ...

وكان أفضل شيء ، أن نيلز احد يقلل تدريجامن ذهابهالىركنالشارع لكى يتسكع مع أبناء الجيران ... وفى الليلة التى وقعوا فيها فى المتاعب لسطوهم على متجر مستر ديللون ، كان نيلز معنا فى البيت ، فقد كان يريد أن يسمع الفصل الاخير من قصة « دومبى وولده »

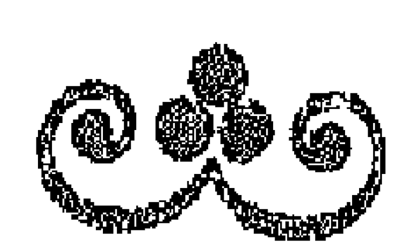
كانمستر هايد قد حملنا الىأعماق قصه « ايفانهو » عندما تلقى الرسالة .. وقال لامى: « يجب أن اذهب.. سأترك الكتب لنيلز والاطفال هاهو شيك بالمبلغ الذى أدين به لكم ياسيدتى .. وشكرا جزيلا لكرمكم »

وأحزننا أن نرى مستر هايد يرحل ... ولكن تأثرنا كان عظيما عندما أحضرنا الكتب الى المطبخ ...
كان هناك كثير منها ، وقرأنا بعض عناوينها: «قصةالمدينتين» و «نيكولاس نيكلبى» و «أليس فى بلاد العجائب» و « أوليفرتويست » و « حلم منتصف ليلة صيف » و « معرض الغروب »
وأزالت أمى الغبار عنها فى احترام وهى تقول: « نستطيع أن نتعلم منها الكثير » ... ثم أضافت قائلة :
« نيلز يقرأ لنا بصوت عال كل مساء كما كان يفعل مستر هايد تماما ... اذ أن لنيلز صوتا رقيقا أيضا » واستطعت أن أراه يمتلىء زهوا من هذه العبارة .
وعرضت أمى شيك مستر هايد على عمتى « جينى » وقالت لها :
ـ أترين؟ سوف أحصل على المعطف الدافىء أخيرا .!

***

ومما يؤسف له أن العمة « جينى » كانت موجودة عندماجاء مستر كروبر الذى يمتلك المطعم والمخبز الكائن فى الشارع ... وقال غاضبا :
ـ هذا الرجل كان نصابا .. انظروا الى الشيك الذى أعطاه لى أنه بلا رصيد .. لقد ذكر لى موظفو البنك أنه فعل مثل ذلك مع كل الجيران !
وكانت هزة رأس العمة جينى المنتصرة تغنى عن كل كلمة ... كانت تقول : « ألم أقل لكم ذلك ؟»
وقال مستر كروبر متسائلا : أراهن أنه مدين لكم أنتم أيضا بالكثير ... أليس كذلك ؟
ونظرت أمى الينا جميعا، واستقرت عيناها طويلا على « نيلز » وأخيرا سارت نحو الموقد والقت بالشيك بين النيران ... ثم ردت على سؤال مستر كروبر قائلة :
ـ كلا ... انه ليس مدينا لنا بشىء !

ملخصة عن « توررونتو ستار ويكلى» بقلم : كاترين فوربس

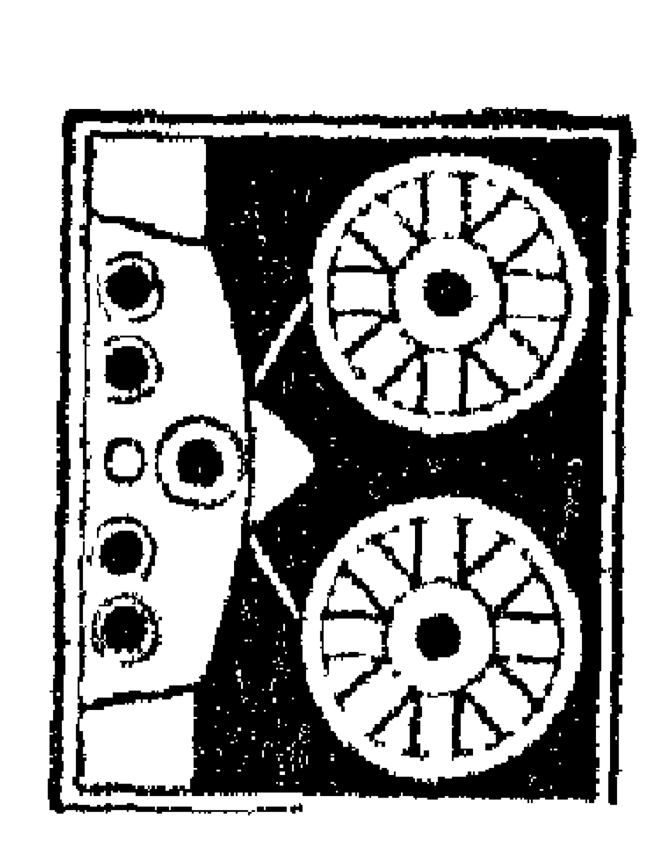


ثانى !

سئل الاب عن السبب الذى جعله يطلق على طفله الجديد اسم « ثانى ! » ، فأجاب الاب :
ـ بصراحة .. لانه لم يكن ضمن برنامجنا على الاطلاق !

• هؤلاء الهواة الجادون يســــجلون كل شيء على شرائطهم •• من صوت نمــلة تأكل الى صوت قنبـــلة تنفجر ! •

صيد الأصوات أيضاً !



عنــدما اعطى صديقى سام جهازا للتسجيل ، مــر خــلال المراحــل المتوقعه ، كتسجيل عرضـــــين تليفزيونيين ، وحفل كوكتيل ••• ثم مالبث أن فقد اهتمامه والقى بالجهاز فى صــوان ، وكان من المحتمــل أن يبقى هناك لولا الامسية التى تناولت فيها العشاء معـــه ، وصــوت الارغن اليدوى الذى بدأ يعزف على الرصيف فى الخارج ••

لقد آثار حيرته نوع من الموسيقى قل أن يسمع اليوم فى لندن، وسرعان ما أخــرج جهــاز التســجيل ، وادلى الميكروفون خارج النافذة •• وأخذنا فيمابعد ندير الشريط مرة بعد أخرى، وقد سحرتنا النغمات ذات الصــوت الأجش التى تثير ذكريات الطفولة ، ورحنــا نتســاءل : ماذا حــدث لكل هؤلاء الموسيقيين الجوالين الذين كانوا جزءا مالوفا من حياة المدينة

وعندما رايت سام فى المرة التالية، اتجه رأسا الى جهاز التسجيل ، وادار البكرات ، فانبعث صوت الارغن الذى سجلناه ، ولكن الشريط كان يحوى كذلك عزف الناى الحزين ، وصوت القيثار المهتز ، والاكورديون الصغير وهــو يكافح بشجاعة وســط حركة المرور المدوية ساعة ازدحام المواصلات ••• كان الصوت واضــحا جليــا الى حد أننا استطعنا ان نسمع رنين القطع المعدنيــه وهى تســقط فى القبعـــة المقلوبه ! •

تلك الدقائق القليــلة من الشريط المســجل ، كانت نتيجة ســاعات من البحث خــلال وقت الفــراغ فى حى «وست أند» ، وبدايه انهماك سام فى نوع جديد من الهوايات التى أصبحت تعرف باسم « صيد الاصوات » وهى واحدة من أخوة دوليه لصيادي الصوت

في مختلف الاماكن ..

وهؤلاء الهواة المتحمسون ، الذين يتسلحون بأجهزة تسجيل الصوت بدلا من « الكاميرات » يعادلون هواة التصويرالفوتوغرافي فيعالم الصوت، وكما أن المصورين قد تحرروا من مهماتهم الضخمة بآلة التصوير الصغيرة،كذلكأدىظهورالترانزيستور الى انتاج أجهزة تسجيل صغيرة جدا تعمل بالبطارية ، وهي صغيرة الى حد يسمح بدسها في جيب المعطف ، بحيث تتيح للهواة التقاط صور صوتيه سريعه ... فالبعض مثل صديقي « سام » يسعى وراء تسجيلات صادقه لقطع من الحياة . وآخرون يجرون تجاربتتسم بالذكاء لانتاج الاصوات ، كالفتاة الصغيرةفي « بريتاني » التي ثبتت قطعة من الكعك في ميكروفونها ، ثم وضعتها فوقعش النمل، فوجدتصوتالنملة وهي تأكل مشابها لصوت ساكن الضاحية وهو يمضغ قطعه من الخبز المحمص لافطاره بسرعه أثناء ركوبه قطار الضواحي الى عمله .

ولا داعي لان يتركز صيد الصوت على الاشياء الغريبةفقط ، فان عندي شرائط لاطفالي تسجل ضحكاتهم ، ومحادثاتهم قبل النوم ، وحفلاتأعياد الميلاد ، وهذه الشرائط تكفل متعة كبرى عند اعادة سماعهاوبعثها للحياة من جديد .. وأنا أعرف زوجين تفصلهما بضعة كيلومترات عنمسكن أبويهما ، فيسجلان بانتظام الاوقات التي تمضيها الاسرة مع الاطفال ثم يرسلون الشرائط الى أجداد الاطفال ... وتلك طريقه أفضل من الرسالة وأكثر اثارة من الصور

ولكن الهاوي المتحمس ينطلق في النهايه ليسجل أصوات عالم أكثر اتساعا ... ان الحدث غير المتوقع واللحظة التلقائية بالنسبه لهؤلاء الناس أكثر قيمة من غيرها ... فجوزيه آليز خبير النسيج البلجيكي هو الذى سجل على احد الشرائط لحظه فاجعة في تاريخ باريس أثناء تسجيله حفلات ليلة رأس السنة الجديدة لعام ١٩٦٢ ... ففي ميدان « الكونكورد » التقط ميكروفونه أصوات أجهزة التنبيه عند منتصف الليل بينما كان مئات من سائقي السيارات في الميدان الكبير يضغطون بأصابعهم على أجهزة التنبيه ، وفجأة دوى صوت أربعه انفجارات علىمسافه بضع مئات من الامتار ، حيثانفجرت قنابل البلاستيك التي فجرتها منظمة الجيش السرى الفرنسيه التي شكلها

المستوطنونن الفرنسيون فى الجزائر

ويميل أكثر صائدى الاصوات الى الغريب والشاذ من الاصوات ... وكنيث مبللر المصور المحترف فى مانهاتن معروف لدى جامعى الاصوات فى كثير من الدول بتسجيلاته الصادقة لنيويورك . وتتضمن مكتبه تسجيلاته أشياء غريبة ، مثل الفتية الصاخبين وهم يغنون حول النافوره فى قرية جرينتش ، ومدرب البراغيث وهو يتحدث عن بطلاته الثلاث

الشخص المدرب على تنقيح وتهذيب الشرائط المسجله يستطيع ان ينتج اى تاثير صوتى تقريبا . فقد طلب يوما من كارل وايزمان عالم الطبيعة الدنمركى – المولع بصيد أصوات الطيور والحيوانات بميكروفونه – أن يقدم اذاعة عن الكلاب ، فانطلق بسيارته من مزرعه الى اخرى ثم عاد بتسجيل لاصوات نباح ٨٧ سلالة مختلفة من الكلاب ، بين سان برنار، وفصيله « البوميرانى » ..

وبينما كان يصغى الى اصوات التسجيلات عند اعادة ادارتها ، خطرت بباله فكرة أن اصوات النباح اذا أعيد ترتيبها ، فقد يكون من الممكن أن تؤلف معا لحنا ... واختار خمسه انواع من النباح تصنع سلما موسيقيا ، وسجل كل منها عدة مرات .. وبعد أسبوع من التجارب بالمقص والشريط اللاصق ، استطاع أن ينتج ترجمه كلابيه معقدة لاغنية « اواه ياسوزانا » .

وقرر فيما بعد أن يحاول انتاج اسطوانه تجاريه تغنى فيها الكلاب أغنيات الاطفال فى الدنمرك ، وقد بيع عدد هائل من هده الاسطوانه ، ثم أنتج وايزمان فى عام ١٩٥٦ ترجمه انجليزيه لها ، تضمنت ألحانا مثل « رنين الاجراس » ، « ثلاثة فئران عمياء » .. وأطلق على الاسطوانه اسم « دون تشارلس يقدم الكلاب المغنيه » فبيعت منها الوف النسخ فى انجلترا وأمريكا .

وتنظم بعض الدول الاوربية اذاعات منتظمه مخصصه لانتاج صيادى الاصوات ، وأقدم هذه الاذاعات هى البرنامج الفرنسى المعروف باسم « الرياح الاربع » الذى اذاع مجموعة متنوعة من التسجيلات المثيرة للدهشة مثل: جدال بين سائق سيارة وجندى المرور الذى يحرر له مخالفه .

ويحقق صيادو الصوت خلال عملهم فى أوقات الفراغ نتائج لايستطيع الوصول اليها الصياد المحترف الذى له مواعيد محددة ... فالهاوى

المخلص هو وحده الذى يستطيع أن ينفق عاما ينتـظر صـوت العاصـفة الرعديه « الكامله » أو يقتفى أثر ١٦ ببغاء ناطقة باللغة الفرنسيه،وتحويل أصواتها المسجله الى « محادثة » ••

ومن هؤلاء الهواة المخلصين الذين يتسمون بالصبر والاناة ، ونسـتون لينك المصور الصنـاعى بنيويورك الذى يكشف عمله فى كثير من الاحيان عن موهبه شعرية •• وقد بدأت بعض تسجيلاته التى تفيض خيالا بالاصوات التى سجل كيفما اتفق من الحيـاه فى قريه صغيرة عشيه عيـد الميلاد أصوات الكلاب والاطفال ، واغنيـات العيد المرحة تعزفها اجراس كنيسة بعيدة ••• وصفير عميق على مسـافه بعيدة يبشر بوصول قطار اكسبريس تجره قاطرة بخاريه عتيقه ••• وبعد الضـجيج والصـخب فى المحطـة ، يستأنف القطار سيره ، وتستطيع ان تسمع صوته وهـو ينطلق بعيـدا.

وفى أوربا فتح الهواة ذوو العقول العلميـه مجـالا جـديدا شـاملا من التسجيلات التجريبيه •• فقد امضى « برنار كيونو » وهـو عامل عرض باحدى دور السينما ليلة بعد أخرى واقفـا وسط بحيرة (جو) المتجمده ليسجل الاصوات الغريبه التى تنبعث من الثلج السـميك وهـو يتحـرك ويتشـقق تحت قدميـه •• ودفـن جوزيف موريس بورو المحاضرالجامعى فى « بواتييـه » بفرنسـا ميكرفونه وسط كوم من الاخشاب « الميتـة » ، فأظهر أن انكماش الالياف أثناءجفافها ينتج صوتا قاصفا مجلجلا كمستشفى للمجاذيب يعج بالطنين ••

وبورو ايضا هو الذى سجل شريطا من اعجب تسجيلات الهواة، فقداقتفى أثر أصـوات الحياة داخل البيضـة قبل فقسها ••• فسـجل اولا دقات قلب الكتكوت، وهى تزداد قوه باطراد •• ثم الدقات الاولى المترددة لمنقـاره على القشرة ، ولا تلبث أن تتحول الى دقات رتيبه ••• ثم صوت كالزجاج المحطم عندما يتكسر غلاف البيضه•• وتسـتطيع سمـاع صـوت انفـاس الكتكوت ، ويزداد الدق سرعه وقوة حتى يتحول الى زقزقة كثيرة ، واخيرا تتحطم القشرة وتتفتـح ، ويكـون للصوت الخافت بعد تكبيره تمـاما صوت القنبله المتفجرة !

وبعض صيادى الصوت يجمعـون اصواتا غير عاديه من كل انحاء العالم كما يجمع هواة جمع طوبع البـريد الطوابع النادرة ••• ويكفى ان يذهب جامع الصوت الى أقرب صندوق بريد

ليجمع تسجيلات غيرعادية اذ يشارك غيره من الهواة فى جهودهم وذلك عن طريق شبكه من هواة الشرائط المسجله يتحدثون الى بعضهم البعض على شرائط ترسل بكراتها بالبريد الجوى

ويمتلك ديك كيني المحاسب الخاص فى ستامفورد بولاية كونكتيكت مكتبة من أكبر مكتبات الصوت الخاصة ، وهو معروف لزملائه من هواة التسجيلات الصوتية وعددهم ٨٩ ينتمون الى ٢٥ دوله باسم « الدودة الشريطية المخبوله » ... ولدى كيني ٢٠٠٠ شريط تمثل حوالى ٤٠٠ ساعة من التسجيلات ، وهو يتابع زملاءه من هواة الشرائط على خريطه كبيرة للعالم موضوعه على الحائط ، وقد ثبت فوقها دبابيس ملونه ، تمتد من موسكو الى هونج كونج ومن فنزويلا لى الكونغو .

ولقد أراد أحد الاصدقاء فى نيوزيلندا صوت سيارة أوتوبيس من سان فرنسيسكو ، فارسله له كيني بالبريد ، وتلقى منه أنشودة حرب لقبائل الماورى .. ومن فينسا جاءته عشر دقائق من موسيقى « السنطور » وهو آلة وترية كالقيثارة ، وأرسل كيني مقابلها تسجيلا لصوت تغيير الحراس فى قصر بكنجهام كان قد تلقاه من أحد الهواة فى ستوكهلم بعد أن سجله خلال عطلة قضاها فى لندن

ولما كان كيني اخصائيا فى الاصوات العربية ؛ فان لديه مكتبة تحوى أشياء لاتصدق ، مثل نسيم الصحراء ، وضجيج الاسماك الصغيرة .. وهو يبحث دائما عن اى صوت جديد . ومنذ وقت قريب سقطت من صندوق البريد فى منزلى بلندن بكرة تحوى شريطا واردا من كونكتيكت وعندما أدرتها سمعت كيني يناشدنى ارسال تسجيل لصوت فار وهو يقرض الجبن ! ولما كنت أعرف صيادى الصوت جيدا ، فاننى لايخامرنى شك فى أنه فى مكان ما من العالم يوجد فار على وشك أن يخرج برأسه من جحره ، ليتحقق من لقمة غير منتظرة ، فاذا به يجد نفسه وجها لوجه مع أحد الميكرفونات !

بقلم : بيتر براون

***

خطـــر !

قال الشاب لزميله وهو يحدثه عن احدى الفتيات :
— احترس منها .. انها من النوع الذى يقبلك عند اللقاء ويصافحك عند الانصراف !

« فقد بصره منذ الطفولة ، ولكنه استطاع أن يواصل كفاحه ويحقق آماله ، و يصبح ربا لاسرة سعيدة »

نسى الناس أنه أعمى!

في الساعة السابعة من صباح يوم من أيام الصيف ، دق جرس المنبه في بيت ضخم مبني بالطوب في شارع لنكولن الجميل الذي تظلله الاشجار بمدينه ابردين - وتعدادها ٢٣٠٠٠ نسمة - بولاية ساوث داكوتا ، وهكذا بدأ يوم روتيني للمحامي فيرنون وليامز الذي يبلغ الخامسه والاربعين .. وأسرته .

وفيرنون وليامز رجل قصير نحيل ، له وجه متالق يعلوه رأس قصير الشعر ، ويعد هو وزوجته الجذابة الهادئة « بيتى » وأطفالهما الاربعة أسرة نموذجية من الطبقه الوسطى .

وبينما يقوم وليامز بحلاقه ذقنه واخذ دش ، تقوم بيتى باعداد الافطار .. وعندما يصل الى المطبخ ، تقول له : « انظر يا حبيبى ماذا حدث لجهاز تحميص الخبز . »

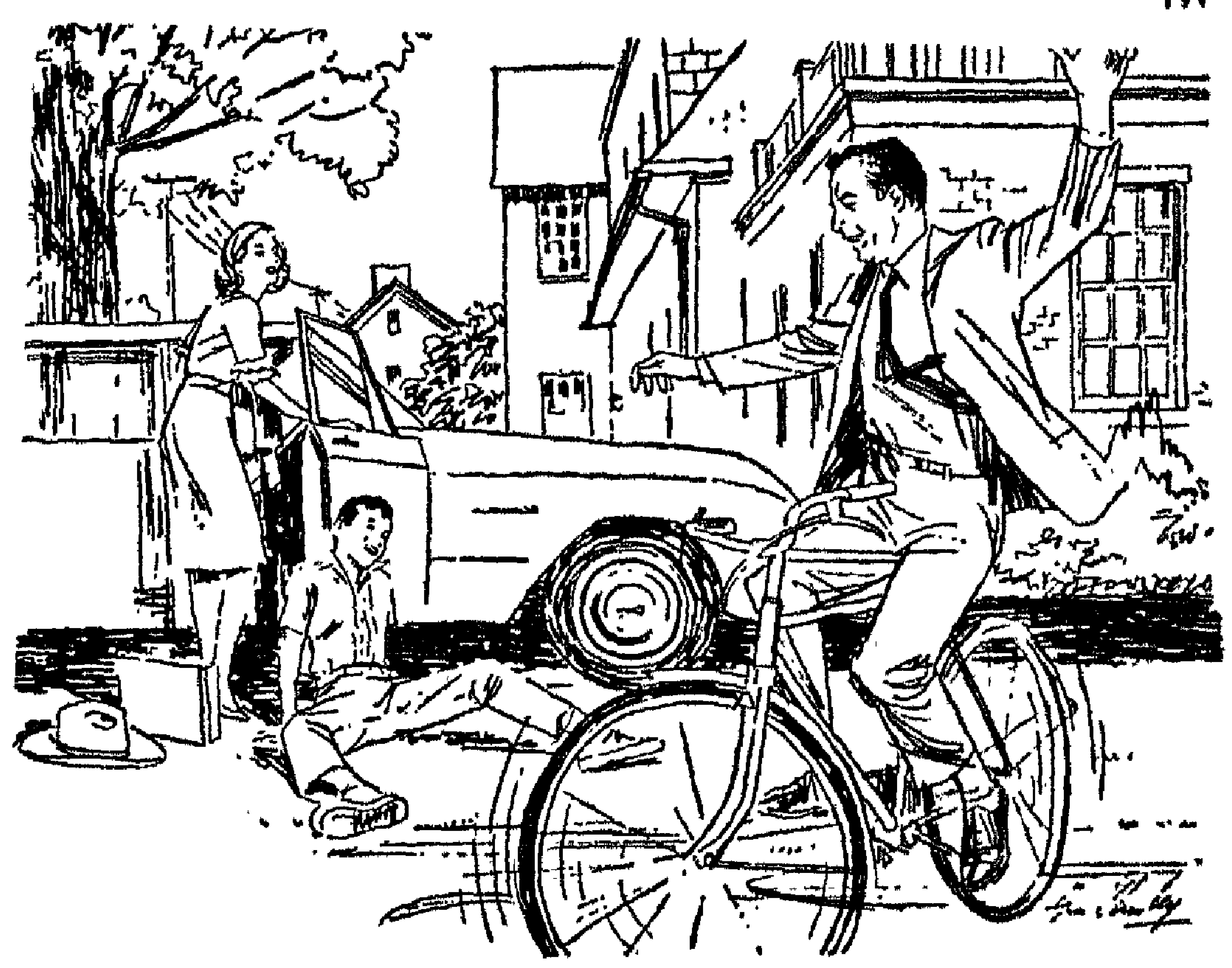
ولما كان الزوج رجلا بارعا فى عمل كل شيء بيده ، فقد احضر ادواته ، وسرعان ما قام بفك الجهاز واصلاحه ، ثم أعاد تركيبه وهتف قائلا : « ها هو ذا لست ادرى ماذا تستطيع هذه الاسرة التى لا حول لها ولا قوة ان تفعل بدونى »

ان بول الذى يبلغ السادسة عشرة وشارون الذى يبلغ الرابعة عشرة يناماں حتى الضحى ، أما « كاى » الابنة التى تبلغ الثامنة عشرة ، والتى تعمل فى وظيفة خلال الصيف ، فقد أقبلت لتحتل مكانها على المائدة ..

ويقول «بنى » الذى يبلغ العاشرة بعد ان استيقظ مبكرا : « ساركب دراجتى اليوم دون أن استخدم يدى»

وبعد الافطار ينطلق بنى فوق دراجته يجوب ارجاء الحديقة وقد مد ذراعيه الى الامام ، ولكنه لا يلبث أن يقع امام قدمى ابيه ، ويقول : « أرنى كيف افعل ذلك يا أبى ..»

ويقفز فيرنون فوق الدراجة بخفة ويصيح قائلا « انظرى يا أماه ..



انني لا امسكها بيدى » ودون أن يلمس (جادون) الدراجة ، يدور بها في انحاء الحديقة ، ثم يربت على ظهر ابنه في حنان ويقول له :« ان المسألة كلها مسألة ثقة وتدريب .. استمر في المحاولة يا بنى » .

وتصيح زوجته من داخل السيارة هيا بسرعة حتى لا تتأخر عن العمل .

وينزلق فيرنون الى المقعد بجوارها ويقول : « انني مسرور لان اليوم الجمعة . انني لا اكاد استطيع الانتظار للذهاب الى البحيرة » .

وفي مكتبه يشعل المحامي سيجارا ويدير جهازا للتسجيل ، ثم يصغى باهتمام الى صوت احدى سكرتيراته وهى تتلو عليه احكاما خاصة بجرائم التقصير من بعض المجلدات القانونية ، واخيرا يوقف الجهاز ، ويبدأ في التحدث الى جهاز الاملاء «الديكتافون» وبعد ان يملي بعض الرسائل والمذكرات على سكرتيرته ، يبدأ في الدق على الآلة الكاتبة .. ويدق جرس التليفون ويدوى صوت الآلات الكاتبة ..وتطن اجهزة الاملاء والتسجيل ويأتي العملاء

.. انه مجرد يوم آخر مزدحم بالعمل فى مكتب محام كفء .

وينتهى الموعد الاخير ، ويتصل فيرنون بمنزله تليفونيا ، وسرعان ما تأتى (بيتى) والاطفال، بالسيارة بعد شحنها بمؤونة عطلة نهاية الاسبوع . ويأخذونه فى نزهة مسافة ٢٠ كيلو مترا الى بحيرة «مينا »».

وبعد أن يستقر آل وليامز فى كوخهم الذى يقع على البحيرة ، يأتى اليهم جارهم « بوب بيركهارد » ويقول : « مرحى فيرنون . ما رأيك فى جولة لتهدئة الاعصاب ! . سآخذ قاربك ، وتستطيع أن تنزلق خلفى على الماء . »

ويظهر فيرنون والطفلان فى ثياب الاستحمام عند رصيف آل بيركهارد حيث يقوم فيرنون بتثبيت أدوات الانزلاق فى قدميه، ويربط سترة النجاه ثم ينطلق القارب مزمجرا . .ويندفع هو فوق الماء بسهولة .

ويتبع فيرنون أعقاب الزورق فى مبدأ الامر ، ثم يقفز للوراء وللامام فوق الزبد .. ويشير بيده الى انه سيحاول الانزلاق على قدم واحدة فقط . ويرفع ساقه اليسرى فى الهواء ببطء ، ثم يلقى بأداة الانزلاق من قدمه ، ويحاول موازنة نفسه على القدم اليمنى فقط .. ويهتز قليلا، ويقهقه الاطفال عندما يسقط والدهم فى الماء شذر مذر !

وبينما يتسلق فيرنون عائدا الى القارب ، يقول « بنى » الذى يبلغ العاشرة فى لهجة تتسم بالحكمة : « المسألة مجرد ثقة وتدريب ... استمر فى المحاولة يا أبى » .

وفى جو المساء البارد المنعش ، يلعب آل وليامز البريدج مع آل بيركهارد الرجال ضد النساء ..

وفجأة يروع اللاعبون الاربعة بصوت رعد مدو يهز المنطقة. فتقول بيتى فى قلق : « يبدو أن هناك عاصفة مقبلة .. ماذا ستفعل بالقوارب يا عزيزى ؟ »

ويقف فيرنون قائلا : « هيا يابوب لندخل القوارب »

ويقول بوب بيركهارد : اننى لم احضر مصباحنا اليدوى .. هل لديك مصباح ؟

ويقهقه فيرنون بصوت عال قائلا :

ـ آسف ياصديقى العجوز.. لقد نسيت انك لا تستطيع أن ترى فى الظلام .. هيا معى وسوف أرشدك للطريق . وينطلق الرجلان وسط الظلام وقد تأبط كل منهما ذراع الآخر ..

وتلتفت كارول نحو زوجة فيرنون وتقول :

ـ أقول لك بصراحة اننى منذ عرفت فيرنون وأنا انسى دائما انه اعمى حقا ..

وتحنى بيتى راسها ببطء . ثم تشرق بسمة على وجهها الهادىء وتقول فى رقة : اعرف .. اعرف !

***

فقد المحامى فيرنون وليامز بصره منذ الطفولة .. وقبل أن يتمكن من أن يصبح الرجل الذى يقدر على عمل كل شيء ، كانت هناك تحديات لا تحصى ينبغى أن يواجهها،واشترك كثيرون فى مساعدة فيرنون على أن يساعد نفسه ..

كان هناك والداه اولا .. بنيامين ومارى وليامز ، اللذان عقدا العزم على أن ينشأ فيرنون كأخته التوامة وشقيقيه الاكبر سنا تماما .. وهكذا لم يدخل فيرنون أية مدرسة للعميان ولم يستخدم قط ابة عصى بيضاء، أو كلبا مرشدا .

وتعلمت مارى وليامز كيف تقرأ وتكتب بطريقة « برايل » ثم علمت فيرنون .. كانت تقرأ له ساعات لا نهاية لها ، وتنقل واجباته المدرسية بطريقة برايل ..

ولم يقل ابواه قط : « لا يمكنك أن تفعل ذلك » بل كانا يقولان له : « تستطيع ان تفعله ولا شك ... حاول» .. وشجعاه على المنافسة فى عالم مبصر ووفق شروطه العسيرة..

وكان هناك آخرون يساعدون هذه الروح التى تفيض حمية ونشاطا فى سعيها للاستقلال .. لقد وضع « تيد روزندال » معلم الاشغال اليدوية فى المدرسة الابتدائية يديه الكبيرتين على يدى فيرنون الصغيرتين المتلهفتين وقال له فى صبر وأناة :

ـ ها هو حديد اللحام. تحسسه .. ساريك كيف تلحم المعادن معا ثم تفعل ذلك بنفسك .

وكان هناك « ميرتن هاس »مدرس العلوم بالمدرسة الثانوية الذى قال له : تستطيع بكل تاكيد أن تصنع جهازا للراديو .. وسأريك الطريقة .. وبمساعدته صنع العمال جهازا للراديو ، واصبح يحمل ترخيصا لادارة محطة لاسلكى للهواة !

وكان هناك الدكتور رودلف طبيب العيون فى « ابردين » ـ الذى يعرف المثابرة المضنية التى يبذلها فيرنون المراهق ليؤدى أعمالا بسيطة لا تتطلب اى جهد من الآخرين .. كان يعرف كم يتوق الفتى لأن يحرر نفسه من

سجنه المظلم ، وكيف يتلهف لأن يعيش فى ثقة وسط كون غريب ..

ولكن الدكتور رودلف كان يعرف حالته النفسية أيضا .. حدث يوما بعد أن قام بفحص عينه ، أن غرق فيرنون فى لجج اليأس ، وانطلق يائسا من مكتب الطبيب .. وتبعه الدكتور رودلف ، ثم أطلق عليه طلقة قاسية أمام المرضى الجالسين فى غرفة الانتظار .. وقال له :

ـ حسنا .. انك أعمى غبى ، لا أمل فيك .. اشفق على نفسك ، فهذا كل ما ستفعله .

واندفع فيرنون الى الخارج ذليلا غاضبا .. ثم أقسم قائلا : سوف أريك .. وسارى الجميع ماذا أستطيع أن أفعل .

وبعد الدراسة الثانوية ، التحق فيرنون بكلية « نورثن ستيت » للمعلمين فى ابردين ، وفى نفس الوقت كان يقف بجوار مكتب البريد لبيع الصحف حتى يكسب مالا يساعده على دراسة القانون .

وفى خلال فترة الدراسة ، التقى فيرنون بفتاة اسمها « بيتى » ذات خيال رائع ، وقد سحرتها الاشياء التى رأتها فى فيرنون ، واحبت فيه الفتى الذى يفوز فى مسابقات الخطابة والذى كان أفضلهم مرحا، واحسنهم رقصا ، وأبهاهم منظرا ..

وانتظرت « بيتى » ريثما التحق فيرنون بكلية الحقوق بجامعة « ساوث داكوتا » وكانت الحياة عسيرة عليه هناك ، ونصحه بعض الاساتذة بالتخلى عن الدراسة والعودة لبلدته ، وتطلب الامر بعض الوقت حتى أدركت هيئة التدريس ماذا كان يعنى فيرنون عندما قال « انني استطيع أن أبقى ».. وعندما تخرج فى الكلية ، قال له أحد الاساتذة عبارة اطراء سيظل فيرنون يعتز بها دائما .. وهى « سوف ينسى الناس انك أعمى .. وسوف تصبح محاميا عاديا »

وقبل فيرنون وليامز فى نقابة المحامين بساوث داكوتا فى عام ١٩٤١ وتزوج بيتى فى ١٩٤٣ ، وأخيرا بدأ يمارس العمل لحسابه الخاص ، وانتخب محاميا عاما لمقاطعة (براون) كل المرات التى يسمح بها القانون .

وقد أمضى فيرنون حتى اليوم ٢٢ عاما كمحام ناجح ، وهو يتمتع ببعض المزايا فى قاعة المحكمة .. انظر مثلا المحاكمة التى كان هو فيها محامى المدعى فى قضية رجل متهم بقيادة سيارة نقل الى حظيرة وسرقة بعض

الخنازير منها وكان الدليل الذى قدمه البوليس للاثبات هو قالبا من الجبس لآثار اطارات السيارات وجدت فى مكان الجريمة، ولكن محامى الدفاع قال ان هذه الآثار كغيرها من اطارات كثير من سيارات النقل فى منطقة ابردين »

وواجه فيرنون المحلفين وقال لهم. « لقد فحصت هذا القالب بعناية ، واكتشفت شقا صغيرا جدا فى أحد الاطارات الخارجية .. وفحصت اطارات سيارة المتهم . فوجدت ان الشق الموجود فى الاطار الامامى الأيسر هو نفس الشق الذى يظهر فى القالب » .

ورفع فيرنون صورة فوتوغرافيه مكبرة . ثم ادار الصورة ببطء حتى يستطيع القاضى والمحلفون والدفاع رؤيتها ... وارتسمت على وجهه المعبر بسمة شيطانية وهو يقول : والآن يمكنكم جميعا ان تروها مثلى ... أليس كذلك ؟

وضحك المحلفون ، واحنوا رؤوسهم ... ثم صدر الحكم بادانة المتهم !

ولفيرنون ميزة أخرى ، وهى أنه يستطيع خلال المرافعه ان يقرا مذكراته دون ازعاج ، عندما يضع يديه فى جيوبه بطريقه عابرة ، ويتحسس البطاقات المكتوبه بطريقه برايل ..!

ومنذ وقت قريب، اتصل « ولتر هاك » ملاحظ مدرسه العميان الحكومية فى « ابردين » بفيرنون تليفونيا ليحدثه عن المهمات الخاصه بحوض السباحة المقترح انشاؤه فى المدرسه ... وسأله : هل يجب أن نكون لدينا منصات للقفز ؟ فقال فيرنون : بكل تأكيد .. يجب أن تضع منصات هناك . واجعل احداها عاليه الى حد يصلح للقفزات السهله ..

فسكت هاك لحظه .. ثم قال :

ـ حسنا ... سوف أفعل .. ولكن .. هل تستطيع أن تقفز ؟ فأجاب فيرنون

ـ انني لم اجرب ذلك قط ... ولكنني اراهن انني أستطيع .

ولم يقبل الملاحظ الرهان .. فقد بدا له أن من الاسلم تصديق ان شخصا رياضيا كالمحامى فيرنون وليامز يستطيع أن يفعل اى شيء يضع نظره عليه !

عن مجلة كبواليس مجازين بقلم هيلين ريزالو

***

فيرنو..

لا نهاية لم التصنيع الآلى شوطا بعيدا جداالى حد انهم اصدروا اخيرا كتابا جديدا بطريقة برايل الالكترونية عنوانه « كيف نفهم الناس ! »

« نحن جميعا مصابون بالوهم الى حد ما •• ولكن عندما يزيد الوهـــم على حـده يصبح الامـــر كارثة •• »

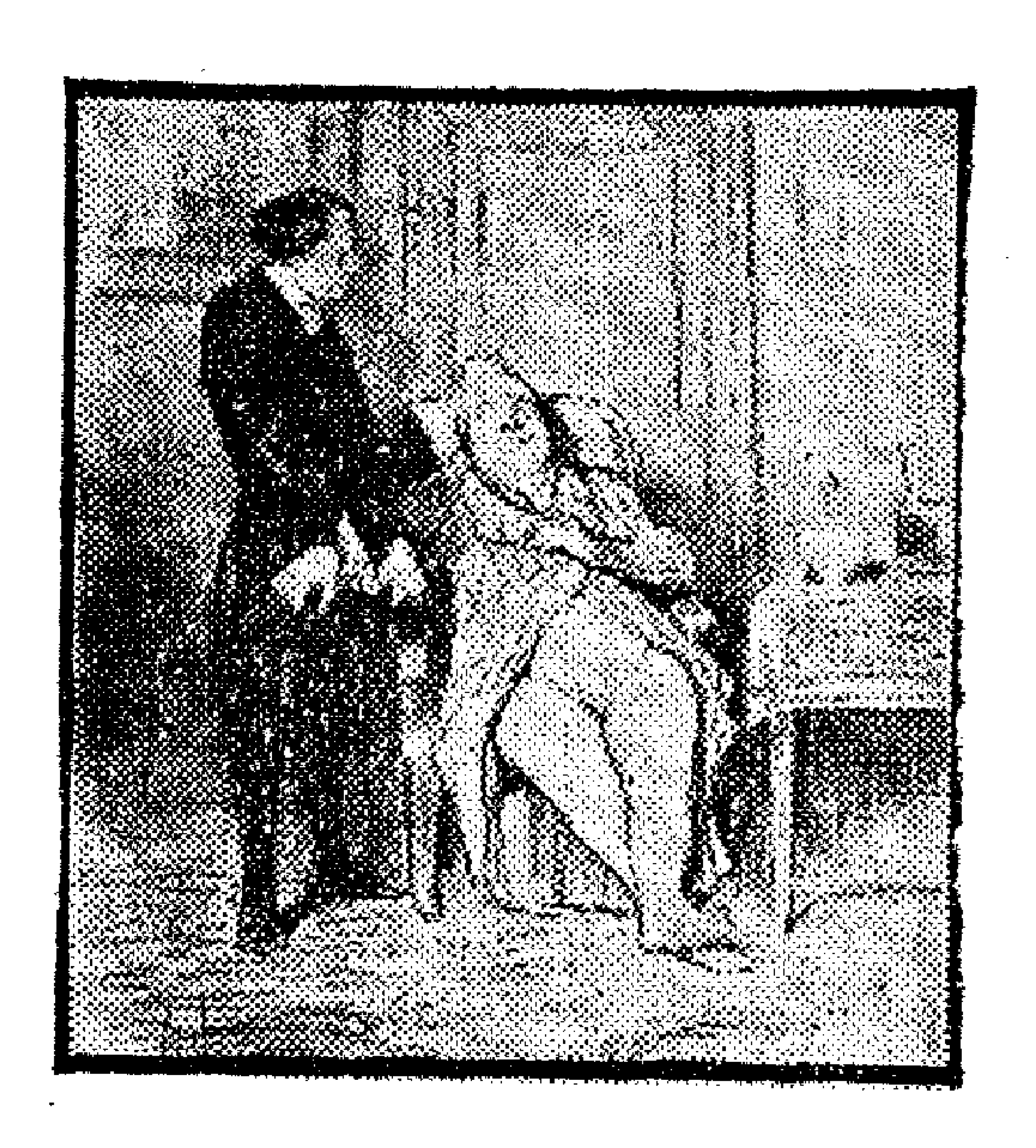
هــل أنت مــريض بــالوهم؟

نحن جميعا مصابون بالوسوسة ومرض الوهم الى حدما ••• فنحن نخاف عندما تتخطى قلوبنا احدى دقاتها ، ونبدى قلقا عندما تتصلب الاعناق خلال موسم شلل الاطفال ، وننظر فى قلق الى الحميات الطفيفة ••• ومن حسن حظ أغلبنا أن هذا القلق عابر ، لكنه ليس كذلك بالنسبة لمرض الوهم ، فالمرض يسيطر على عقولهم المعتله ••

وقد قالت الطبيبة الراحلة الدكتورة هيلين فلاندرز دونبار : انهم يضعون فى الزوايا المختفية من عقولهم تصميمات للمرض الذى يبدونه ، وهم يختارون الاعراض بنفس الطريقة التي يختاربها الاصحاء ثيابهم ، باحثين بعناية عن الزى والمناسبة ، والاثر الذى يحدثه فى نفوس الآخرين » •

ومرض الوهم من أصعب الامراض التى يطلب من الاطباء علاجها واكثرها مدعاة للحيرة •• وعلى الرغم من أنه من المستحيل جمع احصائيات عن أى شىء بمثل هذا الغموض ، فان كثيرين من الاطباء يعتقدون أنه يصيب ١٠ ٠/٠ تقريبا من السكان، وأظهرت الدلائل بعد ذلك انه فى ازدياد •

والامراض بصفة عامه تتبع اتجاها موسميا ، فترتفع فى أواخر الشتاء ، وتنخفض فى منتصف الصيف او أواخره ، أما مرض الوهم فان له دورة مختلفة عن ذلك ، ويقول طبيب مبجل مارس العمل فى الريف فترة طويلة : « انه يسود بصفه غالبة فى المواسم السعيدة •• ففى يونيو الذى يزخر بالتخرج فى المدارس والزيجات ، وفى أوائل الصيف ، يشعر مريض الوهم بأسوأ احساس كما يشعر فى ديسمبر بانقباض فى النفس ••• وعندما يقترب عيد الميلاد ، فان الاجراس قد تدق للآخرين وليس له



هو ٠ »

ولمرض الوهم درجات عديدة عامة ٠٠٠ فهناك المتخصصون فى ابتلاع الاقراص ، الذين يجمعون الاقراص كما يجمع غيرهم طوابع البريد أو العمله ٠٠ وكان ابى واحدا منهؤلاء كانت هناك عشرات من الزجاجات التى تحوى أقراصا زاهية اللون ، مصطفة على رف الحمام ، ثم تستبعد فى فترات منتظمة لتخلى مكانها لمجموعه جديدة

ونحن جميعا نشاطر مرضى الوهم الى حد ما الاعتقاد بان احدث الاقراص سوف تفعل فعل السحر،وقد اظهرت دراسات طبية لاحصر لها ان الادويه التى ليس لها اى اثر علاجى ــ وهى غالبا حبوب سكريه زاهيه اللون ــ يكون لها أثر قوى جدا فى ازاله كثير من الاعراض المرضيه ٠٠ وفى احدى الدراسات أدت هذه الادوية الوهمية الى شفاء ١٢٠ شخصا من ١٩٩ مريضا بالصداع فى دراسة اخرى شفى ٥٣ ٠/٠ من الآلام العنيفة التى تتلو العمليات الجراحية ، و ٥٨ ٠/٠ من دوار البحر

ومن مرضى الوهم المألوفين ، ذلك النوع الذى يحاول دائما أن يبيع مرضه ومعه أحدث علاج له للآخرين ٠٠ وهناك ذلك الذى يطوف بعيادات الاطباء ، وهذا النوع سرعان مايقتنع بأن آخر طبيب عالجه لم يحرز اية نتائج ، فينتقل الى سواه ، وقدزارت احدى السيدات ١٢ طبيبا فى خلال ١٤ يوما ٠

وثمة مجموعه رابعه مكونه من الكهول ٠٠٠ فهم وقد أصبحوا بلا عمل يشغلهم بعد التقاعد ، ووجدوا أنفسهم غير قادرين على الاحتفاظ باهتمام من هم أصغر سنا ، يبدأون فى تركيز اهتمامهم على اجسامهم ٠٠ ويقول الدكتوران ايوالدبوس وجون ريكليس فى مقال بصحيفة الجمعية الطبيه الامريكيه : « ان مريض الوهم شخص تصعب الحياة معه فى اى ظرف من الظروف ، ولكن يبدو أن الشيخوخة تزيد المشكلة صعوبة » ●

ومن الاشياء المألوفه التى تثير الاسى للجميع ، ذلك الحديث الذى لاينتهى عن الامراض فى تجمعات الكهول فى أغلب الاحيان

ومهما يكن نوع مريض الوهم ، فان هؤلاء الناس بصفه عامه يجعلون أنفسهم وغيرهم بائسين ••• فعقولهم ذات الخيال الواسع ترى الكارثة قابعة فى كل خلجه عين ، وفى كل همسة ألم خفيفه ••• والرسام الساخر « دون هيرولد » الذى يعترف إنه مريض بالوهم ، يقدم لنا مثلا للحدود التى يمكن أن يؤدى اليها ذلك الخيال ••

لقد أمضى هيرولد عدة ليال دون أن يغمض له جفن ، وهو يستمع الى صوت دقات عجيبة ••• ثم أسرع الى الاطباء يلتمس العون ، وظلوا أسبوعين وهم يفحصون صدره بأشعة « اكس » ثم التقطوا صورا لقلبه بالرسام الكهربائى واجروا اختبارات أخرى ••• وأخيرا اكتشفوا مصدر هذه الدقات : انه جهاز ضبط الحرارة فى غطاء الفراش الكهربائى !

ومن أشهر حالات هذا النوع فى التاريخ ، حاله الشاعرة « اليزابيث باريت براونتج » فقد أحال أبوها الطاغيه حياتها بؤسا وتعاسه ، ووجدت هى مهربا فى اصابه طفيفة فى عمودها الفقرى اصابتها وهى فتاة صغيرة ، فضخمت أهميتها، وأصبحت عاجزة تلازم الفراش •• وظلت كذلك الى أن بلغت الاربعين ، حتى حطم « روبرت براونتج » الجسور هذه الحياة التعسة ، وجعلها تنهض على قدميها ••• وبعد زواجها ، أصبحت المريضة العاجزة من هواة تسلق الجبال وأنجبت له طفلا !

ومن الاسباب الشائعه لمرض الوهم ، الرغبة فى كسب العطف •• فالطفل يلاحظ أن أبويه غير المكترثين به يصبحان أكثر اهتماما وحنانا عندما يصيبه المرض، فيختزن هذه المعلومات فى زوايا عقله المظلمة دون وعى ••• ولا يلبث أن يخرجها الى حيز الوجود خلال فترات حياته التالية ••

وتعتقد الزوجه أن زوجها الذى يفيض نشاطا وانشغالا يهملها من أجل عمله ، فتتظاهر بالمرض ، وتنشىء لنفسها نموذجا للمرض شيئا فشيئا •• وهى تأمل بهذه الوسيله ولا شك أن تستعيد اهتمام زوجها بها ، أو الام التى تخشى الوحدة التى تنتظرها بعد زواج ابنتها الوحيدة ورحيلها عنها ، وهى تعتقد أن المرض اذا كان شديدا الى حد كاف فقد يحطم

الزواج ويعيد الابنه الى البيت ، ومن ثم فان الام تصاب بالمرض !

والساعون الى العمليات الجراحيه لديهم عادة نفس السبب الذي يجعلهم يرغبون فى اجراء جراحات لهم .. ففى المستشفى فقط يحصلون على العطف والاهتمام الذي يتوفون اليه ، وقد كشفت احدى الدراسات الشهيرة عن حقائق مدهله ، اذ تبين أن ٧٨ ٪ من المبايض التى استؤصلت كانت عادية تماما وكذلك حوالى ٣٠ ٪ من الارحام لم يكن فيها اى عيب .. وقد اجريت أكثر هذه العمليات الجراحيه التى لاضرورة لها بحسن نيه .. فقد أصبح المرضى الذين يريدن اجراء الجراحة لهم خبراء الى حد يثير الدهشة فى تلفيق الاعراض، حتى أنهم استطاعوا فى كثير من الحالات خداع أبرع الاطباء فى تشخيص الامراض .

وقد تتبعت احدى الدراسات حالات ٢٥٠ مريضا يشكون من أمراض فى معداتهم وأمعائهم .. ولكن بلا دليل مقنع عن وجود اضطرابات عضوية.. وقد اجريت عمليات لاكثر من نصفهم فشلت فى تخفيف اعراضهم ، ولكنهم حصلوا على مايبتغون من اقامه مريحه فى المستشفى ، وعنايه وعطف المرضات والاطباء ، وزيارات المهتمين بهم من الاصدقاء..مع ظهور موضوع جديد للحديث بطبيعة الحال !

ولعل أسوأ نواحى مرض الوهم ، هو أن شكاوى الضحية الملحه من أمراض خيالية قد تجعل الطبيب يضل الطريق ، ويغفل عن مرض كامن حقيقى كان من الممكن علاجه ...ولا شك أن كيفية معاملة مرضى الوهم من أشق المهام التى تواجه الطبيب ، فبعض الاطباء المشغولين ، اذا نفد صبرهم من مرض الوهم ، يقومون بفحص روتينى سريع من الجس والاختبار ، ثم يربتون فى اخلاص على ظهر المريض ويقولون له انه سليم تماما .

وهذا هو أسوأ أنواع العلاج غالبا .. وتقول صحيفة « مينسوتا مديسين » قد يكون من الاكثر حكمة احيانا ترك المرضى يستخدمون وسائلهم الخاصة لانقاذ ماء الوجه .. ومثل هؤلاء المرضى قد يكونون فى حاجة فعلية الى الامراض التى يتخيلونها ، باعتبارها عذرا لمجموعة متنوعة من الفشل والعجز . فاذا صرفهم الأطباء المؤهلون بجفاف ، فانهم غالبا ما يجدون طريقهم الى أيدى الدجالين الذين يتظاهرون

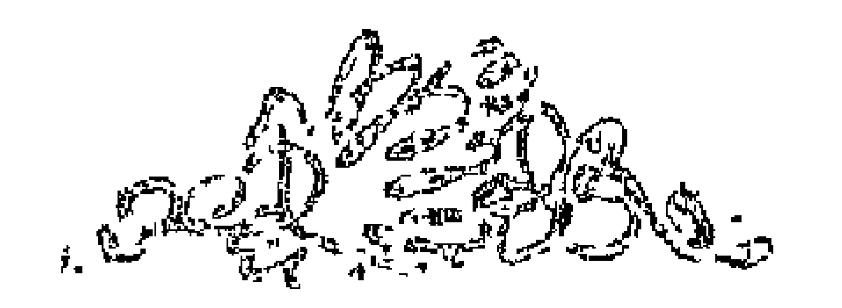
بالعطف عليهم .. والواقع أن مريض الوهم أفضل صـديق للدجال .. والطبيب المشكوك فيه سرعان ما يوافق على أن الحالة خطرة حقا ، وأن قلق المريض له مايبرره ، ثم يبدأ بعد ذلك فى علاج طويل باهظ التكاليف .

ولكن كثيرين من الاطباء يعدون الآن مرض الوهم مرضا خطرا يؤدى الى عجز المصاب به ، وهم يبذلون جهدا لمكافحته بضمير حى .. وقد كتب الدكتور هيوما ثيوز فى صحيفه «بوست جراديويت مديسين» يؤكد ان على هؤلاء المرضى أن يزوروا أطباءهم فى فترات منتظمه ، وأن يستمع اليهم الاطباء بعطف على أن يتبعوا فيمابين هذه الزيارات برنامجا دقيقا من الرياضة والتغذية ، فان اتباع نظام غذائى خاص قد يؤدى الى تحسن حالتهم الذهنيه .. واذا كانت مشكلة المريض هى عجزه عن الاسترخاء فان الدكتور ماثيوز يصف له حماما ساخنا مع قرصين من الاسبرين ، واذا احتاج الامر الى أدوية فانه يعطى المريض بعض الفيتامينات .

واذا كان مرض الوهم مشكلة معقدة لمهنة الطب ، فهو ليس أقل من ذلك بالنسبة للعامة من الناس ، اذ أن الافراط فى العطف على الضحايا انما يشجع فيهم أحاسيس الرثاء للنفس .. وعلى العكس ، فليس من الحكمة أو الخير أن تكون فظا مع شخص قد يكون مريضا حقا ، وتذكر أسطورة الكلمة التى كتبت على أحد القبور القديمة وجاء فيها :

« لقد قلت لكم اننى كنت مريضا »

ملخصة عن « طبيب العائلة » بقلم ج. راتكليف



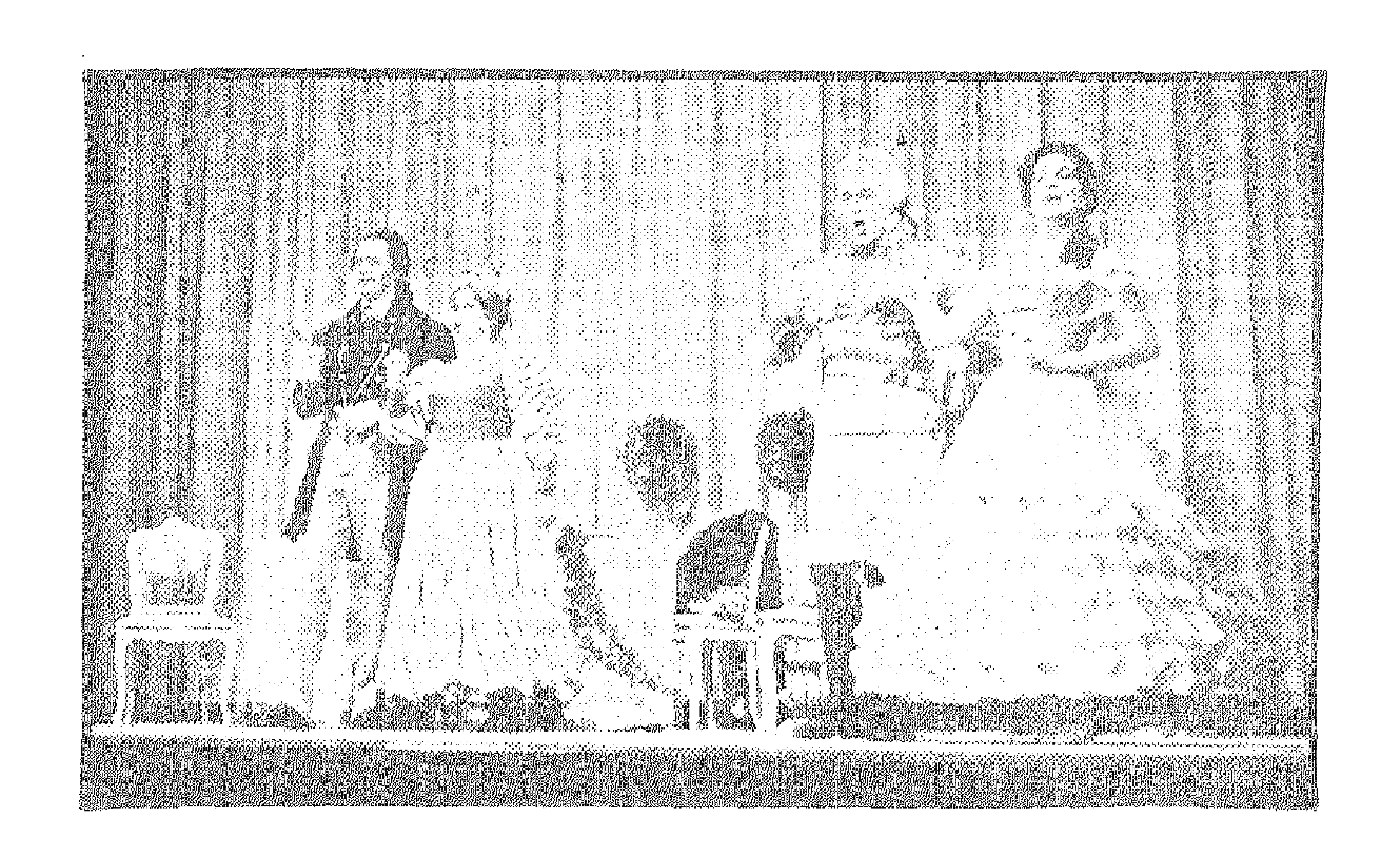
أدى واجبه ..

قال الضابط لجنوده ان عليهم ان يقاتلوا بكل بسالة ، اذ ان العدو يفوقهم فى العدد بنسبة اربعة الى واحد ..

وفى اثناء احتدام المعركة ، دهش الضابط عندما وجد جنديا يقف تحت شجرة فى استرخاء .. فصاح قائلا :

ـ ماذا تفعل .. ؟ ولماذا لا تشترك فى القتال ؟

فاجاب الجندى : لقد انتهيت من اداء واجبى .. وقتلت اربعة من الاعداء ..



قصة تجربة مثيرة لاذكاء وعي الشباب لتقدير الموسيقى الرفيعة

الأوبرا فى المدرسة

فى صباح يوم من أيام عام ١٩٦٠ تساقط فيه الجليد توقفت سيارة نقل أمام احدى المدارس العامة بنيويورك ، واخذ رجلان فى تفريغ مجموعة من الملابس ، والحلل العسكرية الزاهية والستائر المخملية الزرقاء ، وقطع الاثاث البيضاء ، وبعد ساعات قليلة ، تجمع بعض مئات من الاطفال فى قاعة الاحتفالات حيث شاهدوا رجلا نحيلا أسود الشعر يظهر على المسرح ويقدم نفسه قائلا .. « أنا جون جاتمان .. وانا أعمل فى دار أوبرا متروبوليتان ، واقوم أيضا بالتدريس فى جامعة كولومبيا ، ولكننى لم أحضر لأعلمكم شيئا الا ان تحبوا ما نحبه نحن » « والذى نعده فى دار الاوبرا اجمل شيء فى الوجود »

لقد تأسست رابطة أوبرا مترو

بوليتان فى عام ١٩٣٥ لتجعل من هذه الاوبرا معهدا قوميا ، وأرسل « مركز لنكولن الجديد للفنـون التمثيليـة » بمدينة نيويورك سـتة من المغنـين وعازفى البيانو الى ذلك المعهد لتمثيل أوبرا موتزار .. « الكل يفعل هذا » فى صورة مختصرة معدة اعدادا خاصا لهذا المشروع .

ان معظم الاطفال لم يشاهدوا قط احدى روايات الاوبرا ، والكثير منهم لا يعرف سوى أصوات الفقر فى المنازل المكتظة بسكانها ، والشوارع الجانبية التى تسودها الفوضى ، ولكن نداء الرجـل الغريب الذى طلب منهم أن يشاركوه فى حبه للشىء الجميل مس أوتار قلوبهم ..

ومضى مسـاعد مدير دار اوبرا مترو بوليتان فى حـديثه اليهم قائلا : « ان الجـو كريه فى الخارج اليوم ، ولكننا سنمضى بكم الآن عبر المحيط ، الى نابولى الجميلة فى ايطاليـا هناك تسطع الشمس ، ويبدو كل انسـان شابا ، مرحا ، وسيما .. اننا نعيش الآن فى القرن الثامن عشر »

وارتفعت أصوات الموسيقى المرحة من البيانو ورفع الستار ، وشـاهد الاطفال فى ذهول ثلاثة رجال يتبادلون قرع الكؤوس حول مائدة مغطاة بغطاء أحمر . ويبدأ الغناء ، وتمضى حوادث الاوبرا على المسرح . وهى تتلخص فى أن كهلا اعزب يتراهن مع جنـديين شابين على أن النساء لا يمكن ائتمانهن ، ويقنع الرجل الجنديين بأن يرحل كل منهما عن خطيبته فى وداع باك . ثم يعودا اليهما مرة أخرى ، وقد تنكرا فى صورة ثريين قادمين من الشرق . (ويكسب الاعزب الرهان)

واهتزت جنبات القاعة بالضـحك العميق .. وشـاهد « جاتمـان » الاجسام المتراخية ، وقد استقامت ودبت فيها الحيـاة ، على أصوات الموسيقى التى تسلب العقول ، وشاهد الوجوه المتجهمة وهى تضىء بالبسمات ، وادرك ساعتئذ ان حلمه لخلق أوبرا للصغار وبالصغار ، أوشك أن يتحقق .

ان « جاتمان » الناقد الموسـيقى السابق فى برلين ، مولع بالاوبرا التى عاش فى أجوائها بمسقط رأسـه فى مدينة « نورمبرج » ، وقد أصـبح مساعدا « لرودلف بنج » المدير الجديد لدار « أوبرا مترو بوليتان » ، الذى عرضه فى أوربا . وكان « جاتمـان » يتعامل يوميا مع الراغبين فى الاشتغال بالغناء ، وقد رأى أن الحفلات النهارية التى تنظمها رابطـة الاوبرا للطلبة فى دار اوبرا مترو بوليتـان أصـبحت

تضيق بمشتركيها حتى ان اقامةسبع حفلات فى كل عام ، لا تكاد تشبع غير قدر ضئيل جدا من الاهتمام الشعبى .

وكان‌هذا هو ايضاشعور المسئولين فى « مركز لنكولن » ، وكان المركز قد بدأ أخيرا فى اقامة مبناه الكبير الذى يتسم بالطموح فى ميدان لنكولن فى مانهاتن ، الذى سيضم دارا للاوبرا، وقاعة للحفلات الموسيقية ، ومسرحا للباليه ، ومدرسة جويارد الجديدة، والمرافق الاخرى الخاصة بالفنون التمثيلية ، ولكن مبلغ العشرة الملايين دولار الذى يحويه صندوق التعليم الخاص بها كان يدر دخلا ، وقد قال أحد المتحدثين باسم المركز « ان‌خدمة الشباب هى هدفنا الرئيسى ، ويجب أن نقوم بها حتى قبل أن يتم البناء »

وفى مايو عام ١٩٦٠ ، عرض‌المركز تقديم عون مالى الى دار « أوبرا متروبوليتان» اذا قامت‌الدار بدورها بتقديم الكثير من روايات الاوبرا أمام أطفال المدارس . ولكن « رودلف‌بنج» رأى انه ليس من الممكن تنفيذ هذا العمل لأن العمل الاضافى كاد يصيب المنشدين وأفرادالاوركسترا بالانهيار .. واقترح جاتمان قائلا : « لماذا لا نجمع عددا قليلا من صغار المغنين، ونبعث بهم الى المدارس للتمثيل ؟»

لقد أصبحت هذه الفكرة تعرف الآن باسم « عاصفة جاتمان العقلية» فبسببها استهوى سحر الاوبرا اكثر من ١٥٠ ألف طفل من أطفال المدارس

وفى أول يوليو ١٩٦٠ عرض « جاتمان » على « جورج شيك » ـ وهو قائد أوركسترا من مواليد براغ وقد عمل فى أوبرا كوفنت بلندن ـ أن يشغل منصب المدير الموسيقى لبرنامج المدرسة .. وقبل جورج المنصب بحماسة ، وبدأ يبحث عن المغنين فى‌نيويورك . وفى نفس‌الوقت مضى « جلين سولز » مساعد جاتمان الشاب ، يجوب المهرجانات الصيفية بحثا عن المواهب الموسيقية . وفى ذلك الحين انضمت « روز لاندفر » ـ وهى مغنية سوبرانو تحولت‌الى‌مديرة مسرح ـ الى هذا الفريق واقترحت اختيار أوبرا « الكل يفعل هذا » .. لموتزار لانه من السهل اختصارهادون الاخلال بسياق الرواية . وتولت بنفسها اعداد السيناريو ، بينما تولى جورج شيك اختصارها الى النصف.

وفى سبتمبر من نفس العام ، اجتمع ١٨ من المغنين لاجراء أول بروفة . وكان‌من بينهم‌ستة من أوبرا متروبوليتان والباقون من صغارالمغنين

المحترفين الـذين يقفون على عتبـة الطـريق • وأخـذ شيك وروز فى تدريبهم تدريبا قاسيا ساعات طوالا لمدة ستة أسـابيع بعد تقسيمهم الى ثلاثة مجموعات •

وفى اكتوبر ، تم اعداد كل شيء وأعلن « جاتمان » أن أوبرا موتزار أصبحت مهيأة للتمثيل فى المدارس • وفى خلال أسبوع واحد تلقى المسئولون أكثر من ٧٥ طلبا ، أبدى فيها أصحابها رغبتهم فى زيارة الفرقة لمدارسهم

وبدأ العرض الاول فى ١٦ ديسمبر ١٩٦٠ بمدرسة « الكساندر بيرجر » الثانوية • وتقع هذه المدرسة فى أحياء « برونكس » الحقيرة المزدحمة بالسكان وتضم بين طلبتها ٦٥ ٠/٠ من أبناء بورتو ريكو و١٥ ٠/٠ من الزنوج • وأحس « جاتمان » بشعور عميق من الرضى • وهو يرى حوالى ٥٠٠ وجه وهى تضيء عند سماعها حديثه القصير والمسرح الانيق وموسيقى موتزار • ومنذ ذلك الحين قدمت ٢٤٥ حفلة ، وكانت الاستجابة فى كل حالة شاملة

وفى خلال العام المدرسى الحالى ، تقوم الفرق الزائرة للمدارس بتقديم ٧٠ حفلة ، وقد أصبح يطلق عليهـا اسم « ستوديو أوبرا متروبوليتان » بينما لاتزال هناك مدارس أخرى تنتظر دورها • ولمواجهة الطلبـات الملحة ، تقرر اضـافة عدد من المغنين • كما أضيفت أيضا أوبرا روسينى « حلاق اشبيلية» الى قائمة الروايات الموسيقية التى تقدمها للمدارس •

وعندما قامت «أوبرا متروبوليتان» برحلتها السنوية فى ربيع عام ١٩٦١ كانت تحمـل معهـا أوبرا « كوزى الصغيرة» ــ الكل يفعل هذا ــ المختصرة لموتزار كما يحمل الكانجارو صغاره.

والآن •• هل سـيستمر أولئك الذين سحرتهم الرؤية الاولى للاوبرا فى اهتمامهم بها ؟ ان الزمن وحده هو الكفيل بالرد على هذا السؤال • ومع ذلك فان جاتمـان ومعاونيه تتالق عيونهم كلما اسـتعادوا الى ذاكرتهم تلك الملاحظات التى أبداها ولد صغير رث الثياب عندما انتصب بقامته أمام « روز لاندفر » ، مديرة المسرح • بعد انتهاء العرض قائلا « هل تسمحين لى بأن أصافحك . لقد كانت هذه أعظم هزة مثيرة فى حياتى »

ملخصة عن « ب٠ت٠ا مجازين» بقلم آن ليبنج

***

كانت استمارة طلب الالتحاق بشركتنا مكتوبا فيها : « من الذى اشار عليك بالحضور الينا ؟؟ وقد اجاب شاب من راغبى الالتحاق بالعمل بكلمة واحدة هى « أمى » وحصل على الوظيفة!

موسكو معى على الخط !

يتردد الحديث فى هذه الايام حول انشاءخط تليفونى مباشر بين الرئيس الامريكى جون كنيدى ونيكيتا خروشوف رئيس وزراءالاتحاد السوفيتى ، حتى اذا أراد احدهما ان يضغط على زر الاسلحة الذرية ، استطاعان يتصل أولا بالآخر ، لعل من الممكن تفادى الحرب الذرية بهذه الوسيلة .

ويبدو ان هذه الفكرة لا باس بها ، ولكناذا قال احدهما : سوف اضغط على الزر فلن يستطيع الآخر فى الواقع ان يقول : « اذاضغطت على زرك فسوف اضغط انا ايضا على زرى » . ولن يكون هناك وقت لتهدئةالاعصاب الثائرة .

ولكننا اذا استخدمنا وسائل الاتصال الموجودة الآن ، والسكرتيرين فهذا هو ما يحتمل ان يحدث :

عامل التليفون الروسي : رئيس الوزراء خروشوف يريد التحدث الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة فى أمر على جانب كبير من الاهمية .

سكرتير الرئيس كنيدى : الرئيس غير موجود الآن هنا . هل يستطيع الاتصال بمستر خروشوف عندما يعود ؟

سكرتير خروشوف : اجل . . اطلبوا رقم ٣٢٣٤٥٦ الكرملين .

وبعد ثلاث ساعات :

سكرتير الرئيس : الرئيس كنيدى يرد على مكالمة خروشوف رئيس الوزراء .

سكرتير خروشوف : لقد دخل الآن توا الى اجتماع .

سكرتير الرئيس : الرئيس الآن ذهب الى « كيب كود » .. ويمكنكم الاتصال به الليلة هناك .

وبعد ثماني ساعات :

سكرتير خروشوف : ان رئيس الوزراء خروشوف يريد الاتصال بالرئيس كنيدى .

مسز كنيدى : لقد خرج الآن توا لشراء بعض الاشياء .

سكرتير خروشوف : ان رئيس الوزراء مسافر الى البحر الاسود . هل تتكرمين بان تطلبى من الرئيس كنيدى الاتصال به فى رقم ٥٧٧٦١ يالتا .

وبعد أربعة أيام :

يتصل خروشوف اخيرا بكنيدى ويدور بينهما هذا الحديث :

خروشوف : اجل ياسيدى الرئيس .. ماذا هناك ؟

كنيدى : لا ادرى . فانتم الذين اتصلتم بى اولا .

خروشوف : أانت واثق ؟ حسنا .. لابدان الامر لم يكن مهما .. او كان هناك شيء يزعجنى ولكننى نسيته الآن ..

كنيدى : حسنا .. لقد اسعدنى ان اتحدث اليكم .

وهكذا بفضل نظام التليفون الحالى يتفادى العالم الحرب الثالثة !

آرت بوتشوالد فى « نيويورك هيرالد تريبيون »

« تتزايد الأدلة على أن أعصابنا وعظامنا ودماءنا تتحرك فى توافق مع تيارات مد وجزر عجيبة تتولد فى الفضاء الخارجى » ...

موجات المد التى تحكم حياتنا

يجد الدارسون لعلم دورات الحياة « بيوريتم » كثيرا من الظواهر الغريبة التى تفتن لبهم . فقد حدث مثلا فى عام ١٩٥٣ أن كان الدكتور فرانك براون بجامعة « نورث ويسترن » فى ايفانستون بولاية ايلنوى يجرى بعض التجارب على كمية من المحار التقطها من خليج لونج ايلاند بالقرب من « نيو هافين » بولاية كونيكتيكت .. وكانت المحارات تفتح أصدافها وتغلقها مع ارتفاع موجات المد وهبوطها وقد وضعت المحارات فى معمل الدكتور براون فى خزان من الماء المالح تحتفظ بوضع مستو ، وكانت درجة الحرارة مستمرة على معدل واحد ، والغرفة مضاءة بنور خافت ثابت ، ومع ذلك فقد ظلت المحارات تفتح وتغلق أصدافها وفقا لمواعيد موجات المد والجزر التى تحدث على بعد ١٥٠٠ كيلو متر فى «نيو هافين» . ويبدو هذا انه يوحى بان حركة المحارات الايقاعية موروثة.

ولكن انتظر ! فبعد اسبوعين ! اوقفت المحارات فجأة حركتها الايقاعية ، وظلت مغلقة باحكام وبدا كأن التجربة قد انتهت .. ثم مضت اربع ساعات ، وفجأة فتحت المحارات أصدافها قليلا .. لقد بدأت الدورة مرة أخرى، ولكن المحارات الآن كانت تفتح أصدافها باقصى اتساع فى اللحظة التى يكون فيها البدر الكامل فى سمت السماء فوق مدينة « ايفانستون » وهى لحظة تأتى بالضبط بعد أربع ساعات من حدوث المد العالى فى نيوهافن ، وفى الوقت الذى يكون المد فية مرتفعا لو كانت «ايفانستون» تقع على شاطىء البحر .

فأى نوع من الاشارات أوحت لهذه المحارات بأن تؤخر دورات نشاطها اربع ساعات ؟ لقد كان وضع القمر هو الذى أثر فيها ، ولكن كيف ؟ وعن

طريق اى قوة وسيطة ؟

ان لكل النباتات والحيوانات تقريبا دورات خاصة من السلوك مرتبطة بقوى خارجية ، وقد دلت الدراسات المتعددة فى السنوات الاخيرة على أن الانسان أيضا يتأثر بالدورات، فترتفع حرارته وضغطه الدموى أو ينخفضان فى فترات منتظمة ، كما يتبع نشاطه وحالاته النفسية اهتزازات منتظمة .

وتوحى دراسات كثيرة بان دورات الحياة سواء لدى الانسان أو فى الكائنات الدنيا ، مرتبطة بقوى معينة مثل تقلبات الضغط الجوى ، ومجال الجاذبية ، والكهرباء الموجودة فى الهواء وهذه القوى الارضية تتأثر بدورها بقوى من الفضاء الخارجى ، كأوجه القمر ، وتموجات المجال الكهربى المغناطيسى الكمثرى الشكل الذى يحيط بالارض ، والرذاذ المتدفق من اشعة جاما واشعة اكس ، والاشعة الكونية وغيرها من الموجات الكهرو مغناطيسية المنبعثة من مصادر غير أرضية ، والتى تنهال على الغلاف الجوى للارض ، وهكذا فان دورة بقع الشمس المنتظمة مثلا ، قد تؤثر علينا ، وفى كل هذه الاضطرابات تكمن تقلبات عابرة ، واهتزازات عريضة منتظمة تقع فى كل ساعة ، وكل يوم، وكل شهر ، ولفترات أطول من ذلك .

وفى اعقاب التجربة التى أجراها الدكتور براون على المحارات ، قامت المعامل فى جميع أنحاء العالم بقياس الدورات فى معدل نمو أعشاب البحر، والبطاطس ، والجزر ، ونباتات الفول وديدان الارض والقواقع . وطابقت الدورات فى معظم هذه الدراسات ما أسماه الدكتور براون «عمليات المد والجزر فى الجو » ، ولا يقصد بالجو الغلاف الجوى للارض فقط ، بل أيضا مجالها المغناطيسى ، ومجال الجاذبية ، وغيرها من القوى التى تحيط بكوكب الارض .

ان كل من راقب الابرة المتأرجحة للبوصلة، قد رأى اثر اللمسة الخفيفة للمجال المغناطيسى للارض على بعض المعادن . وقد قام الدكتور براون فى احدى دراساته بمحاولة لمعرفة ما اذا كانت مثل هذه القوة تؤثر أيضا على الكائنات الحية ، فقام بصنع قضبان مغناطيسية صغيرة - تعادل قوتها قوة المجال المغناطيسى للارض - ودفنها فى طين منخفض مدى، وجعلها تتجه اتجاهات مختلفة ، فكانت القواقع التى تسبح فى الطين عندما تمر فوق أحد هذه القضبان المختفية تسير فى اتجاه مجالها المغناطيسى !

واذا كان المجال الكهرو مغناطيسي للارض يستطيع أن يؤثر في القواقع ، فما هو الحال مع الانسان ؟ يقــول الدكتور هارولد س . بور أستاذ التشريح المتقاعد بمدرسة الطب التابعة لجامعة « بيل » ان ما ينشىء نموذج عقل انساني معين وينظمه ويسيطر عليه ، هو من الناحية الفعلية مجـال مغناطيسي مركب ، ويقول أن الجهاز العصبي المركزي في الانسان يستقبل الطاقات الكهرو مغناطيسية ، وهي أدق ما في الطبيعة ، بوســاطة عشرة ملايين خلية من خلايا المخ ، فان لها عدة آلاف من الدوائر المحتملة التي تستطيع أن تمـــر خلالها الكهرباء ، ولذلك فان من المحتمل تماما أن تكون المجالات المغناطيسية الارضية قادرة على أن تؤثر بطريقة لم تكتشف بعد في السلوك الانساني ، وأن يؤدي جذرها ومدها المنتظم في عقولنا الى تغيرات دورية في الشعور والانتباه والحساسية وقد تؤدي أيضــا الى اثارة الذاكرة أو اذكاء الافكار .

وفي العام الماضي نشر تقــرير عن مشروع فــريد قامت به جامعـــة « سيراكيوز » برئاســة الدكتـــور « تشارلس باشمان » بمعامل أبحاث شركة جنرال اليكتريك ، وقد أمكن بوساطة نوع لم يسبق له مثيل من أجهزة قياس الفولت الكهــربائي قام بتصميمه باشمان ـ أمكن اكتشاف التيارات الكهربائية المباشرة وقياسها في مكانها العميق في عصب نخاع المخ، وفي الوصــلات العصبية الموجودة في السلسلة الظهرية والاطراف ، ووجد أن قوة هــذه التيارات تتغير ولكنها أيضا ترتفع وتنخفض في دائرة واسعة تســتغرق في المتوســط ٢٨ يوما . ودلت الدراسة على أن المصــدر الذي يغذي هذه التيارات هو القوى الكهرو مغناطيسية في الوسط المحيط بنا .

هــذه التجارب الاخــيرة حفزت العلماء الى أن يعودوا من جديد الى بحث أعمال الدكتور «ويلهلم فليس» الطبيب الالماني الذي كان يحاضر في جامعة برلين حوالي عام ١٩٠٠ ، فقد عمل رسوما بيانيــة لحالات الاطفال البدنية ، ووجد أنهم يكونون عرضــة للمرض في فترات منتظمــة . وظل طوال العشرين سنــة التاليــة يجمع معلومات عن آلاف من الاشخاص ، ويحدد بالرسوم البيانية الارتفاعات والانخفاضــات في حيــاتهم .. كان يسجل كل ما يصيبهم ، كالحوادث، والامراض والزواج والطلاق والاجور والطرد من العمل . فوجد أن الرسوم

البيانية تأخذ شكل موجات ترتفع وتنخفض بانتظام خلال الشهور . واكتشف من ذلك ما أكد له وجود دورتين اساسيتين فى الطبيعة البشرية دورة جسمانية للحيوية والنشاط والمقاومة تستغرق ٢٣ يوما ، ودورة للمزاج والحساسية والمشاعر تستغرق ٢٨ يوما .

ولم يتم بعد ايجاد اية رابطة مباشرة بين دورة الحساسية التى تستغرق ٢٨ يوما ، والتى اكتشفها « فليس » ، ودورة الموجات الكهربائية فى الجهاز العصبى للانسان التى اكتشفها « باشمان » وتستغرق أيضا ٢٨ يوما ، ولكن التوافق بينهما يبدو وثيق الصلة ، وماذا عن الدورة الشهرية للحيض التى تستغرق ٢٨ يوما ؟ وماذا عن دورة القمر ؟ اليس من المحتمل أن تكون دورة القمر التى تستغرق ٢٨ يوما تطلق دائرة من الطاقة الكهرو مغناطيسية تحدد خلال ٢٨ يوما ارتفاع وانخفاض التيارات الكهربائية فى المخ ، ودورة الحيض ، ودورة الحالة النفسية ؟ هذا هو نوع التكهنات التى تثير عشرات من مشروعات البحث العلمى التى تجرى الآن .

وفى عام ١٩٢٨ قام الدكتور الفريد تلتشر استاذ الهندسة بجامعة اينز بروك بالنمسا بتجارب درس فيها تصرفات ٥٠٠٠ من طلبة المدارس الثانوية والجامعات لمعرفة ما اذا كانت هناك فترات منتظمة للتفكير الصافى والانتباه ، وطبق معلوماته بعد أن سجلها على رسوم بيانية على النتائج التى توصل اليها « فليس » ، فدلت على أن هناك دورة ثالثة للسلوك الانسانى تستغرق ٣٣ يوما ، هى الدورة الدهنية للذاكرة والتيقظ وقوة التفكير .

وفى عام ١٩٣٢ عهدت شركة خطوط سكك حديد بنسلفانيا — فى سبيل زيادة الكفاءة وتقليل الحوادث — الى كل من الدكتور ركى هرسى استاذ علم النفس بجامعة بنسلفانيا والدكتور ميشيل ج . بنيت الاخصائى فى الغدد الصماء لعمل دراسة تفصيلية لخمسة وعشرين شخصا من الميكانيكيين والمهندسين المهرة . وظل العالمان اكثر من سنة يسجلان تقارير يومية لمحادثاتهما معهم ومزاجهم ، ومنظرهم ، وحالتهم البدنية ، وعملهم وكل ما له علاقة بالانسان الكامل النشيط المفكر . ولم يكن هناك أحد يفكر فى مسألة الدورات وكانت مفاجأة كبرى عندما اتضح أن قدرات الرجال ومجموع ما لديهم من

عوامل طبيعية وذهنية ترتفع وتنخفض بمعدل يستغرق ٣٣ يوما . وكان الايقاع المنتظم مرتبطا بشيء آخر مثلما يحدث فى موجات المد والجزر ، فهل كانت هذه هى نفس دورة الذكاء التى تستغرق ٣٣ يوما والتى اكتشفها تلتشر ؟

وكشفت أبحاث «هيرسى بنيت» أن الناس لايفطنون عادة الى مثل هذه الدورات فى انفسهم .

كما دلت دراسات حديثة أجريت فى سويسرا والمانيا على تأكيد هذه الدورات الثلاث للسلوك الانسانى . وهى الدورات الجسمانية والحسية والعقلية ، وتوحى الدراسات بأن هذه الدورات تبدأ بالميلاد ، وتستمر فى دوراتها التى تستغرق ٢٣ و ٢٨ و ٣٣ يوما خلال الحياة ، ولما كانت هذه الدورات مجرد موجة جزر ومد رقيقة فى قوة الجهاز العصبى ، فانها لاتعترض سير الانعكاسات أو الغرائز أو القوى العقلية ، ولكنها تؤكدها أو تضعفها فقط ، ومن الممكن السيطرة عليها بسهولة بالارادة والعادة والقدرات المكتسبة ، ولكنها مع ذلك تبدو حقيقية ، وعندما تقترن ارتفاعات وانخفاضات الدورات الثلاث معا ، فان تأثيرها يتضاعف بتأثير كل منها فى الاخرى .

والابحاث التى تجرى فى هذا الصدد أكثر دقة فى حالة الحيوان منها فى حالة الانسان ، حيث تبدو الدورات واضحة كما هو الحال فى الحيض والنشاط اليومى الذى يستغرق ٢٤ ساعة ، وتعاقب النوم، واليقظة ، والراحة والنشاط ، فى حركة ايقاعية منتظمة مع دوران الارض وذلك أكثر مما هى عليه فى الدورات الانسانية الثلاث الجسمانية، والحسية والعقلية .

وعلى أية حال فان كل هذه الدراسات المستفيضة تذكرنا اننا مثل جميع الكائنات الاخرى جزء من الطبيعة نتأثر بدوراتها الطبيعية، وتستجيب حياتنا لموجات الجزر والمد التى لا تنقطع فى الكون .

بقلم راذرفورد بلاث مؤلف «هذا العالم الاخضر» و «نهر الحياة»

***

تحفة !

نشر احد متاجر التحف اعلانا فى مجلة « كومر شيال ابيل » التى تصدر فى مدينة ممفيس كتب فيه :

« بقى اسبوع واحد على عيد الام .. وعندما تفكر فى امك ، فكر فى تحفة اثرية ! »



جياد ڤينا البيضاء العجيبة !

« ان قرونا من التقاليد تعمل وراء الاداء المذهل ، لهذه الفرقة الفريدة فى نوعها من الجياد ، ولكن قرارا جريئا اتخذه أحد قواد الحرب العالمية الثانية هو الذى أتاح لنا أن نشاهد اليوم فنونها المذهلة وروعتها التى تبهر الانظار »

هناك مشهد واحد يحرص كل زائر تقريبا لمدينة فينا القديمة الساحرة ، على الا يفوته . وهو ، الالعاب التى تقام فى المدرسة الاسبانية العريقة لركوب الجياد فى قصر (هوفبورج) ، القصر القديم لاباطرة آل هابسبرج . ففى كل يوم أحد ، وفى قاعة بيضاء الجدران لركوب الجياد ، تعد تحفة فى فن هندسة البناء ، تؤدى مجموعة من جياد العالم غير العادية رقصات باليه كلاسيكية تفتن ألباب جماهير هذا العصر ، كما فتنت ألباب الأسر الملكية من قبل ! »

ويؤدى عشرون جوادا ناصعة البياض كالثلج من فصيلة (الليبيزانر) ــ وهى جياد قوية ولكنها رشيقة مياسة القد ــ تدريبات روتينية معقدة فى دقة استعراض الكليات الحربية ، وليونة حركات فتيات الاستعراض . وتسير فى تشكيلات ، وترقص وتتبختر على أنغام الحان فينا العذبة القديمة ، وتدور حول نفسها ، مقوسة الاعناق ، كراقصات الباليه ، وترفع قوائمها الامامية فى حركات رشيقة منسجمة ، وترتفع فى الجو فوق الحواجز الخشبية فى قفزات خاطفة كالبرق ، بينما يجلس فرسانها

طوال الوقت فوق سروجهم منتصبى القامة كالسيف ، لايحركون الزمام قط بطريقة محسوسة .

لقد خلبت أعمال جياد (الليبيزانر) التى تبهر الانفاس ، لب «والت ديزنى» عندما شاهدها لاول مرة فى عام ١٩٦٢ . وقال « يجب أن يرى العالم كله هذه الالعاب ، فهذه الحيوانات ليست مجرد جياد ، بل هى بشر » . وقرر أن يخرج فيلما سينمائيا باسم «معجزة الجياد البيضاء» . سيعرض قريبا .

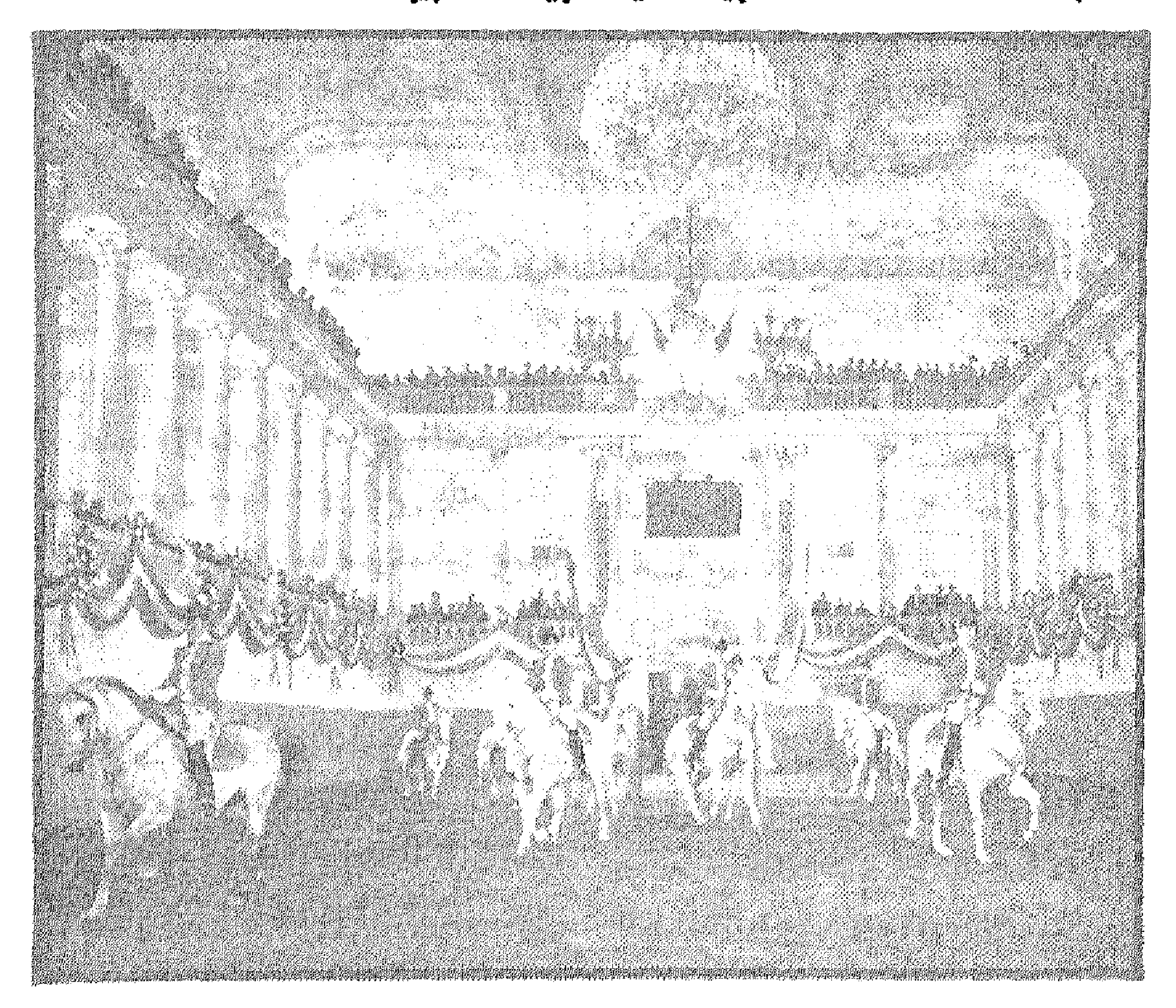
ويمتطى الكولونيل الواز بوداجسكى صهوة جواده فى مقدمة طابور الجياد الفخمة التى تخطو فى رزانة الى القاعة لاداء العابها .. والكولونيل سليل أسرة نمسوية عسكرية عريقة فى الثالثة والستين من عمره ، طويل القامة مهيب الطلعة ، يعترف به أعظم الفرسان فى انحاء العالم كأعظم الاساتذة الاحياء « للمدرسة العليا » للفروسية ، فقد كانت الجياد والوصول بها الى حد الكمال ، هى بؤرة الاهتمام فى حياته كقائد للمدرسة الاسبانية للفروسية طوال عشرين عاما .

(وقد أطلق على المدرسة هذا الاسم لان جياد الليبيزانر اسبانية المولد من نسل الجياد العربية الاصيلة) .

وكان دخولى الى حظائر جياد الليبيزانر المشهورة حدثا لا ينسى . ففى اللحظة التى دخلت فيها على الكولونيل القاعة الطويلة لحظائر الجياد وسمع ـ الاولاد ـ صوته ، بدأ الصهيل والحمحمة تتخللهما الدقات الحادة للحوافر الامامية على أبواب الحظائر . وتلفتت نحونا عشرون راسا بيضاء عظيمة .

وحك أحد هذه الرءوس أنفه فى الكولونيل ، فقدم له قطعة سكر من الكيس الجلدى الذى يحمله دائما خلال جولات تفتيشه . وقال لى : « تحتاج هذه الجياد الغريبة الى نوع الحب الذى يحتاج اليه الانسان . واذا تكدر خاطر أحدها منى ، لم يتناول قطعة السكر ، وعندئذ أعرف ان هناك خطأ ما » .

ويواجه الغريب الذى يقف بجوار الكولونيل ، النظرات النفاذة المستطلعة من عيون كبيرة ذكية تتطلع اليه فى امعان من قمة رأسه الى أخمص قدميه . ثم يتلو ذلك شمشمة رقيقة مهذبة . . وهى اما أن تبدى استحسانها بلكزة من خطمها ـ قد تصحبها لعقة مفزعة من لسان طويل ـ أو تدور براسها فجأة نحو مكان طعامها ..



ويقولَ الكولونيلَ مبتسما : « ان فى استطاعتها أن تكون شديدة العجرفة»

وهى قادرة أحيانا على اظهار احساس عجيب بمراكز الاشخاص . فمنذ بضع سنوات استطاع الجواد « بلوتو شيردوروستا » وهو من جياد الكولونيل المفضلة ، (واسماء هذه الجياد مهيبة كأشخاصها) أن يخلب الباب بلاط سان جيمس . فبينما كانت الجياد تقوم بالعابها فى عرض للجياد أقيم فى لندن ، اذ أحبت الملكة اليزابيث الجواد « بلوتو » من أول نظرة ، وأصرت كفارسة موهوبة ، على أن تمتطيه فيما بعد .

ويقول الكولونيل : « لقد عرف بلوتو تمام المعرفة أن من يمتطيه شخص عظيم الشأن ، كما أدرك أيضا أن جلالتها فارسة ممتازة . ومع أن الملكة لم تكن تعرف الاشارات التى تتبعها جياد الليبيزانر ، فان «بلوتو»

سار بها دون أى ارشـاد ، فى ألطف المناورات التى يعرفها حق المعرفه »

ومشاهدة هذه الجياد فى تدريبها اليومى ، درس مثير فيما يستطيع الآدميون العقلاء والحيوانات الذكية أن يفعلوه معا • ان قاعة الركـوب هادئة جدا ، ومن تقاليد المدرسة أن الاوامر تصدر دائما فى سكون• ويقول بوداجسكى انصيحاتالزجر أو العنف من أى نوع قد تتلف الفن الغريزى عند هذه المخلوقات،والسرور الذى تجده فى أداء عملها الفنى •

ويتم إختيار الجياد لمدرسـة الفروسية فى دقة بالغـة ، ويولد حـوالى ٢٥ جوادا من « الليبيزانر » فى حظائر مزرعة المدرسـة فى « بايبر » فى أعالى تلال « ستيريا الجميلة » بالنمسا • وتعزل علىحدة فحول الذكور ذات اللياقة الخاصة، والاناث التى تصلح من حيث البنية والطباع لانتكون زوجات لهاالانجاب الجيل التالى ، ولـكنها لاتعرف أى نظام فيما عدا الرسن ، الى أن تبلغ الرابعة من عمرها • وتنمو أجسام جياد الليبيزانر فى بطء ، ثم تعيش أجلا طويلا قد يمتد الى العقـد الرابع من عمرها •

ويقول الكولونيل : « قد يكون من الخطأ أن نتعجل معها،فهى جميعا نزاعة الى الانفرادية•وعندما نجمعها للعمل معا ، فانما نريد أن نحملهـا على حب هذا العمل • »

ويحتاج تدريبها الى صبر لاحد له ولايزيد الوقت المحدد للتمرين على ٤٥ دقيقة فى اليوم •

ويقول الكولونيل فىذلك : «هذا هو أقصى ماتستطيع عقلية هذهالجياد الفذة أن تتقبله ، ولا يجب أبدا أن تغادر الدرس وهىمتعبةأو مكتئبة»•

وبعد أن يتعلم الجواد الصغـير الاشهب « وهو يولد أسود داكـن اللون ، ثم يصـبح ابيض كالثلج عند اكتمال نموه » السير العـادى والخبب والعـدو ، يزداد اتقـانه للمنـاورات الصعبة • فيتعلم أولا خطوة « الباساد » وهى السـير فى خطى رشيقة ترفع فيهـا القوائم الى الامام والى الخلف،ثم تتلو ذلكخطوة التبختر (وهى خطـوة أبطـأ من الخبب) • ثم حركة الرقصالدائرى والسـير الجانبى والخبب اللذان يستخدمان فى رقصات المجموعات الرباعية •

وتعرف هذه التدريبات« بالتعليم على الارض » أما « التعليم بعيدا عن الارض » فيتطلب المزيد من الصبر

ففى حركة « الليفاد » ينثنى الجواد على كفليه ، ويرفع قوائمه الاماميـة ويظل كالتمثال حتى يصدر اليـه الامر بالعودة الى الوقوف على قوائمه الاربع وفى حركة الوثب يؤدى الجواد عدة قفزات على قوائمه الخلفية،دون أن يلمس الارض بقوالمه الامامية. وفى حركة « الكروباد » (ضـــم الجسم) يترك الجواد الارض كليـة وقوائـمه كلها مطوية تحت جسمه أما فى حركة « الكابريول » (القفز والوثب) الغريبة — التى لا يؤديها الا القلائل من الجياد— فيرتفع الجواد فى الهواء كالبراق ، وقوائمه الخلفية مفرودة الى آخرها بينمـا يرفرف عرفه الجميل وذيله الطـــويل فى الهـــواء •

ويقوم الكثير من تمارين الليبيزانر على أسس من صفات موروثة،ويقول الكولونيل ، ان « الليبيزانر » تؤدى وهى أمهار صـــغيرة العابا مماثلة للالعاب التى تتعلم أداءها فى النهاية عند الطلب • فالقفزات ، مثلا ،تأتى طبيعية تماما • وكثـير من الدورات والخطوات تراث من عصور أسلافها التى حملت الفرســـان المقاتلين واستخدمت الدورات السريعـــة أو الخطوات الجانبية لتفادى الهجمـات أو للاطباق على الخصم

ويتم إختيار راكبى الجيـاد فى المدرسة وتدريبهم بنفس الدقة التى يتم بهـــا إختيـــار الجياد ذاتها • ويستغرق تعليمهم حوالى خمســة أعوام • ويواجه كل مرشح مقبول تحت التمرين معلمين صارمين• وهما فارس كبـير ذو خبرة ، وجواد مساو له فى الخبرة •

ويتعلم الراكب تحت التمــرين ، تدريجا ، نظام الاتصال الدقيق بــين الانسان والحيوان • واقل حركة من الزمام أو ادنى تغير فى النقــل من الراكب فوق السرج يعتبر اشـــارة عند جواد الليبيزانر المدرب •

والاحتفال الذى يفتتح به كـــل مهرجان فى المدرسة ، كثيرا مايجعــل الجمهور يشب على قدميه من فرط الانفعال •• اذ تفتح الابواب الكبرى فى أحد أطراف القاعة على مصاريعها،

وتدخل الجياد فى خطى رزينة،وفى مقدمتها الكولونيل بوداجسكى • •• وتسير الجياد البيضاء الرائعة الى الامام حتى تواجه صورة شارل السادس امبراطـــور النمسا والمجر المعلقـــة فى نهـاية القاعة منذ اتمام رسمهـا فى عام ١٧٣٥ •• وبينما تقف الجياد فى بطء كالتماثيل ، يرفع الكولونيل

والفرسان من خلفه ، قبعاتهم ذات الحوافى العالية فى وقت واحد ويبسطون بها أيديهم الى طول مدى سواعدهم فى تحية جليلة لهذا العاهل - المرسوم وهو مرتد الدروع فوق صهوة جواد «ليبيزانر» ولد منذ مائتين وخمسين عاما .

ومن الافراد القلائل الذين رفع لهم الكولونيل وفرسانه قبعاتهم ، قائدمن قواد الحرب العالمية الثانية . وهذا الحادث هو القصة التى يرويها والت ديزنى فى فيلمه السينمائى « معجزة الجياد البيضاء »

ففى أوائل عام ١٩٤٥ ، أخذت القنابل تنهال كالمطر على فينا ، تلك الحلقة الاستراتيجيةبين المانياوايطاليا، وأراد بوداجسكى اخراج هذه الجياد التى لاتقدر بثمن من المدينة . ولكن سلطات النازى لم تأذن له ، لان المدرسة اذا اغلقت أبوابها ونقلت جميع الجياد ، فسيدرك لاسكان فينا وحدهم ، بل جميع شعب النمسا ، ان النازيين خسروا الحرب الى الابد .

وقرر بوداجسكى محاولة تهريب الفرسان والجياد الى مكان آمن.وحمل أحد موظفى السكة الحديد على الحاق عربة مشحونة بالجياد بمؤخرة أحد القطارات المسافرة من فينا . وكان المسئولون النازيون لحسن الحظ جد مشغولين فلم يتحروا الامر . وقد تعرض القطار الذى ألحقت به عربة جياد الليبيزانر للهجوم من الجو

واستغرق وصولها الى قرية«سانت مارتن » الصغيرة فى النمسا العليا والتى تبعد عن فينا بأقل من ٣٠٠ كيلو متر أربعة أيام وهناك أودع بوداجسكى جياده فى ضيعة أحد الاصدقاء . وكانت متاعبها أبعد ماتكون عن الانقضاء ، فقد كان العلف نادرا ، وحاول اللاجئون اليائسون سرقة الجياد لاتخاذها طعاما لهم .

وجاء الخلاص فجأة . فعندمادخلت بعض عناصر الجيش الامريكى الثالث قريةسانت مارتن ،عرف أحد الضباط جياد « الليبيزانر » والكولونيل بوداجسكى ، وأبلغ مركز قيادة الجنرال جورج باتون ، وكان كل من باتون وبوداجسكى قد اشترك فى مباريات الفروسية فى الالعاب الاوليمبية . وعرف الجنرال الفارس الاستاذ العظيم واستجاب له على الفور . وطلب من الكولونيل أن ينظم عرضا لألعاب جياد الليبيزانر لروبرت باترسون وكيل وزارة الحرب الامريكية وللجنرال فى اليوم التالى .

وفى الوقت الذى كان فيه باتون

وباترسون يشاهدان الجياد من منصة اقيمت ارتجالا ، كانت صفوف من الجنرالات المشدوهين يجلسون فوق الحشائش ، وأدت الجياد عرضا رائعا على الرغم من جوعها

وبعد انتهاء عرض الرقص الرباعى فى أداء رائع جميل ، تقدم الكولونيل ممتطيا جواده ، وواجه الجنرال باتون الذى وقف وقفة الانتباه • وكان خطاب بوداجسكى قصيرا ختمه بقوله: « اننا نطلب حمايتكم » وأوما الجنرال الجامد الوجه برأسه ثم خيم سكون مطبق •

وقال باتون فى صوت أجش : « عظيم ! ستكون هذه الجياد تحت وصاية الجيش الامريكى حتى يستطاع اعادتها الى النمسا الجديدة »

ورفع بوداجسكى وفرسانه قبعاتهم فى بطء ، ووقفت جياد الليبيزانر وقفة الانتباه •• ولن ينسى واحد ممن كانوا هناك هذا المشهد مدى الحياة •

وهناك ملحق أصبح لدى النمسويين قصة بطولة وطنية • فقد كانت أمهار الليبيزانر وصغارها لا تزال على بعد ١٥٠ كيلو مترا فى قرية هوستون بتشيكوسلوفاكيا • وكان الروس يتقدمون صوب هوستون ، ولم يبق غير ساعات يتقرر بعدها ما اذا كان الشرق أم الغرب هو الذى سيستولى على هذه الجياد التى لاتقدر بثمن • وأرسل الكولونيل تشارلز ريد قائد جماعة الفرسان الثانية الامريكية التى استطاعت مخابراتها معرفة مكان المزرعة التى ترابط فيها الجياد ، برقية الى الجنرال باتون

وكان رد الفعل من باتون يتسم بطابعه الفذ ، اذ أبرق اليه قائلا : « إستول عليها • » وأرسل « ريد » قوة عسكرية عبر الحدود التشيكية ، وتحاشت هذه القوة دوريات الحدود النازية من جنود الصاعقة حتى عثرت على الجياد • وكان كثير من رجال جماعة الانقاذ من سكان ولاية تكساس الامريكية ، فقادوا جياد الليبيزانر عائدين بها الى النمسا دون مشقة •

بقلم : فريدريك سوندرن



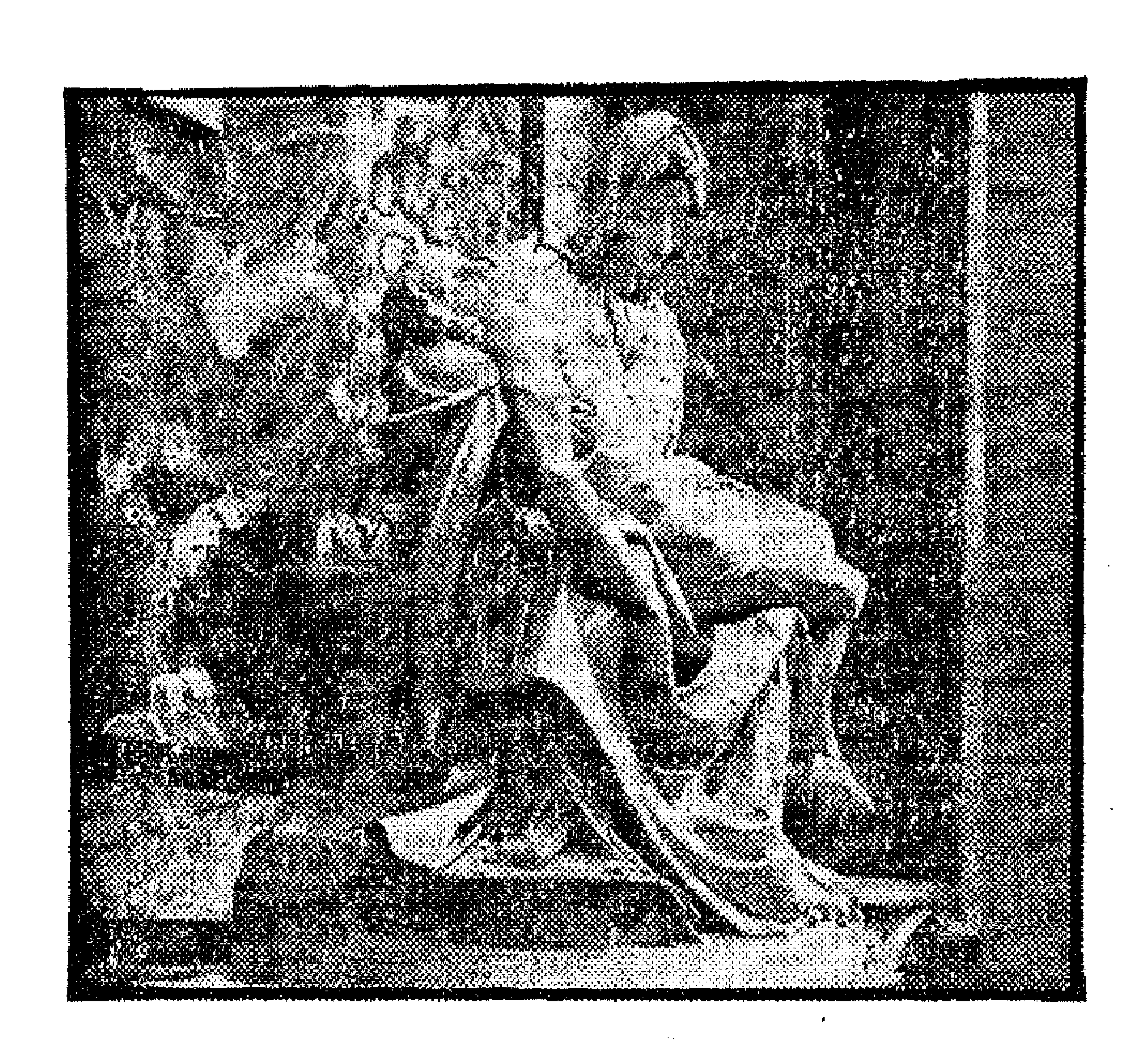
قال السائح لاحد ابناء البلدة :

ــ الم يولد هنا احد من العظماء ؟

فقال الرجل فى سذاجة :

ــ كلا .. ان كل ما نستطيع ان نفعله هناهو ان ننجب اطفالا صغارا .. !

هذه هى القصة الغريبة التى تكمن
وراء أعظم تحفة لاعظم فنان ... »



الحزن فى الحجر !

فى عام ١٩٦٤ ، وباذن خاص من البابا الراحل يوحنا الثالث والعشرين سوف تسافر اشهر واجمل التماثيل الدينية التى نحتها مايكل انجلو الى نيويورك بمناسبة معرضها الدولى وهو تمثال « التقوى » . وسيكون ظهور هذا التمثال فى أمريكا احتفالا بالذكرى الاربعمائة لوفاة مايكل انجلو حدثا فريدا من نواح متعددة .. فستكون هذه هى المرة الاولى التى يغادر فيها تمثال « التقوى » منطقة الفاتيكان منذ أن وضعه المثال هناك بنفسه فى عام ١٥٠٠ ، كما أنها

ستكون أول مرة يعرض فيهـا تمثال منحوت على الرخام لمـايكل انجلو فى الولايات المتحدة •

وعندما أكمل مايكل انجلو تمثال « التقوى » الذى يصور مريم العذراء والمسيح بعد صلبه ، حوالى نهاية عام ١٤٩٩ ، كان فى الرابعة والعشرين من عمره فقط ، ولكن على الرغم من أنه عاش حتى قارب التسـعين ، ونحت تماثيل ذات جمـال مذهل • فان الكثيرين يرون أنه لم يبلغ قط مثل هذا الجمال الخـالى من كل عيب ، أو عمق العاطفة التى تتبدى فى هـذا العمل العظيم •

وكانت القصة التى تكمن وراء نحت التمثال زاخرة بأشـياء كثيرة بعيدة الاحتمال ••

لقد ولد مايكل انجلو فى ٦ مارس ١٤٧٥ ، وكان الابن الثانى بين خمسة أبنـاء لآل بيوناروتى ، وهى أسرة كانت من أثرياء فلورنسـا يوما ما ، ومع أن آل بيوناروتى اشتهروا بعدم إكتراثهم بالفن ، فان مايكل انجلو بدأ يرسم وهو لم يزل طفلا ، وكان يتغيب كثيرا عن المدرسة ليرسم •• وفى عام ١٤٨٩ افتتح لورنتسو دى مديتشى ـ الشهير « بالعظيم » ـ مدرسة للنحت ليبعث الحياة الى فن النحت على الرخام الذى كاد يندثر •• وأمضى مايكل انجلو أربع سنوات هناك وهو يعمل ويتعلم ويبذل جهـدا هائلا ، ونظرا لبراعته وحبه للنحت ، فانه سرعان ما دعى للاقامة فى قصر آل مديتشى كابن للاسرة •

وعندما بلغ مايكل انجلو السابعة عشرة من عمـره ، مات لورنتسـو دى مديتشى، وثار أهل فلورنسا على عجرفة ابنه « بييرو » ، فطردوه من القصر ، وفر مايكل انجلو الى بولونيا ثم عاد الى فلورنسا بعد عام دون شفيع أو نقود •• ونحت تمثـالا صغيرا لكيوبيد «اله الحب» حتى يدرب يديه على العمل ، ولكن أبنـاء عم مديتشى اقترحوا دفنـه فى الارض فترة من الوقت ، ليبيعوه فى روما بعـد ذلك باعتباره من الآثار القديمة ، ووافق مايكل انجلو ، وبيع التمثال فعلا ••

ولكن الشارى ـ وهو الكاردينال « رياريو » الذكى الفطن ، اكتشف التـزييف ، فأحضر مايكل انجلو الى روما ، لا ليعاقب الشاب اللئيم ، بل ليستخدمه ! ولكن الكاردينال ظل عاما كاملا وهو عاجز عن أن يستقر رأيه على الموضـوع الذى يريده منه ، تاركا المثال خلال تلك الفترة فى خمول •

وفى ذلك الحين ، التقى مايكل انجلو

بمصرفي يدعى « جاكوبو جاللى »أدرك موهبته ، فعهد اليــه أن ينحت تمثالا لباخوس اله الخمر، وفى هذا التمثال ــ وكان أول تمثال يصنعه بالحجم الطبيعى ــ رسم مايكل انجلو ونحت بجرأة مذهلة فى قوة الابتداع ، فان ذراع « باخوس » النشوى الممتدةالى نهايتها ، وجسمه الشهوانى الناعم ، وبشرته المصــــقولة صقلا ممتــازا ، كشفت أعظم تركيب تشريحى حقيقى شهدته أوربا (وكان الفنان قد أمضى شهورا وهو يشرح الجثث بطريقة غير مشروعة فى مســــتشفى « ســانتو سبيريتو ») حتى أصبح التمثال شيئا وثنيا تماما .. وكان الاداء رائعا الى حد أثار ضجة كبرى .

أما كيف انبثق تمثال « التقوى » ــ وهو أعظم أعمال مايكل انجلو قداسة ــ من تمثال «باخوس» وهو أكثر تماثيله دنسا ، فذلك سر من تلك الاسرار التى لا يمكن الاجابة عليهــا الا بعبارات الايمان وحدها ، فقد كان بين أصدقاء «جاكوبو جاللى» الكاردينال الفرنسى الكهل « دى فاليير دى لاجرولى » الذى أراد نحت تمثال لوضــعه فى كنيسة (ملوك فرنسا) بكاتدرائية القديس بطرس ، ولم تكن هناك وسيلة يمكن أن يعرف بها الكاردينال بعدمشاهدة تمثــال « باخوس » أن الشاب الذى خلق خلاصة الدعارةالوثنية ، يستطيع أيضا أن يحول رخام «كارارا الابيض» الى طهر وروحانيــــة عميقة .. ولكن جاكوبو أقدم على المخــاطرة ، وعندما أعد العقد الذى وقعه مايكل انجلو مع الكاردينال ، وعده بأن التمثال سيكون أجمل من أى تمثال رخامى شاهدته روما حتى ذلك الحين .

وانتقل مايكل انجلو الى حجرتين باردتين تطلان على نهر «التيبر» ، وبدأ شهورا من الرسم المضطرب بين «يهود تراستيفيرى» لعله يقع على شكل يسوع الحقيقى ، كما راح يرسم شابات الاسر الراقية فى روما بحثا عن نموذج مريم العذراء .

وقد حطم مايكل انجلو منذ البداية كل القواعد المسلم بهــا فى التماثيل والصور التى تظهر « العذراء والمسيح الميت » فقد قرر أولا أن يصنع التمثالين بالحجم الطبيعى ، وكانت تماثيل المسيح قبل ذلك الحين صــــغيرة ، ثم قرر أن يجعل من مريم العذراء شابة ــ لا أما فى منتصــف العمر ــ بل أكبر قليلا مما كانت يوم وضعت المسيح الطفل .

وابتعد بذهنــه عن كل تماثيــل « العذراء والمســيح الميت » السابقة المظلمــــة المثيرة للــكآبة والاسى ،

والرسائل الملطخة بالدماء .. واستبعد كل احساس بالعنف ، وجعل فجوات المسامير فى يدى المسيح وقدميه مجرد نقاط لا تكاد ترى ، بينما ينام المسيح الميت فى سلام على حجر أمه ..

وكان الشىء الذى يرجو أن ينقله فى التمثال ، هو ماتعنيه عبارة « الشفقة والحزن » فعلا .. وقرر أن يصل الى ذلك عن طريق جمـال رفيع للوجه والصورة ، وشعاع من الاحساس يصل الى حد النور ليوقظ اعمق شعور بالعطف لا على المسيح الميت فحسب ، بل وعلى أمه وهى تحدق فى ابنها وقد امتدت احدى يديها وكأنها تقول « لماذا يا الهى العزيز .. لماذا ؟ »

لقد كانت الافكار والاشكال والصور تنبثق من ذهن مايكل انجلو بنفس الطريقة الطبيعية التى يتنفس بها أى انسان آخر .. كانت غريزته تدفعه لكى يخلق شيئا جديدا .. وكان ماسبق عمله لايهمه الا باعتباره نقطة بداية ، أما الاشياء التى لم تجرب بعد فهى التى تخلب لبه .

وكان كلما تعمق فى قطع الرخام ، ازداد عزلا لنفسـه ، فلم يكن يرى الاصدقاء الا لماما ، وكان لاينام الا اذا أحس بالارهاق ، وعندئذ يلقى بنفسه فوق الفراش وهو مرتد ثيابه كلها ، ليظل ثلاث أو أربع ساعات مستريحا قبل أن يعود ليمسك المطرقة والازميل من جديد .

وأمضى عامين فى نحت التمثال وصقله صقلا متناهيا فى الدقة .. ولم ير الكاردينال لاجرولى التمثال بعد اكتماله قط ، ولكنه قبل وفاته بوقت قصير ، وقف يدرس الاشكال التى كان مايكل انجلو قد صنعها كمسودة لعمله فساورته الحيرة حيال ناحية من تمثال «التقوى» فسأل مايكل انجلو فى رقة قائلا : « قل لى يابنى .. كيف يظل وجه العذراء شابا هكذا .. انها أكثر شبابا من ابنها ؟ »

فأجابه مايكل انجلو قائلا «ياصاحب الغبطة .. يبدو لى أن مريم العذراء لم تكن السن تتقدم بها ، فقد كانت طاهرة وهكذا احتفظت بحيوية الشباب »

وأرضى هذا الرد الكاردينال ..

ولعل أعجب جزء فى قصة التمثال هو أن هذا التمثال الرخامى الذى يبلغ ارتفاعه ١٧٥ سم ووزنه ١٤٠٠ كجم تم وضعه فى كنيسـة ملوك فرنسا خلسة ! .. فقـد مات الكاردينال لاجرولى، وخشى جاللى أن يرفض البابا الكسندر السـادس السماح بوضع التمثال فى كاتدرائية القديس بطرس لان هذا التمثال الذى يختلف عن كل

ماسبقه كل هذا الاختلاف ، كان يعد هرطقة من بعض معاصرى مايكل انجلو

وبدلا من أن يخاطر باحتمال رفض التمثـــال ، قام مايكل انجلو وبعض البنائين بوضـــع التمثال فى محراب كنيسة ملوك فرنسا فى احـدى ليالى سنة ١٥٠٠ بينما كانت روما نائمة ، ولم يتم تنصيبه أو منحه البركة رسميا قط ، ولكنه على عكس تمثال (بلوخس) لم يثر أى اهتمام .

ومع أن عام ١٥٠٠ كان من سنوات اليوبيل ، وكانت هناك جماهير من كل أنحاء أوربا تزور الـكاتدرائية ، فان عددا قليــلا هو الذى فكر فى دخول كنيسة ملوك فرنسا المظلمــة .. أما روما نفسها ، فلم تكن تعرف شيئا عن وجوده !

وقد حدثت اهانة ذات يوم كشفت لمايكل انجلو عن مدى فشله ، فقد كان يقف فى الكنيسة يوما عندما وقفت احدى الاسر القادمة من « لومبارد » أمام تمثاله وهى تتجـادل بشأنه .. وسمع الام وهى تقول : « لقد عرفت هذا التمثال . أنه من صنع الرجل الذى يقيم فى « أوســـتينو » والذى يصنع كل شـــواهد القبور » فصاح زوجها قائلا : كلا .. كلا ... بل هو من أبناء بلدتنا واسمه كريستوفر سولارى .. لقد صنع الكثير من هذا النوع ..

واستبد الغضب بمـايكل انجلو ، فعاد الى كاتدرائية القديس بطرس فى تلك الليلة وهو يحمل مطرقة وأزميلا .. وفى وسـط الرباط الذى يحيط بصدر العذراء ، حفر هذه الكلمات :

« مايكل انجلو بيـــوناروتى من فلورنسا صنع هذا »

وكانت تلك هى المرة الوحيدة فى حياته التى حفر فيها توقيعه على تمثال!

ملخصة عن نيويورك تايمز مجازين بقلم ايرفنج ستون



ســـباق ...

فقد الامريكى كلبه الثمين وهو يزور احدى المـدن الانجليزية الصـــغيرة ، فطلب الى الصحيفة المسائية المحلية ان تنشر اعلانا عن جائزة قدرها ١٠٠ دولار لمن يعثر عليه ..

واقبل المساء ، ولكن الصـحيفة لم تصدر .. وانتظر الامريكى بعض الوقت ، ثم توجه لادارة الصحيفة ، وهناك لم يجد غير الحارس الليلى فسأله :

ـ هل ستصدر الصحيفة الليلة ؟

فقال الحارس : اشك فى ذلك يا سيدى .. فقد ذهب كل المحررين للبحث عن الكلب !

(ليست هناك أسرة لا تنشب فيها المعارك
بسبب المال ، وان حرص بعض الازواج على
(القول بانها مجرد مناقشات)

المال .. مشكلة كل زواج

هل يثير المال قلقكما ؟ هل تتعاركان معا بسبب النقود ؟ ايكما اكثر حرصا فى انفاق النقود ؟ هل يساورك شعور بالاثم حيال انفاق النقود ؟

لقد وجهت مجلة (رد بوك) اخيرا مثل هذه الاسئلة المباشرة الى حوالى ٥٠٠ من الازواج والزوجات ذوى الموارد المالية المتواضعة فى استقصاء شامل عن النقود والزواج ، وكان معظم الازواج دون الخامسة والثلاثين ، وثلاثة ارباعهم تزوجوا منذ اقل من ١٢ سنة ، وثلث الزوجات يمارسن اعمالا .

ومضى كل زوج يكتب بعد التفكير عن العادات المالية للزوج الآخر ـ بطريقة مرحة بصفة اساسية ولكنها لا تخلو من المرارة بين حين وآخر ـ بحيث لم يتركوا كثيرا من الشك فى أن هذه الاسئلة أثارت مشاعر قوية حول جانب من أكثر الجوانب الحساسة للزواج : وهو التوفيق بين مختلف المسالك تجاه النقود ، والهيبة ، والامن . ان معظم الازواج والزوجات ـ أو حوالى ٦٠٪ منهم ـ يتعاركون حول النقود ، وان كانت كلمة (عراك) لا ترضى البعض منهم ، فقد قالت احدى ربات البيوت تستطيع أن تقول أننا نجرى مناقشات طويلة صاخبة حول النقود . وهذا يجعلنا ننفس عن انفسنا ونشعر بتحسن بعد الانتهاء منها .

وكان زوج هذه السيدة ممن ينطوون فى نطاق متوسطى الدخل الذين شملتهم الدراسة ، فهذه هى الاسر التى تتعارك أكثر من غيرها حول النقود ربما لانها على عكس الزوجين اللذين لا يملكان نقودا لشراء الكماليات ، او اللذين لديهما نقود وافرة ـ يجب أن يتفق الازواج

والزوجات فيها أو يختلفوا على اختيار الكماليات الجديدة التي يمكنهم شراؤها .

ومن العلامات على أن الزوجين يسيران على الطريق السوى للاتفاق المالى ، ان يكون لكل شريك مبلغ شخصى زائد لا يحسب حسابه، وقد قالت نصف الاسر التى سئلت تقريبا ان لديها مثل هذه المبالغ المستقلة ، وتعتقد مسز لويز اديس خبيرة اقتصاديات المنزل بجمعية خدمات الجماعات بنيويورك أن ذلك عامل قوى فى نجاح الزواج ، وتقول (ان هؤلاء الازواج والزوجات وطدوا دعائم الثقة المتبادلة ، مع ادراك ان الحياة لم تخلق لتنظم حتى آخر مليم) .

ويتحدث الدكتور هارلان ميللر الاقتصادى والخبير فى مالية الاسرة بالمعهد الامريكى للتأمين على الحياة عن القدرة على تدبير النقود فيقول : (من حديثى مع الازواج الذين فى مقتبل العمر كانت تبرز دائما هذه الحقيقة : وهى أن أحد الزوجين غالبا ما يكون احسن من الاخر فى تدبير النقود ، والزوجان السعيدان هما اللذان يكتشفان فى وقت مبكر ايهما يتمتع بهذه القدرة ، ولا يهم الى اى مدى يتعارض مع طبيعة الاسرة او تقاليدها أن يباشر أحدهما عمليات الانفاق)

وفى ٣٠٪ من الاسر ، يشعر الزوج والزوجة معا بقلق بالغ حيال النقود ، ولكن حيث يقتصر بالقلق على شخص واحد ، فغالبا مايكون الزوجه ، ومن الغريب أن الذى يشعر بالقلق هو الذى يدفع معظم فواتير الاسرة ، ربما للتأكد من أن ذلك يتم بصواب .

وقد قال حوالى ثلاثة من كل اربعة ازواج انهم يجدون متاعب أحيانا فى مواجهة النفقات . كتب مهندس يتقاضى اعلى من متوسط الدخل للجماعة التى ينتمى اليها يقول : (سيكون هناك دائما مشكلة ان النقود لا تكفى) . وقال مدير بنك : (كلما ارتفع مستوى المعيشة ، كثرت الطرق التى تؤدى الى الفقر !)

وقد فشل حوالى ثلث الازواج فى حين ما فى مواجهة قسط ـ عادة من ثمن احد الاجهزة المنزلية او الاثاث او السيارة ـ ومعظمهم يشرحون الامر لدائنيهم الذين يمهلونهم فترة اخرى، ومع ذلك فقد وصلت اسرتان الى حد الافلاس الشخصى ، ويرفض الكثيرون طلب مساعدة من اسرتهم بسبب مزيج من الكبرياء والخجل .

ان العلاقات مع الابوين والاصهار

منطقة حساسة بالنسبة للكثير من الازواج الشبان ، وقد قال ثلث الازواج ان الآباء ينتقدون الطريقة التي ينفقون بها المال . ولكن ليس كل النقد فى غير موضعه ، فقد قال زوجان حديثا العهد بالزواج : (انهم يعتقدون اننا نشترى اشياء لا نقدر عليها ، وهم على حق فى ذلك)

وعندما طلب اليهم ان يختاروا بين وظيفة كبيرة الاجر ولكن مستقبلها غير محقق ، وبين وظيفة تدر دخلا أقل ولكن مستقبلها مضمون ، اجاب معظم الازواج بأنهم يفضلون الضمان ويفسر الدكتور ميللر الامر بقوله : (لقد تغير العالم كثيرا بالنسبة لهؤلاء الشبان ، فقد الزموا انفسهم بفترة من دفع أقساط المشتريات اطول مما كان يفعل آباؤهم ، وهم غالبا لا يجدون الامن الذى تجده الاسر المجاورة ، أو حتى لدى اصدقائهم القدامى أو جيرانهم او المؤسسات، والواقع ان الازواج الشبان يعتمدون الان على المال ذاته اكثر بكثير مما كان يفعل أسلافهم ، وباختيارهم الوظيفة المضمونة يحاولون الحصول على اساس اقتصادى واحد متين على الاقل فى الوقت الذى اختفت فيه ، او تغيرت معظم الاسس القديمة).

وكانت لدى معظم الازواج الذين شملتهم الدراسة فكرة طيبة عن عيوبهم المالية ، فالنساء بوجه عام يشعرن بأن أكبر حماقة يرتكبنها ، هى شراء حاجات منزلية غير ضرورية اما الرجال فهم يقدمون على شراء سيارة أحدث واكبر مما يلزم ، وحوالى ٢٠٪ من النساء يشعرن أن شراء بعض الملابس يعد حماقة .

وكثير من الاشياء التى تتسم (بالحمق البالغ) تأتى من الباعة الجوالين الذين يتنقلون من باب الى باب ، فقد قالت احدى السيدات (لقد اشترينا دائرة معارف غالية من أحد الاشخاص لطفلنا الذى يبلغ عمره عشرة اشهر ..وقد اصبحت قديمة قبل أن يكبر ليستخدمها) .

وقد أجاب ٤٠٪ من هؤلاء الازواج بأن أحسن ما يمكن انفاق المال فيه هو شراء منزل ، وأجاب ٢٠٪ بوجوب الاستثمار ، وأجابت قلة عاطفية بأن شراء ترخيص الزواج هو (اعقل شىء فعلوه بالمال !)

واجابت اقلية قوية بانهم يفضلون انفاق المال فى التعليم . قالت زوجة عالم طبيعيات (ان اعقل شىء فعلته هو ادخار مبلغ محدد من المال كل شهر ليتلقى زوجى التعليم فى الجامعة،

فاذا صب الانسان كيس نقوده فى راسه ، فان احداً لن يستطيع ان يأخذه منه .)

ويظهر الادراك النسائى السليم حيال المال فى ميدان آخر فقد كان بين الاسئلة التى وجهت هذا السؤال: اذا أخبرك شخص عن فرصة غير محققة عن وسيلة استثمار فيها مضاربه فهل تقبل المغامرة) فأجاب اكثر من نصف الاسر بأنها لا تفعل ذلك ، وفى الحالات التى اختلف فيها الزوج والزوجة ، زاد عدد الزوجات اللاتى يعارضن المغامرة على عدد الازواج بنسبة اربعة الى واحد .

و٩٥٪ من الازواج يحملون بوالص تأمين على الحياة ، ومن المفاجآت التى ظهرت فى هذا الاستقصاء ان حوالى ٧٠٪ من الزوجات يحملن أيضا بوالص تأمين ! وتعتقد مسز اديس ان هذا شيء مرغوب فيه وتقول (اننا نميل الى أن ننسى أنه اذا ماتت أم صغيرة ، فقد ينبغى احضار مدبرة للمنزل ، وهذا يكلف غاليا)

وأهم شيء يدخر من أجله الزوجان نقودهما هو مصاريف تعليم الابناء فى الجامعة ، فان اكثر من ٨٠٪ من الاباء يتوقعون دفع نفقات تعليم أبنائهم خارج الدخل ، كالمدخرات ، أو أموال مخصصة لهذا الغرض ، أو بوالص التأمين ، او مزيج من ذلك جميعا، ولكن الكثيرين يدركون أن هذه الخطط تقوم على الامال ، أكثر من أى برنامج ثابت .

وقالت أكثر من نصف الاسر ان لها ميزانية منتظمة ، ولكن السيدة أديس تقول (ان وجود الميزانية ليس معناه اقتفاء أثر كل قرش، فالميزانية ليست أكثر من خطة عامة للانفاق، ومن الواضح أن هناك كثيرا من الاسر لديها هذه الخطة على الرغم من انها لاتعتقد أنها تسير بمقتضى ميزانية).

وكثير من الاسر التى تخلت عن أية ميزانية رسمية فعلت ذلك ، لانها وجدت أن الحياة اكثر تنظيما على هذا النحو ، او لان دخلها يتفاوت على نحو كبير بحيث لا يسمح بوجود ميزانية ثابتة ، ولكن المجموعة الاكبر ، وهى حوالى النصف ، تخلت عن الميزانية لا نها لا تستطيع ان تسير عليها بدقة، وقد كتبت احدى ربات البيوت تقول فى أسى : (ان هنـــاك دائما زيادات كثيرة جدا للانفاق).

ومن الاسئلة الاخيرة التى تضمنها هذا الاستفتاء والتى مست وترا حساسا ، هذا السؤال : (هل شعرت يوما بالاثم حيال بعض النفقات التى

قمت بها ؟)

وقد كتب طالب واب لثلاثة ابناء يقول : (اننا نشعر بالاثم فى كل مرة نتناول فيها طعامنا فى الخارج) .

واقر حوالى ٦٥ ٪ من الازواج والزوجات أن اكثر شيء يجعلهم يشعرون بالاثم هو شراء الملابس لانفسهم ، وتأتى بعد ذلك حاجات البيت ، ووسائل تحسين المنزل، التى تنجم عن وسائل البيع المغرية ، ثم يأتى بعد ذلك الترفيه والتسلية، ومن الاشياء الطريفة ، ان الاسر ذات الدخل المرتفع تعانى من نفس الشعور بالاثم الذى تعانيه العائلات ذات الدخل المنخفض !

وتشير مسز اديس الى انالازواج والزوجات معرضون اليوم لمغريات أكثر لانفاق المال ، وتقول (عندما بدات فى اعداد منزلى وانا صغيرة كانت هناك حوالى ٢٠٠٠ سلعة فى محل البقالة ، اما اليوم فان هذا الرقم قد قفز الى ٩٠٠٠ سلعة ، منسقة تنسيقا مغريا . وهكذا فان الام الصغيرة الان تعانى كثيرا فى مقاومة الاغراء على نحو لم يعرفه جيلى) .

ولكن على الرغم من المغريات المالية فى الحياة الحديثة فان مسز اديس تعتقد أن شباب اليوم يتصرفون على خير وجه ، وتقول : (اننى أشعر أن من الواجب تهنئتهم على نجاحهم فى تدبير نقودهم وانفاقها بحكمة .)

ملخصة عن مجلة «ردبوك» بقلم : موراى‌بلوم

ازعاج جديد ..

تناول الرجل البدين وجبة فاخرة فى اكبرفنادق نيويورك ، وتبعها ببضع كؤوس من افخر الخمور .. ثم نادى رئيس الخدم‌وقال له :

ـ هل تذكر اننى منذ عام تناولت عشاءكهذا عندكم ، ولما لم استطع دفع الثمن ، القيتم بى فى الطريق

فقال رئيس الخدم :

ـ اننى آسف جدا يا سيدى ..

فقال الرجل مهدئا اياه :

ـ لاعليك .. ولكنى اخشى اناكون مضطراالى ازعاجكم مرة اخرى

مجهزة للتوسع والتقدم

الخطوط الجوية الكويتية

رحلات كوميت ٤ سي
درجة اولى ودرجة سياحية

في الشرق الاوسط والى كراتشي وبومباي

خابروا وكيل سفرياتكم أو الوكلاء العامين للمبيعات


القاهرة: مركز الطائرات والبواخر الدولية. تليفون ٧٠٢٩١

الاسكندرية: سلفاجو وشركاه. تليفون ٣٠٤٥٤

بور سعيد: لامبرتي سلفاجو - تليفون ٨٦٠٦/٨

غزة: مكتب السياحة الوطنية. تليفون ٢٤٨ - ٣٩٨





ساعة أوميجا الجديدة الدقيقة تتألق بجوهرة

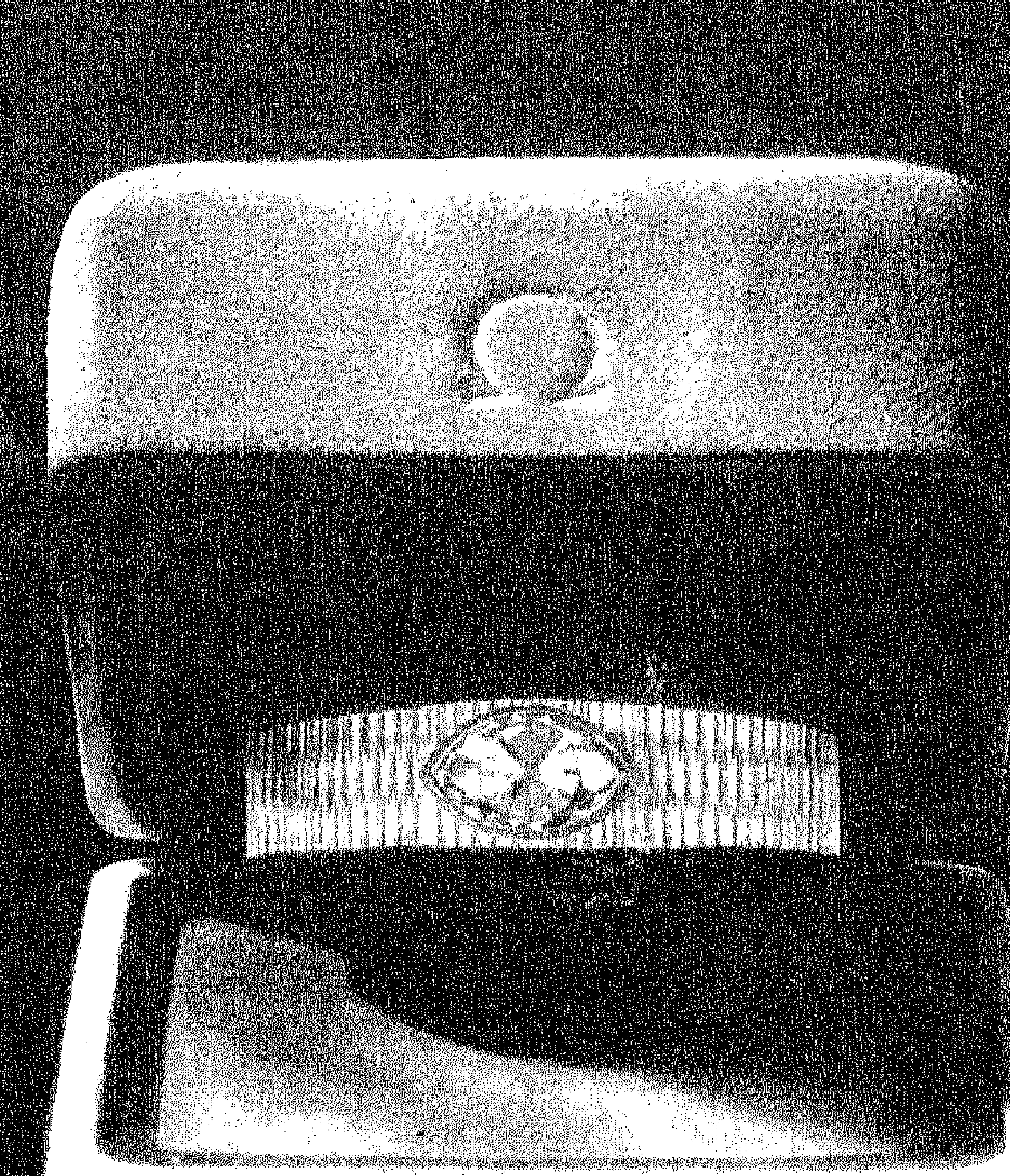
لا توجد هناك زجاجة ساعة عادية ، ولكنه ياقوت أزرق من صنع الانسان • شكله كالماسة ، يتألق بآلاف الاشعة من الضوء •

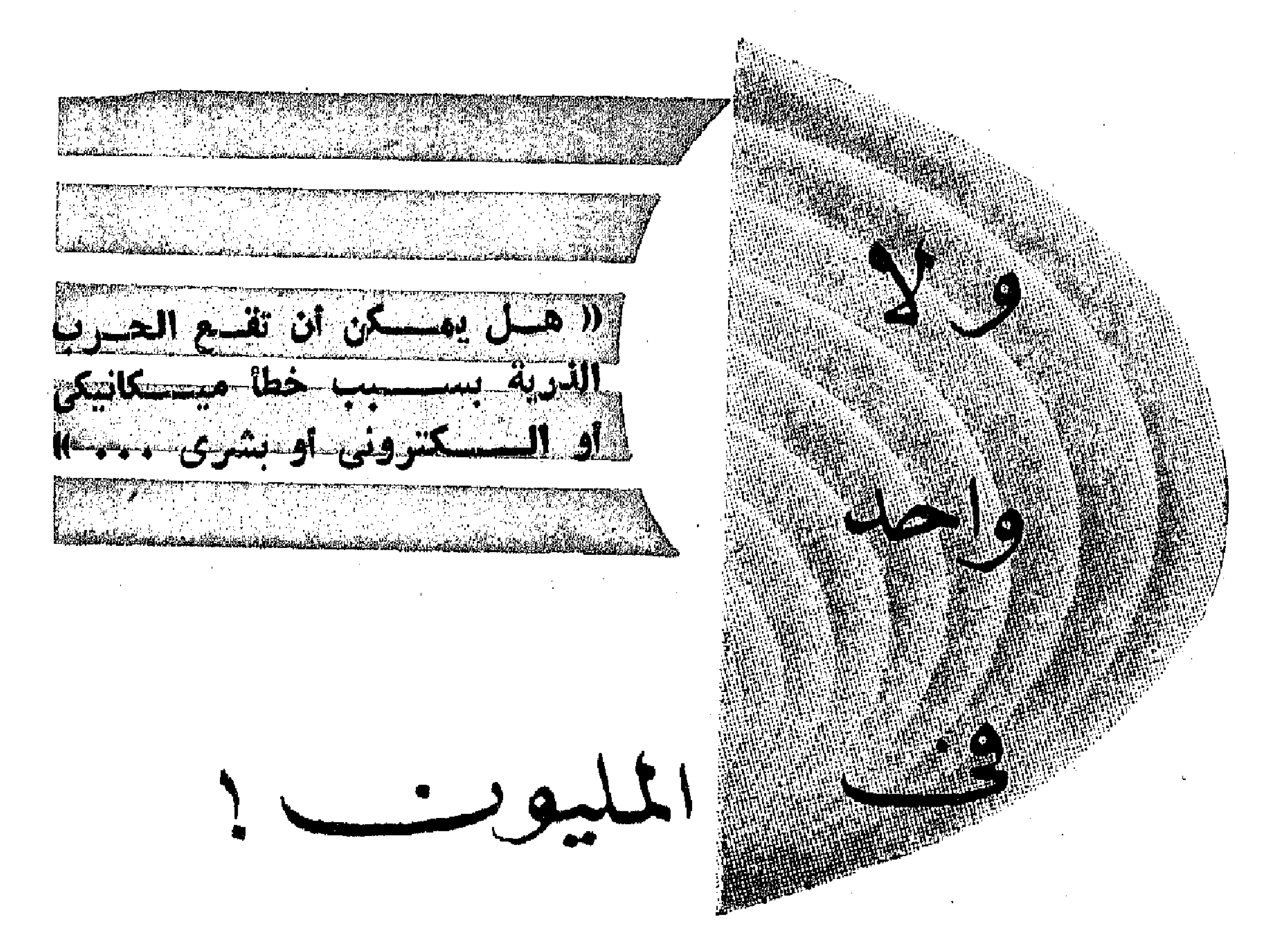
ليس لساعة اوميجا سابفيت زجاجة • ولكن هناك احجار كريمة مركبة فى الغلاف ، وبها ياقوت أزرق صناعى مسطح كالماس ، يتوهج باضواء خاطفة • وهى صلبة جدا بحيث يصعب خدشها او كسرها • وجمالها الذى لا غبار عليه غير محدود •

ليست سابفيت جميلة فحسب ، وهى لا تظل جميلة فحسب ، ولكنها تعمل أيضا بجمال • ذلك لانها اداة توقيت اوميجا عالية الدقة التى صنعت لتعمل طول الحياة ، وكريستال الياقوت الازرق يمنع تسرب المساحيق والغبار وابخرة الروائح العطرية ــ وهى التهديدات الدائمة لدقة ساعتك • انها تحمى الميناء والحركة على نحو لا تستطيعه اية زجاجة ساعة اخرى •

وعلاوة على ذلك فان سابفيت ــ ككل ساعة أوميجا اخرى ــ صنعت لتظل عصرية ولذلك تتحدى الموضات المتغيرة •

ستجد ساعة أوميجا سابفيت فى مجموعة كبيرة من الطرز المنوعة لدى كبرى محلات الجواهر ببلدك ، انه يحمل ساعات اوميجا





ولا واحد في المليون !

«هل يمكن أن تقع الحرب الذرية بسبب خطأ ميكانيكى أو الكترونى أو بشرى ...»

أن وقوع الحرب الذرية مصادفة احتمال رهيب ، وقد تحدث الرئيس الامريكى عن هذا الخطر علنا وهناك قصة لقيت رواجا هائلا تقول أنه شىء لا مفر منه ، كما حذر المندوبون السوفيت بالامم المتحدة بصوت عال قائلين أن القاذفات المحلقة فى الجو ، والغواصات الامريكية حاملة الصواريخ تستطيع أن تشعل نيران حرب بطريق الخطأ ..

والحقيقة هى : أن احتياطات السلاح الجوى والبحرية الامريكية أصبحت الآن فعالة الى حد أنه ليست هناك فرصة واحدة فى المليون لوقوع خطأ ميكانيكى أو الكترونى أو بشرى أمريكى يمكن أن يؤدى الى وقوع الحرب

تأهب فى الفجر : منذ وقت ليس ببعيد ، وقع فعلا خلل الكترونى خطير .. ففى الخامسة من صباح أحد الايام توقفت فجأة كل الاتصالات بين مقر القيادة الجوية الاستراتيجية ، وشبكة الانذار المبكر من الصواريخ الموجودة فى «ثيول» بجرينلند . وعلى الفور تولى الضابط الكبير المنوب بالعمل فى مركز القيادة تحت الارض بمقر القيادة الجوية الاستراتيجية فى « أوماها » بولاية نبراسكا ايقاظ الجنرال توماس باور القائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية . ولم يكن لدى باور طريقة يعرف بها ما اذا كان هذا

التوقف سببه خلل فى المعدات ، أم أنقاعدة «ثيول» ومحطتيها الضخمتين للرادار قد سحقتها القنابل الهيدروجينية الروسية !

وما لبثت الاتصالات مع قيادة الدفاع الجوى عن أمريكا الشمالية فى « كولورادو سبرنجز » أن توقفت أيضا ، وبدا أن «كولورادو سبرنجز» قد أصيبت هى الاخرى بصواريخ العدو •

وفعل باور الشىء الوحيدالمستطاع •• فأصدر أمرا بالتاهب لكل قاعدة وكل محطة صواريخ تابعة للقيادة الجويةالاستراتيجية •• ودوتأصوات النفير فى كل أنحاء العالم ، وبدأت القاذفات النفاثة المحملة بالقنابل الهيدروجينية تتجه نحو الممرات الارضية بالمطارات ، وهرع أعضاءفرق اطلاق الصواريخ الى لوحات السيطرة على أجهزتهم ••

ومرت أربع دقائق مشحونة بالقلق بينما كان مقر القيادة الجوية الاستراتيجية يتصل بمواقعه المختلفة فى أنحاء العالم بحثا عن أية علامات على وقوع هجوم روسى •• وفى نفس الوقت راح الفنيون فى القيادة الجوية الاستراتيجية يعملون بحماسة لاعادة انشاء الاتصالات اللاسلكية مع ثيول وكولورادو سبرنجز وأخيرا نجحوا فى ذلك ، وتبين أن القاعدتين سليمتان ، وان توقف الاتصال بهما كان سببه خلل الكترونى •• وحمد الجنرال باور ربه ، وألغى أوامر التأهب •

ولو كان هناك هجوم حقيقى ، لكانت القيادة الجوية الاستراتيجية مستعدة لمواجهته ، ولكنالحقيقة أمكن تقريرها بسرعه بالغه ، حتى ان طائرة واحدة تابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية لم ترتفع فى الجو ، ولم تكن هناك أدنى فرصة لوقوع الحرب بطريق الصدفة •• فقد أدى نظام « المراقبة الحاسمة » للقيادة الجوية الاستراتيجية دوره على مايرام

عندما تعمل « المراقبة الحاسمة »

ان للجنرال باور بصفته القائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية سلطة اطلاق قاذفاته اذا أعتقد أن هناك هجوما روسياوشيكا ، وخشى أنتدمر طائراته على الارض •• ومع ذلك فهو لايستطيع أن يأمر بهجوم ذرى ، اذ أن الرئيس الامريكى هو وحده الذى يستطيع أن يفعل ذلك •

وفى حالة وقوعهجوم على الولايات المتحدة أوحلفائها ، يدعى فورا الى عقد مؤتمر يضم كلا من رئيس الجمهورية ووزير الدفاع ورؤساء أركان الحرب

المشتركة ، وقائد الدفاع الجوى عن أمـريكا الشماليـة ، والجنرال باور وآخرين • فاذا قرر الرئيس الامريكى شن هجوم مضاد ، صـدرت الاوامر للجنرال باور على مسمع من الباقين • ويتـدرب الرئيس كنيدى والآخرون على الادوار التى يقومون بها فى حالة الطوارىء ، وذلك على فترات متكررة، وكنيدى حريص جدا على ممارسة هذه التدريبات حتى أنه لم يتخلف عن أى منها قط •

والاحتياطات التى تتخذها القيادة الجوية الاسـتراتيجية ضد الاعمال التى قد تتخذ دون تفويض من رجالها احتياطات كاملة شاملة ، فكل طائرة تابعة للقيادة ومسلحة بأسلحة ذرية تتولى حراستها دوريات مسلحة لاتسمح لاحد حتى بالاقتراب من الطائرة الا اذا كان فى صحبة فرد واحد على الاقل من المسـئولين ، وعلى كل منهما أن يظهر أوراق اعتمـاده الصادرة من القيادة الجوية الاستراتيجية • ويقول الجنرال باور : « اننا نعمل للتأكد من أن أى طيار لايستطيع أن يحلق بمحض ارادته » •

ومن أجل منع أى خطأ متصور وقوعه عندما يصدر الامر بحالة التأهب يتخذ جهاز « المراقبة الحاسـمة » خمس خطوات •• هى :

١ ـ يرسل الامر بالتأهب ـ الذى يتضمن الخطة الحربية الواجبة التنفيذ والاهداف التى ستضرب مباشرة من مقر القيادة الجوية الاستراتيجية الى كل وحدة تابعة للقيادة وذلك بالشفرة ويجب أن يقوم كثير من كبار الضباط فى مركز قيـادة الوحدة بحل شفرة الرسالة ، كل على حدة ، ثم يراجعها كل منهم مع البـاقين ، للتحقق منها قبل أن تحلق القاذفات •

٢ ـ فى نفس الوقت يهرع ملاحو القـاذفات الى طائراتهم ، ويصـبح الضابط المكلف بشـفرة الوحدة هو الرجل المركزى الآن ، فهو يزود ثلاثة من أعضاء كل طائرة بشفرة اليوم

وهذه الشفرة تتغير يوميـا (وفى بعض الحالات كل ساعة) لمنع الاعداء من كشفها ، وتحرص القيادة الجوية الاستراتيجية دائما على مراعاة احتمال قيام دولة ثالثة ـ كالصين مثلا ـ بنقل رسائل لاسلكية زائفـة الى القاذفات الامريكية لمحاولة اثارة حرب بين الغرب والاتحاد السوفيتى •

٣ ـ فى اللحظة التى يصعد فيهـا الملاحون الى طائراتهم ، يبـدأون فى ادارة محركاتها ، وينتظرون التعليمات بالراديو من مركز قيادة الوحدة

٤ ـ اذا صــدر الامر بالتحليق ، تبدأ القاذفات النفاثة سيرها على الممرات الارضية ، ثم ترتفع الى السماء ، وتتجه كل قاذفة صوب أهداف محددة للعدو ولكن لاتستطيع أى منها أن تطير الى أى مكان قرب أراضى العدو دون توجيه آخر ، فلكل منها نقطة مراقبة حاسمة لا تستطيع أن تتجاوزها حتى تتلقى رســالة بالشفرة من القيادة الجوية الاســتراتيجية تقول لها « هيا » • وهذا هو أهم جزء فى النظام •• فمالم تتلق القاذفة هذا الامر « هيا » فانها تعود من تلقاء نفسها الى قاعدتها •

٥ ـ ان الاحتيــاط الاخير لنظام « المراقبة الحاســمة » يتعلق برسالة « هيا » ذاتها فليس فى استطاعة أى صندوق اســود صغير ملفق ، أو أى جهاز ميكانيكى آخر أن يشوه الرسالة •• فالامر ينقل دائما شفويا باللاسلكى وهو يتطلب ثلاثة رجال لحل شفرته ، وهكذا لايستطيع أى رجل واحد ـ خطأ أو عمدا ـ أن يضلل بقية أعضاء هيئة القيادة بحيث يظنون أنهم تلقوا أمر « هيا » • ولا تستطيع أية طائرة أن تذيع أمرا زائفا الى بقية قاذفات القيادة الجوية الاستراتيجية وهى فى الجو •

ولكن ماذا يحــدث اذا قرر طيار مختبــل العقل أن يلقى قنبــلة على روسيا دون أوامر ؟

انه لايســتطيع أن يفعل ذلك ، اذ لابد من ثلاثة رجال على الاقل لقيادة قاذفة تابعــة للقيــادة الجوية الاستراتيجية ، ولابد أن يقوم كل منهم بعمل مستقل لتسليحها بأسلحة ذرية

اطلاق فى ٣٢ ثانيــة : ان اشراف القيــادة الجوية الاســتراتيجية على صــواريخها أكثر صرامة •• ولهــذا سبب قوى يبرره ، فالقاذفة يمكن أن يصدر اليها الامر بالعودة الى قاعدتها أما الصاروخ فليست هنــاك طريقة لاستدعائه بعد أن ينطلق •

ان كل صواريخ القيــادة الجوية الاستراتيجية القوية عابرة القارات من طراز « أطلس » و « تيتان » و « مينيوتمان » مزودة بأجهزة توجيه الكترونية لايمكن خداعها قط •• ولنأخذ مثلا الصاروخ « مينيوتمان » فنظامه نموذجى :

ان « مينيوتمان » صاروخ هيدروجينى يعمل بوقود صلب ، ويبلغ مداه أكثر من ١١ ألف كيلومتر ويمكن اطلاقه فى ٣٢ ثانية ، ولكن لايستطيع أى رجل واحد اطلاقه بمفرده ، اذ لابد أن يجذب رجلان فى مركز مراقبة الاطلاق معــا مفاتيح معينة فى وقت واحد •

وللتأكد من أن احدهما لن يصرع الآخر ويطلق الصاروخ ضد الاوامر ،

حرص السلاح الجوى على وضع كل من المفتاحين بعيـــدا عن الآخر ، بحيث يصبح من المســـتحيل ماديا على أى شخص أن يدير المفتاحين معا فى نفس الوقت ·

وعلى قائد سرب الصـــواريخ أن يصدر موافقته الالكترونية قبل اطلاق أى صـــاروخ ·· فلا يمكن اطلاق أى صاروخ من طراز « مينيوتمان » الا اذا جذب مركز قيادة السرب الذى يقع على مسافة ٥٠ كيلومترا مفاتيحه هو الآخر ·· ويجب أن يرسل مقر القيادة الجوية الاستراتيجية أمرا معتمـــدا وبشفرة صـحيحة ، والا فلن يمكن اطلاق أى صاروخ تابع للقيـادة الجوية فى أى مكان ·

ويمكن استبعاد وقوع أى تخريب اذ أن كل صاروخ تابع للقيادة الجوية الاستراتيجية موضـــوع تحت رقابة مســـتمرة بوساطة أجهزة حســـية ألكترونية وشبكات تليفزيونية مغلقة

بولاريس القاتل : وتبذل البحرية كذلك جهدا ضخما للاشراف على قواتها فلا تستطيع أية غواصـــة أمريكية أن تطلق أى صـــاروخ من صـــواريخها « بولاريس » القـــاتلة وعددها ١٦ صاروخا ، الا اذا تلقت رسالة بالشفرة تقول لها « اطلقى » صادرة من القائد العام لاسطول الاطلنطى · ويجب أن يتولى ثلاثة ضباط مختلفين حل شفرة الرسالة والتحقق من صحتها كل على حدة ، وهم الربان ، والضابط المنفذ، وضابط الاتصـــالات اللاسلكية ·· ويخطر رؤساء أركان الحرب المشتركة على الفور بأى أمر « بالاطلاق » يصدر من قائد الاســـطول ، فاذا كان الامر صادرا بلا ترخيص · استطاع رؤساء أركان الحرب المشـــتركة اصدار أمر مضاد فى الوقت المناسب

ولاطلاق الصواريخ ، لابد من القيام بعدد من نواحى النشـاط السرية فى تتابع دقيق ·· فلا يســتطيع ضابط مراقبة الاطلاق الجـــالس أمام لوحة المفاتيح المليئـة بالاضواء والموانى أن يطلق صاروخا بنفسه ، فلدى الربان كذلك لوحة مفاتيح بها زر احمر كبير مكتوب عليــه « اطلق » وعندما يصل العد العكسى الى المرحلة المناسبة ، عليه أن يأخذ مفتاحا يفتح به لوحة المفاتيح ليضغط الزر الاحمر ·

ولا يمكن لاية بلية أن تطلق الصاروخ بولاريس بطريق الخطأ اذ أن بالنظام الالكترونى جهازا اضافيا ، والخلل فى أى مكان يوقف العملية كلها

رقابة على المستخدمين : تبذل القيادة الجوية الاســـتراتيجية جهـــدا كبيرا

لفحص العاملين فيها والتأكد من ثباتهم العاطفى . فهى تراقبهم أثنـاء العمل وخارجه . وترقب مشكلاتهم الزوجية وديونهم . وكل شيء يمكن أن يؤثر فى أعمالهم ٠٠ ويمر كل رجالها بفحص نفسانى عندما يلتحقون بالخدمة ثم على فترات منظمة بعد ذلك ٠ ولا يمكن لاى ضابط أو طيار يبدو عليه اهتزاز عاطفى ان يكلف بأى عمل فيه أسلحة ذوية أو يبقى فيه ٠

وتزن البحـرية أيضـــا العوامل العاطفيه قبل أن تعين رحلا فى غواصات بولاريس . وهناك طبيب مدرب على طب الامراض العقلية والعصبية فى كل غواصة كلما انطلقت الى البحر

ان نظام « المراقبة الحاسمة » الذى تتبعه القيادة الجويه الاستراتيجيه ، واحتيـاطات البحرية نجحت بنسـبة ١٠٠ ٠/٠ خـلال الست عشرة سنة الماضية ٠٠ وعلى الرغم من الشائعات التى تزعم عكس ذلك ، فلم يحدث قط أن أطلق صاروخ أمريكى مصادفة ، أو انطلقت قاذفة أمريكية بطريق الخطأ ٠

ويقول الجنرال باور : « اننى أرجو أن يكون لدى الاتحاد السوفيتى مثل هذا النظام الجيد »

عن مجله (ذيس ويك مجازين)
بقلم دونالد روبنسون

---

* بدا أن وجود احتياطات ذات اتجاهين اقرب قليلا الى الواقع ، وذلك عندما وافق المندوب السوفيتى بمؤتمر نزع السلاح فى جنيف فى أبريل الماضى من حيث المبدأ على اقتراح أمريكى بانشاء خط تليفونى مباشر بين موسكو وواشنطون ٠ وهذا الخط ـ الذى قد يستخدم شبكة مغلقة من الآلات الكاتبـة المبرقه بين مركز قيادة فى واشنطون وآخـــر فى موسكو ـ سيكون هدفه منع الحـــرب الذرية عن طريق ســـوء تفاهم أو خلل فى الاتصالات اللاسلكية ٠



نجـــاح ..

مضت ثمانيـة ايام وثمانى ليـال ومسترجونز لا يستطيع النوم .. وبعد ان فشلت كل انواع الادوية والعلاج ، لجأت الاسرة الى منوم مغناطيسى شهير ..

وظل الرجل مسلطا عينيه النفـاذتين على عينى مستر جونز ويقول له :

ـ انت نائم .. انت نائم ..

ونظرت الاسرة كلها الى المريض .. وبعد ان اطمانوا الى استغراقه فى النوم ، قال له ابن مستر جونز : « انت صانع معجزات .. » ودفع له مبلغا كبـيرا .. وانصرف المنـوم منتصرا .. وبعد ان اقفل الباب خلفه ، فتح مستر جونز عينيه وقال لمن حوله :

ـ هل انصرف هذا المجنون ؟

« لايزال الهرم الاكبر يقف حتى اليـــوم أثرا أبديا
يسجل براعة الانســـان ورغبته في الخـــلود »

أعظم عجائب الدنيا خلودًا

في يوم ذهبي تحت سماء مصر اللازوردية ، وقف الفرعون العظيم خوفو مع نبـلاء مملكته فوق هضبة تعلو نهر النيل ، وعاين مشهدا يثير الذهول .. جبلا من الاحجار صنعه الانسان ، يرتفع الى أعلى ليصل الى ذروة مكتملة ، يغطيه حجـر جـيرى ابيض مصقول جعله يتألق كالمرآة ..

كان المصريون يطلقون عليه اسـم « افق خوفو » ــ أى قبر خــوفو ــ ونحن نعرفه اليوم باسم الهرم الاكبر .. وقد مر على ذلك اليوم خمسون قرنا ، عندما وقف خوفو فى عام ٢٧٠٠ قبـل الميـلاد يتطلع الى الاثر الكامل الذى قرر ان يجعل منه ضريحا له.

ان الهرم الاكبر الذى يغطى مساحة ١٣ فدانا من رمال الصحراء الصفراء ويرتفع الى علو عمارة حديثة ذات ٤٠ طابقا ، لايزال يبهر انفاس السائحين ويملأ قلوبهم هيبة وخشوعا ، حتى فى عصرنا هــذا الذى يفيض بالمعجـزات الهندسية .. وفى داخل هـذا البناء الذى يبلغ ارتفاعه ١٤٧ مترا وطول كل ضـلع من أضـلاعه الاربع عند قاعدته ٢٣٠ مترا حيث يمكن وضع كاتدرائية القديس بطرس الموجودة فى روما ، وكاتدرائيـة سانت بول فى وسـتمنستر آبى ، وكاتدرائيـات فلورنسا وميلان كلها !

ومن أجل بناء هذا الهرم الضخم فوق هضـبة الجيزة التى تقـع على مسافة ثمانية كيلومترات جنوب غرب مدينـة القـاهرة الحديثـة التى تعج بالضوضاء ، ظل آلاف من عمال البناء والمحاجر ، والفعلة يكدون ويكدحون طوال ٣٠ عاما ــ ويتراوح وزن الاحجار التى بنى بها الهـرم الاكبر بين طنين ونصـف طن و١٥ طنا ، وهو يحتوى على حوالى مليونين ونصف مليون من هذه الكتل الحجرية .. ومع ذلك ، فان العمال الذين اقتطعوها ورفعوها الى موضعها لم تكن لديهم أية أدوات

ميكانيكية مساعدة ما عدا العتلة والهراسة و«الفارة» المائلة .. ولم تكن لدى هؤلاء المهندسين القدماء اية أدوات دقيقة للقياس ، ومع ذلك فان أركان الهرم مضبوطة الزوايا تماما ، وجوانبه تواجه اتجاهات البوصلة الاربعة الرئيسية بدقة تثير الدهشة .. وكتل الاحجار الجيرية التى كانت تغلف الهرم والتى لاتزال اجزاء منها باقية عند قاعدته ، قطعت بدقة ، ووضعت فى اماكنها بحيث لاتستطيع ورقة السيجارة ان تنفذ من بينها .

وهناك هرمان آخران ، كلاهما قبر لواحد من خلفاء خوفو ، يقفان فى مجموعة اهرام الجيزة ، غير ٨٠ هرما اخرى متناثرة على طول الضفة الغربية لنهر النيل ، ولم يسبق ان قامت اية أمة فى التاريخ ببناء مثل هذا العدد من الاهرامات بالعقول والعضلات فقط !

وفى مواجهة هضبة الجيزة الجرداء حيث تخترق الاهرامات السماء الخالية ، كانت مدينة « ممفيس » عاصمة خوفو تمتد يوما مسافة ١٦ كيلو مترا على طول نهر النيل ، وكان خوفو يحكم من قصره العظيم بسلطة مطلقة مملكتى مصر العليا والسفلى اللتين كانتا تمتدان من جنوب البحر الابيض المتوسط حتى الشلال الاول فى النيل ، أما «ممفيس» بقصورها ودورها الفاخرة ، وحوانيتها ومكاتبها ومستودعاتها ، ومرافئها ، فقد تقلصت منذ زمن بعيد ، واصبحت قرية من الاكواخ المبنية بالطين ، وبساتين النخيل الخضراء .. ولكن على الجدران المنحوتة فى الاعماق الباردة داخل القبور المستطيلة الشكل المسطحة القمة التى تحيط بالاهرامات يبرز هؤلاء المصريون القدماء الى الحياة بصورة رهيبة .

هنا فى هذه المقابر الخاصة بكبار الرسميين الذين يخدمون فرعونهم فى الموت كما كانوا فى الحياة ، ترى صورا لاناس راقين متعلمين ، يرتدون ثيابا من النيل الابيض ، رقيقة الى حد يجعلها تكاد تكون شفافة ، ويتزينون بحلى ذهبية جميلة معقدة الصنع .. كانوا يقدرون الطهى الممتاز والخمور الجيدة ، وكانوا فى طليعة الذين قاموا بتخمير الجعة .. هذه الطبقة الارستقراطية الحاكمة كان يؤيدها عمل الملايين من الفلاحين الذين يفلحون الحقول ، ويرعون الماشية ، ويخدمون فى جيوش فرعون ، وينتجون أشياء صغيرة بمهارة ودقة بارعة .. وكان اعداد المثوى الاخير لفرعونهم واجبا

دينيا بالنسبة للمصريين ، ان عرق وكد جيل بأسره من هؤلاء الرجال هو الذى انتج الهرم الاكبر .

لقد كان انشاء الهرم الاكبر ــ كبناء ناطحة سحاب حديثة ــ مجهودا على درجة عالية من التنظيم والتنسيق الدقيق ، فقد بنى جسر حجرى كبير من جانب النهر ، ينحدر برفق الى أعلى مسافة أكثر من كيلو متر ، حتى حافة الهضبة، وعلى طول هذا المنحدر كانت جماعات العمال تتصبب عرقا وهى تجر كتل الاحجار الهائلة المصقولة على زحافات خشبية ، بعد أن جلبت فى النيل فوق صنادل ضخمة ، وكانت الاحجار تثبت بحبال بالغة الطول ، ذات سمك غير عادى مصنوعة من البوص المجدول .

ومن أجل اعداد كتل الاحجار الضخمة ، كان عمال المحاجر يعملون فى ثلاثة أجزاء متباعدة من مصر ، فالاحجار اللازمة لقلب الهرم الضخم كانت تقتطع من الاحجار الرملية الحمراء الخشنة فى الصحراء ،بهضبة الجيزة نفسها ، ومن تلال المقطم التى تقع خلف الضفة الشرقية للنيل، كانوا يجلبون الحجر الجيرى الناعم لبناء الغلاف الخارجى ، وفى الانفاق المظلمة التى تقع على عمق مئات من الامتار تحت الشواطىء الصخرية ، وجد الجنود الانجليز خلال الحرب العالمية الثانية كميات طويلة من الحبال المجدولة ، تركها عمال المحاجر منذ ٥٠٠٠ عام .

اما بطانة القاعات الداخلية المصنوعة من الجرانيت ، وكذلك فى غرفة الضريح فقد اقتطعت من صخور اسوان البعيدة عند الشلال الاول قرب حدود مصر الجنوبية ، ونقلت مسافة ٩٥٠ كيلومترا على النهر فوق الصنادل ، واستخدم عمال المحاجر مدقات من صخور « الدولريت » الاصلب من الجرانيت اقطع الكتل الخشنة، وعند مكان الهرم كان البناؤون يقومون بتشذيبها بدقة لكى تكتسب صورتها الاخيرة ، مستخدمين مواد للصقل والصنفرة لكى تصبح ملساء جدا .

ولوضع الاحجار فى مكانها ، كان العمال يسحبونها الى أعلى منحدر طويل فوق منزلق خاص للتموين ، وعند حافة المنزلق ، حيث توضع الطبقة الاخيرة من الصخور ، كانت الاحجار تنزلق الى موضعها على فراش من ملاط سائل ليساعدها على الانزلاق وكلما ارتفع الهرم ، ازداد المنزلق طولا اذ يجب أن يظل معدل الانحدار متماثلا دائما .

وكان عمال المحاجر ، وقاطعو الصخور ، والبناءون وعمال البناء من ارباب الحرف يستخدمون على مدار السنة ، اما العمال غير المهرة ، فكانوا لايعملون غير ثلاثة اشهر كل عام ، وذلك فى فصل الخريف عندما يفيض نهر النيل ، وفى الوقت الذى ينتظر فيه عمال الزراعة ـ وعددهم حوالى ١٠٠ الف ـ تراجع الفيضان قبل زراعة حقولهم . كانوا يستخدمون فى أعمال يدوية لبناء الهرم ، اذ يتم تنظيمهم فى جماعات تحت اشراف الملاحظين ، وقد كتبت اسماء من بقى منهم حيا على الاحجار الجيرية بطريقة غير متقنة .

***

نحن الآن نقف فى الجيزة ، خلال اكتوبر أو نوفمبر منذ ٢٧٠٠ عام .. ان وادى النيل اشبه ببحيرة ضخمة تمتد من الصحراء الشرقية الى الصحراء الغربية ، والجيزة عبارة عن كوم من النمل البشرى .. وها هم عشرات الالوف من العمال يقبلون من أقصى اقاليم مصر ، رجال سمر البشرة والوجوه ، ذوو أجسام مرنة، يرتدون المئزر .. ومساكنهم مبان ضخمة أشبه بالثكنات، مبنية بالطوب المصنوع من الطين .. هنا ينامون هم واسرهم، اما فى ساعات النهار ، فيعملون تحت لهب الشمس القاسى، وتتردد همهمات مستمرة عبارة عن خليط من اصوات كثيرة ، وهناك صيحات لاهثة متوافقة النغم للفرق التى تجر الاحجار، وهى تسحب الكتل الى أعلى المزالق الطويلة

وعندما تم وضع الطبقة العليا القلب الداخلى ، كان الهرم لايبدو وسط المزالق التى تحيط به ، وبدأت عند القمة المهمة الاخيرة لتغطية الهرم كله بغلاف من الحجر الجيرى المصقول وبينما كانت أحجار الغلاف الخارجى توضع فى مكانها ، كانت المزالق ترفع شيئا فشيئا ، حتى اصبح المبنى كله مكشوفا ، يحيط به تماما غلاف من الحجر الجيرى المصقول .

وفى قلب الهرم ، على ارتفاع ٤٢ مترا فوق الصحراء ، توجد غرفة الملك التى تبعد كثيرا عن القمة، وهى صومعة لا يزيد طولها على ١٠٫٥ متر ويبلغ اتساعها خمسة أمتار وارتفاعها خمسة أمتار ونصف متر ، وقد بطنت من الداخل بكتل من صخر الجرانيت المصقول .. وعلى الرغم من الوف الاطنان من أدوات البناء المتوازنة فوق الرؤوس ، كان شعور الحبس هناك ساحقا لا يحتمل ، وعند أحد جوانب الغرفة ناووس حجرى على الارض ، هو المثوى الاخير لخوفو نفسه ..

وعندما مات خوفو ادخلت مومياؤه من خلال فتحة فى الوجـه الشمالى للهرم من خلال ممر للهبوط ، ثم رفعت الى أعلى من خلال قاعة تنحدر الى أعلى نحو القاعة الكبرى التى تنحـدر بصـورة مماثلة .. والقاعة الكبرى عبارة عن قطعة رائعة من الهندسة ، تستهدف حـل مشكلة اغلاق المدفن الملكى باحكام بالغ ، فقد اختزنت قطع ضـخمة من الكتـل الحجرية التى سيغلق بها المدخـل ، الى حين وفاة خوفو ، وكانت تستند الى دعامات خشبية مؤقتة لايزال ممكنا مشاهدة الفجوات التى تركتها حتى الآن ،وبعد أن انصرف موكب الجنازة الملكية من المبنى ، اطلق العمال فى القاعة الملكيـة سراح الكتل الحجرية ، فانزلقت الى أسفل واغلقت المدخل المؤدى الى قاعة الصعود ، وخرج العمال من ممـر عمودى يصل الجزء الاسـفل للقاعة الكبرى بردهة تؤدى الى مدخل الهرم .. ثم أغلق الهرم نفسه باحكام ، وبدأ ان جثمان خوفو مصون خلد تحت ملايين من أطنان البناء !

ولكن فى وقت من الاوقات ـ ربما بعد الدفن بقـرون عـديدة ـ سطا اللصوص على الهرم ، وشقوا طريقهم من خلال الحجر الجيرى المصقول عند جانب قاعة الصـعود ، وفى القـرن التاسع بعد الميلاد ، شق العمال العرب فى عهد الخليفة المأمون الفجـوة التى يدخل منها السياح المبنى الآن ، فلم يجدوا غير قبر منهوب ! .

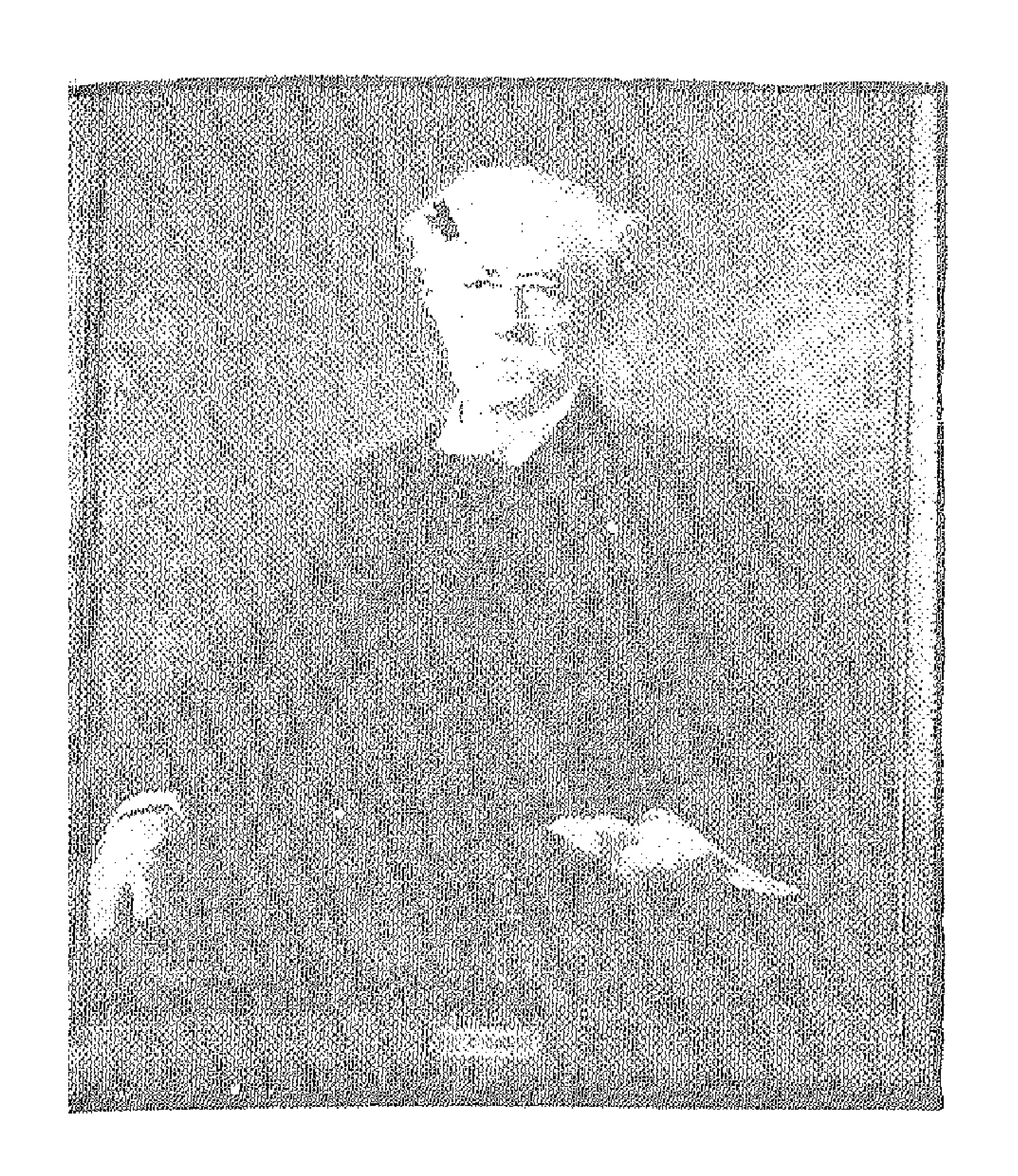
وعنـدما شرع خفـرع ـ خليفة خوفو ـ فى بناء هرمه فوق هضـبة الجيزة ، رأى مهندسوه أن يستفيدوا من أكداس الصـخور الضخمة التى تركها عمـال المحاجـر الذين اقاموا الهرم الاكبر ، ولما كانوا يعدونها غير صالحة للبناء ، فقد اقاموا بها شـكلا ضخما « ابو الهول » الاسد العملاق الرابض فوق الرمال ، وله رأس ملك يعلوه غطاء الرأس الملكى ، وهو يبـدو اليوم وكأنه يحرس أرض المقـابر القـديمة ..

ان الهرم الاكبر الذى يعد أقـدم من أى هرم آخر بألفى عام ، هو الهرم الوحيد الذى لايزال يقف سليما حتى اليوم ، أثرا أبديا يسجل براعة الانسان ورغبته فى الخلود .

بقلم ليونارد كوتريل

***

كان الجار ينظر الى حديقة جاره المزدهرة فى حسد ، فقال الجار :
ـ المسألة فى غاية البساطة .. فقد زرعت البذور فى الداخل أولا ، ثم نقلتها الى الحديقة وبعد عناية دقيقة بأمر تغذيتها ، القيت بهـا واشتريت هذه النباتات من المشتل !



« كان يقول دائما ان العالم يفسح الطريق لكل انسان يعرف الى اين هو ذاهب؟.. »

أشعل نارًا لن تخمد!

خلال أسبوعى الاول كطالب فى جامعة ستانفورد ، كنت أسير على طول صف الاعمدة المتشابكة العقود فى الحرم الجامعى عندما أقبل نحوى فى تناقل شخص لايمكن ان يخطئه النظر ، كث الشعر كالدب الرمادى المنتصب القامه ... وساءلت نفسى فى شىء من الرهبة : ترى هل يتحدث الطالب المستجد مع مدير الجامعة ام يمر به فى صمت ؟.. وقد حل الدكتور ديفيد ستار جوردان لى هذه المشكلة ، اذ ما كاد يصل الى جانبى ، حتى رفع قبعته المتيقة المحطمة.. وبدا لى انه سر للاضطراب الذى أصابنى وأنا أتلمس الطاقية الخاصه بالطلبة المستجدين فوق رأسى .. وتساءلت : لماذا فعل ذلك ؟

وما لبثت أن أكتشفت السبب فى الايام التالية ، فان الدكتور جوردان يرفع قبعته لكل طالب يلتقى به فى الحرم الجامعى ، آن الطلبه بالنسبة له أناس يتوقع لهم النجاح ..

كان يذكرنا دائما كلما حلت مناسبه بقوله « ان العالم يفسح الطريق لأى انسان يعرف الى آين هو ذاهب » وكانت تلك احدى وسائله لحث الشبان

والشابات على الحياة الهادفة .. لقد كان الدكتور جوردان ـ الذى بنى جامعتين شهيرتين هما انديانا وستانفورد ، بالتعليم العملى بدلا من استيعابه كله من الكتب ـ يحرص على تعليمنا بالمثل الذى يضربه هو نفسه ، وهو أنه من الممكن عمليا أن تعيش أكثر من حياة واحدة خلال حياتك فقد كان عالم طبيعيات ومربيا ، ومكافحا فى سبيل السلام فى وقت واحد ، ولا يزال يجد بعد ذلك وقتا لممارسة بعض الهوايات كقرض الشعر ، ولعب البيسبول ، والقيام برحلات على الاقدام فى أنحاء الريف .

وعلى الرغم من كل هذا النشاط المتعدد الجوانب ، لم يكن الدكتور جوردان يترك فرصة يشترك فيها مع أحد الطلبة فى مناقشات مثيرة ، كان يندفع كالفرس الى القاعة الكبرى فى عنبر نوم الفتيان ليبدأ الحديث مع أول شخص يقابله ، ولم يكن يضيع وقتا فى التمهيدات ، بل يبدأ بما فى فكره ، أو يسأله : « فيم سوف نتحدث ؟ » وسرعان مايتصل حبل الحديث ويحيط به عشرات من الطلبة يتمتعون بمناقشاته فى عنبر النوم حول كل شىء تقريبا : الدين والجنس والسياسه الخ .. وعندما كان ينصرف كان يقول لهم دائما : « تعالوا الى البيت مساء الخميس ، وسوف نتحدث عن ذلك بمزيد من التفصيل »

وكنت فى أمسية الخميس تجد دار آل جوردان دائما مفتوحه على مصراعيها ، وكانت غرفه الجلوس الفسيحه تزدحم كل اسبوع بشبان وشابات يجلسون على الارض . ويدعوهم الدكتور جوردان لسؤاله عن أى شىء تحت الشمس أو البحر

لقد وضع خلال سنوات مراهقته خطة للحياة كان يدعوها « العمل باستمرار لتحقيق أهداف مطلوبة » .. ولكى يتفادى اضاعه الوقت ، لم يكن يلعب الورق قط أو يمارس الالعاب الاخرى التى تتطلب جلوسا طويلا ولم يكن يتناول الخمر أو يدخن السجائر

وكان فخورا بتحويل العقبات التى واجهته الى مزايا ، فقد كان يتمتع ببعد نظر جعل عينيه أشبه بالتلسكوب تقريبا ممايجعل القراءة عسيرة عليه ، ولكن هذا العيب أدى به الى تنميه عادة القراءة السريعه الى حد أنه كان يستطيع أن يستوعب كتابا فى نصف ساعة ، ولم يكن يكتفى بالتفرس فيه ، بل كانت حيلته فى ذلك ، هى أن يلتقط المعلومات الجديدة فى كل صفحة ، ويمر سريعا على مايعرفه من

قبـل ٠٠٠ ولم يكن يحـاول قط أن يفرض قواعده على طلبتــه ، بل كان يحدثهم فقط عن الطريقة التى يفعل بها الشيء ، وللطالب أن يأخذ بها أو يدعها ٠

وقد أخذ كثيرون منا بهذه الطريقة، فقد كانت حماسه الدكتور جوردان معـديه ٠٠٠ ولمـا كان قـد تعلم فى شبابه على يد «لويس أجاسيز» المعلم العظيم للمعلمين ، فن التعليم بالمغامرة والمثل ، فقد جعل من «نادى جوردان» جماعه غير رسميه من محبى الطبيعه ، يستطيع أى شخص الانضمام اليــه

ولقد بدأت حياة الدكتور جوردان كعـالم طبيعيات عنـدما كان يجمـع النباتات فى طفولته ، ويعلم نفســه كيف يرسم لها صورا دقيقه ، وعندما أصبح طالبا فى جامعة كورنيل ، قام بتوسيع دائرة اهتماماته لكى تشمل الاســماك ٠ وفى خلال حيــاته قام بتصنيف وتسـمية عدد من الاسماك أكثـر من أى عالم حيـوان آخـر ، واكتشف أنواعا جديدة فى مياه البحار السبعه وكل القارات ٠

وفى عـام ١٩٠٣ رأس الدكتــور جوردان جمــاعه أرسلتهـا مصلحـة الاسماك الامريكية الى آلاسكا لدراسة أسماكهـا

ولكن حياة الدكتور جوردان الثانية، وهى «صيد الاسماك من أجل الشعب» ــ كما كان يطلق عليها ــ كانت تفوق حماسته للصيد ٠٠٠ وقد بدأت هذه الحياة مصادفة عندما كان فى السابعة عشرة من عمره ٠٠٠ فقد كانت هناك مدرســة فى « ساوث وارســو » على مقربه من بلدته « جينز فيل » بولاية نيويورك طرد طلبتهـا مدرسهـم من مبنى المدرسه ، وكان مجلس المدرسة يبحث عن مدرس جديد ضخم الحجم ، ولما كان ديفيد جوردان طويل القامـة متين البنيان، فقد حصل على الوظيفة٠

ومنذ ذلك الحين عاش جوردان حياة المربى الكامل ٠٠٠ فقد كان يعلم فى جامعــه كورنيل وهــو لايزال طالبا هناك ، ثم تولى التدريس فى جامعات صغيرة فى كثير من الاحيان ، وكانت احداها مجرد « هيكل كليــه » وهى جامعه انديانا التى عينته مديرا لهــا وهــو مازال فى الرابعة والثلاثين من عمره ٠٠٠ وراح يشن حملة فى أنحاء الولاية لصالح هــذا المعهد الفقير ، وألح لاصـدار القـانون الذى يمنـح الجامعــة أموالا استطاع أن يبنى بهـا هـذا الهيكل حتى جعل منها جامعة معترفا بها خلال ست سنوات فقط٠٠ وعندما بلغ الاربعين من عمره ، كان

المعهد قد أصبح يسير بسهوله أتاحت للدكتور جوردان أن يكرس مزيدا من وقته لارتياد العالم لاشباع فضوله الذى لايرتوى للمعرفة بلا وساطة ٠٠ وكان يقود فى كل صيف جماعات من الطلبه المغامرين فى رحلات طويلة الى البرارى معلما اياهم أثناء سفرهم على الاقدام

ولكن تلك الحياة اعترضتها زيارة قام بها ليلاندستانفورد عضوالشيوخ الامريكى عن كاليفورنيا وقرينته فى يوم من أيام عام ١٨٩١ ٠٠ وقال الاثنان للدكتور جوردان أنهما فقدا ابنهما الوحيد ، ولهذا قررا أن يجعلا من أبناء كاليفورنيا أبناء لهمابتكريس كل ثروتهما لجامعه جديدة كانت قد بدأت ارتفاعها فعلا فوق مزرعتهما التى تقع جنوب سان فرانسيسكو وتبلغ مساحتها ٨٠٠ فدان ، وطلبا منه أن يصبح أول مدير لها ، ويقوم بانشائها أكاديميا بالطريقة التى يراها مناسبه ٠٠ ولعل مبلغ الثلاثين مليون دولار الذى اقترحا منحه للجامعة كان كفيلا بأن يجعل منها أغنى جامعه فى العالم ٠٠٠ وقبل جوردان التحدى دون تردد ، فانه يستطيع بهذا المبلغ أن يفعل أقرب شىء الى قلبه ٠٠

كان ذلك تحديا لاختبار همة أحد المربين ، فليس هناك بين الاساتذة ذوى السمعه الطيبة من يترك الجامعات الوطيدة ليحاضر أمام مقاعد خالية ٠٠ لكن الدكتور جوردان جمع هيئة تدريس من بعض المربين الشبان الممتلئين حماسه مثله ، وقد أيدت السنون حكمه عليهم ، فبعد عشرين عاما ، أصبح عشرون منهم على الاقل رؤساء لمعاهدهم

ولم يكن الدكتور جوردان ولا آل ستانفورد يعرف عدد الطلبه الذين سيحضرون يوم الافتتاح فى عام ١٨٩١ ، وكان سرورهم بالغا عندما حضر ٤٦٥ افتتاح « المزرعة » كما أطلق على الحرم الجامعى لستانفورد ولا يزال يعرف بهذا الاسم حتى الان ·

ولكن الجامعة مالبثت أن واجهت المتاعب ،اذ توفى السناتور ستانفورد فجأة ، وتجمدت ثروته التى كانت غالبيتها عبارة عن ربع أسهم سكه حديد جنوب الباسيفيك ، وظلت مجمدة فى التركه سنوات عديدة ، واستطاع الدكتور جوردان وهيئة التدريس المخلصة التى تعمل معه أن يطيل فترة بقاء الجامعه معتمدا على المبلغ الاضافى الذى قررته المحكمة لمسز ستانفورد لدفع أجور خدمها !

وما لبثت فترة الكساد الكبير أن

عمت البلادقبلأن تتم تسويةالتركة. وعرض على مسز ستانفورد خمسة ملايين دولار فقط مقابلنصيب زوجها في شركة الخطوط الحديدية ، ولكن الدكتور جوردان نصحها بالصبر ، واستطاعت الجامعه أن تجتاز فترة الكساد بسلام ، وأخيرا حصلتالارمله على ١٦ مليون دولار قدمتها لاوصياء الجامعة ••• واستؤنف بناء الحرم الجامعي على الطراز الاسباني القديم وما كاد المبنى يتم حتى واجه كارثة أخرى ، هي زلزال عام ١٩٠٦ الذى ترك مباني الجامعه قاعا صفصفا ••

وفى شجاعة واقدام صرفالدكتور جوردان الطلبة حتى الخريف التالى ، وبدأ يعيد البناء ، وبقي عشرات من الطلبة للاشتراك مع العمال •• وفى وقت قصيرجدا عادت الجامعه لتواصل عملها ، وارتفع عدد طلبتها الى ألفي طالب اجتذبهم الشعار الذى اختاره جوردان لها وهو «هبي يارياح الحرية» •• وقدأعفاه مجلس الاوصياء ــ بناء علىطلبه ــ منواجباتهكمديرللجامعة، وأصبح مستشارا لها مما أتاح له الفرصه لتكريس المزيد من الوقت لحياته الجديدة التي ظهرت براعمها حينئذ وهى : الجهاد من أجل السلام•

كان الدكتور جوردان قد اقتنع خلال الحرب الاسبانية الامريكية التى نشبت عام ١٨٩٨ بأن هذه الحرب أثارتها المصالح الانانية لتحقيق أرباح خاصة ، وحذر بأن « الحرب تأخذ أفضل الرجال الذين تستطيع الدولة انتاجهم لتقتلهم تاركة الاقل شأنا ليعملوا على بقاء الجنس » ••• وكرس الجانب الاكبر من طاقته لالقاء محاضرات عن السلام فى السنوات السابقه للحرب العالمية الاولى ، وكان في أغلب الاحيان في صف الاقليه •••

وقد سألت جوردان يوما : لماذا لايضيف شخصية المؤلف الىشخصية عالم الطبيعه والمربى والمكافح من أجل السلام ؟ لقد استطاع أن يوفق بين حيواته الاربع ، فكتب حوالى ٦٠٠٠ مقال وكتاب وبحث ، والخطبالمطبوعة بالاضافه الى مئات من القصائد ، وعشرات من قصص الاطفال •• وقد بلغت ترجمة حياته التيأعدها بنفسه باسم « أيام انسان » حوالى ١٥٠٠ صفحة •• ولكنه أصر على أنه يكتب على سبيل الهواية فقط ، وقال لى : « لقد كتبت أكثر الاشعار من أجل زوجتى ، والقصص من أجل أطفالى • وكنت أكتبكلما وجدت شيئا أقوله، وأتحدث كلما ظننت أن عندى رسالة ما » •••

وكان ذهن الدكتور جوردان ضوءا كاشفا يستطيع أن يلقيه على أى موضوع أو أى كائن حى فيسطع بنوره • وقد قال لى يوما : « لقد تعلمت أن من المفيد أن تبحث عن النواحى الطيبه للانسان • وقد علمنى ذلك أول طالب التحقته بجامعة ستانفورد ، اذ جاءنى هذا الشخص من « أوريجون » فى أواسط الصيف قبل أن تبدأ الفترة الاولى للدراسة ، وكان يريد الالتحاق بالجامعة ولكنه لايملك رسم الالتحاق ، وبعد أن عمل فى معهد قريب لجمع بعض المال ، قبلناه ، ودرس الجيولوجيا ، وقد كشف عن عبقريه للتنظيم فى شئون الطلبه ، وكان لابد أن ينجح فى امتحان الانشاء لكى يتخرج ، وقد بذل فى سبيل ذلك ثلاث محاولات وفيما عدا هذه العقبة ، كان يبدو أنه يتمتع بكل مايجعل منه مواطنا نافعا . ومنحنا له فرصة التخرج ، وتركناه يجرب حظه فى الدنيا ... أما اسم هذا الفتى ، فهو هربرت هوفر •• الذى أصبح رئيسا للجمهوريه » !

وعندما قص على الدكتور جوردان هذه القصه ، كان عمره ٧٧ عاما لقد أعتصر المزيد من الحياة ، وصنع المزيد من الخير لعدد أكبر من الافراد ، وكان أكثر سعادة فى أيامه الاخيرة من أى شخص عرفته ••

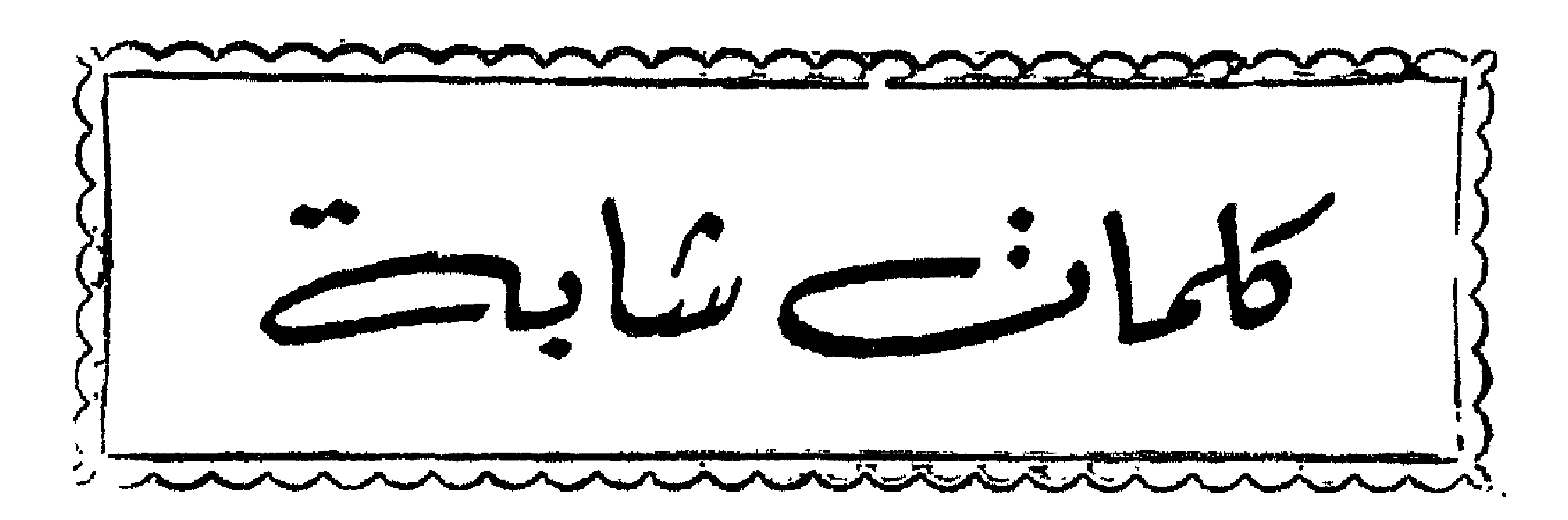
وبعد ثلاث سنوات توفى الدكتور جوردان فى ١٩ سبتمبر ١٩٣١ بمنزله فى الحرم الجامعى لستانفورد ، ولكنه ترك أثره الذى لايمحى على عقل وشخصية كل من التقى به ••• وقد عبر دلمار ديفيز ـ كاتب المسرح والسينما والمنتج والمخرج ـ عن ذلك بطريقة أكثر تأثيرا عندما قال عنه . « كان الدكتور جوردان على الرغم من انشغاله ، يجد دائما وقتا للتأمل والتوجيه والتشجيع ، لقد جعل منى انسانا محبا لكل شىء جميل ونادر •• كان انسانا وجد كل شىء على الارض مفيدا ، وأضاء ذهنه الحكيم نيرانا من الفضول لن تخمد فى نفوس كل من جلس أمامه على الارض !

بقلم : فرانك تايلور

جاء فى امتحان احدى الكليات السؤال التالى :

« ماذا تفعل لكى تحدد ارتفاع عمارة مابإستخدام جهاز قياس ضغط الهواء ؟ »

فأجاب احد الطلبة : اقوم بربط البارومتر فى دوبارة ، ثم ادلى الدوبارة من اعلى العمارة الى الارض ، واقيس طولها !



فى السوق اليوم أجهزة كثيرة جدا لتوفير الوقت ، الى حد أن الانسان يضطر للعمل طول حياته لدفع ثمنها !

***

ان الضمير اذا أحسن تهذيبه تماما سرعان ما يتوقف عن الحديث الى أولئك الذين لا يرغبون فى الاستماع اليه !.

***

كن مبتهجا حتى العاشرة صباحا .. وسوف يتكفل بقية اليوم بنفسه !

***

تبدو ضآلتنا فى الكون .. عندما تبرز النجوم فى السماء

هيرمان هيجدورن

***

ان كل ما رأيته يعلمنى أن أثق فى أن الخالق صنع كل ما لم أره ..

رالف والدو ايمرسون

***

ان الخطيئة بالصمت فى الوقت الذى ينبغى فيه الاحتجاج .. تجعل الناس جبناء !

ابراهام لنكولن

***

عندما تتوقف عن التفكير فيما دفعته ثمنا لشريحة من اللحم ، يصبح من السهل عليك ان تفهم لماذا يقدسون البقر فى الهند !

ارنولد جلاسو

***

لو كان الناس يحبون العمل حقا .. لكنا لا نزال نحرث الارض بالعصى ، ونحمل السلع على ظهورنا.

أنباء من عالم الطب

الكعك القاتل

بين كل السموم التى يعدها الانسان لمحاربة أعدائه من الحشرات والقوارض ، يعتبر «سلفات الثاليوم» أكثرها قوة (وهو ملح رخيص من معدن مماثل للرصاص) فان الحشرات لا تستطيع أن تبقى بعيدة عنه وتتجه رأسا لقرض الطعم الذى يحوى المادة الكيميائية التى تمتص منها جرعة مميتة .. ولكن يحتمل أن يفعل الاطفال نفس الامر ، لان طعم سلفات الثاليوم يوضع غالبا فى أشكال من الكعك أو يصنع من « فتافيت » البسكويت ، ويكفى نصف أوقية من البسكويت الممزوج بالسم لقتل طفل عادى فى الثالثة من عمره ..

وبعد سنوات من التحقيق فى حوادث الضحايا الاطفال ، ذكر الباحثون فى صحيفة الجمعية الطبية الامريكية أن تسعة أطفال من ولاية تكساس ماتوا بسبب تسمم بسلفات الثاليوم فى المدة من ١٩٥٤ الى ١٩٥٩ ، بينما أصيب غيرهم بتلف دائم فى الاعصاب ، ولا يزال هناك عدد مقلق من الحالات يقع من نيويورك حتى أوريجون .

ولما لم يكن هناك علاج مضمون من التسمم بالثاليوم حتى الآن ، فان الاطباء يقولون ان الطريقة الوحيدة لحماية الاطفال هى منع استخدام سلفات الثاليوم كلية فى المستحضرات المنزلية .

(تايم)

مذيب لحصى الكلى

ذكر الدكتور وليم مولفانى ، طبيب المسالك البولية بسنسناتى انه توصل أخيرا الى عقار يستطيع أن يذيب أنواعا معينة من حصى الكلى ، ويمنع فى بعض الحالات عودتها .

ان حلم الاطباء منذ قرون باذابة مثل هذا الحصى ظل امرا غير عملى حتى الآن ، بسبب التهيج الذى تثيره المذيبات التى جربت حتى الآن ، أو الوقت الطويل الذى يتطلبه ذلك ،

اما المحـــلول الجـــديد ويدعى « هميامسدرين » فقد أنتج من مذيب عضوى يستخـــدم فى تنظيف املاح الكالسيوم من مهمات انتاج الالبان، وهو ذو أثر فعال فى اذابة ثلاثة أنواع من الحصى تشكل حوالى ٤٠ ٪ من تلك التى تحدث بين الامريكيين .

ويقـــول الدكتـــور مولفـــانى ان استخدام المذيب لمنع تكوين الحصى لدى المرضى الـــذين يتكرر تكـــوين الحصى عندهم كان يبشر بالامل، فان واحدا من هؤلاء المرضى عولج بالعقار عن طريق ادخال أنبوبة الى الـــكلية مباشرة ، فامتنع تكوين الحصى فى كليته أكثر من خمس سنوات .

(صحيفة الجمعيةالطبية الامريكية)

صحتك فى جيبك

ان « جوازا طبيا » جديدا ، على هيئة وثيقة يمكن وضعها فى الجيب بعد ملئها بمعـــرفة الطبيب الخاص، ســـوف يكفـــل لأى طبيب أو أى مستشفى معلومات جوهرية سريعة عن الحالة الصـــحية تماما والتاريخ الطبى للفرد ؛ وبهذا يستطيع الطبيب فى اى مكان يبـــدأ الفحص فورا من حيث انتهى الطبيب الآخر .. وهذه الوثيقة تكفل بيانات فى حالات العلاج الطارئة عن حالة قلب حاملها، ومرض السكر أو أية أمراض أخرى مصاب بها ، كما انها تذكر فصـــيلة الدم ، وأنواع الحساسية التى يتعرض لها، ودراسات معملية وبالاشعة ، وتصف آخر علاج أعطى له .

هـــذا « الجواز الطبى » الذى طبعته « مؤسسة الجـــواز الطبى » ـ التى لا تستهدف الربح ـ وتبيعه بحوالى ٥٠ قرشا ، انبثق من تجربة الدكتور « كلود فوركز » أســـتاذ الطب الاكلينيكى بكلية طب جامعـــة كورنل . ويقول الدكتور فوركز انه فى أوقات المرض ، كثيرا ما يقع تأخير فى جمع المعلومات التى قد تكون على درجة بالغة الاهميـــة فى التشـــخيص والعلاج .

هوارد راسك فى(نيويورك تايمز)

الحقيقة العارية !

سئل احد الوطنيين من اهل بلدة «لوندازى»فى روديسيا الشماليـــة أن يذكر بصراحة تامة كيف يبدو الرجال البيض فى نظره أو ما هوالشىء الذى يذكرونه به اكثر من غـــيره ... فاجاب دون تردد :

ـ انكم ايها البيض تبدون فى نظرنا اشبه بالموز المنزوع القشور !

«كان المرح نوعا من الشجاعة التى تمنحه
هدوءا فى الاعصاب فى أحرج المواقف»

واجه الموت بالضحكات !

لم يكن يهاب شيئا قط.. ومهما كانت البيئة التى يوجد فيها اوليفر سانت جون جوجارتى «مهيبة» فانه لم يكن يفقد روحه المرحة ابدا.

حدث فى خلال العقد الثالث من القرن الحالى، عند ما دعا البابابيوس الحادى عشر الرئيس وليم كوسجريف رئيس دولة ايرلندا الحرة الحديثة الظهور لزيارته فى روما، ان طلب كوسجريف الى صديقه جوجارتى مصاحبته فى تلك الزيارة.. وقال أحد السكرتيرين لاوليفر أن غبطة البابا سيقدم ميدالية للرئيس الايرلندى وانه على سبيل المجاملة سيقدم ميدالية أصغر حجما الى أوليفر..

ولكن أثناء المقابلة مع البابا قدمت الصينية التى تحمل التذكارين الثمينين الى الزائر الاكبر أولا — وفقا لاتيكيت الفاتيكان — فأخذ أوليفر الميدالية الكبيرة دون اكتراث ودسها فى جيبه.

وبعد بضع دقائق، هرع سكرتير البابا الى أوليفر فى الغرفة الجانبية وقال وهو يلهث:

— دكتور جوجارتى.. لقد حدثت غلطة رهيبة..

فواجهه أوليفر فى عجرفة، وقال متسائلا:

— هل حضرت الى روما لكى اجعل عصمة البابا موضع تساؤل؟

واحتفظ بالميدالية!

***

وعندما التقيت بأوليفر جوجارتى لاول مرة فى أوائل العقد الخامس من هذا القرن، كنت أتوقع أن أجده متعاظما الى حد كبير، فقد كان باعتباره جراحا وكاتبا وشاعرا وصاحب نكتة، معشوق المجتمع الراقى على جانبى المحيط الاطلنطى.. وكانت الانطباعات الاولى تبدو مبررة لتحاملى عليه فقد كان يرتدى ثيابه فى أناقة بالغة، وكان له رأس تمثال لشيخ من شيوخ روما القدماء، ولكنه

سيطر على اهتمامى بمجرد دخولى الغرفة ، ثم سحرنى بعد أن تحدثت معه قليــلا ، وادركت مدى خطئى ، فقد كان جوجارتى على العكس تماما من أن يكون متحذلقا مدعيا للعظمة، كان يثور بشدة على أى نوع من أنواع التصنع والادعاء ، وكان انسانا يعطف على كل الناس عطفا عميقا . وسرعان ما أصبحنا صديقين حميمين .

كان أوليفر قدغادر ايرلندا ليتخذ من أمريكا وطنا له ، واصبحنا نتناول العشاء معا كلما جئت الى نيويورك ، وكانت عيناه الزرقاوان تتألقان دائما بضحكة مجلجلة وهو يتــكلم ، وكان من المستحيل أن تشــعر بغير المرح خلال العشاء الذى يفيض جمـــالا بحكاياته الطريفة ..

***

ولد اوليفر جوجارتى فى دبلن عام ١٨٧٨ ، وكان ابنا لطبيب ايرلندى شهير ، مارس أبوه وجده مهنةالطب من قبله ، وكان من المنطق أن يصبح هو الآخر طبيبا .. ولكن حتى فى أيام دراسته بكلية «ترينتى» كانت مواهبه المتنوعة بادية للعيان ، فقد كان ينـــال جوائز الشعر دائما ، بل كان فى الواقع الشخص الوحيــد فى تاريخ الــكلية الذى فاز بجائزة نائب المستشـــار للشــعر الانجليــزى أربع ســـنوات متتـــابعات ، ومن العجيب انه برع أيضا فى الالعاب الرياضية ولا سيما كرة القدم ، وكان سباحا ممتازا ، فاز بثــلاث ميداليات لانقــاذه أناســا من الغرق ..

وبعد ان تلقى دراسات طبية عليا فى نيويورك وفينا وبرلين بعد تخرجه بدأ يمارس عمله كاخصائى فى أمراض الاذن والانف والحنجرة فى عام ١٩٠٨ ويقول معاصر له فى دبلن انه اشتهر باسم « روبن هود الطب » اذ بينمــا كان يقدم الخير للفقراء (كان يقــدم للمرضى المحتاجين ثلاث ساعات يوميا بلا مقابل) فانه كان لا يرحم الاغنياء مرضى الوهم .. وقد شــكا أحـــد الزبائن الاثرياء يوما من التهاب طفيف فى الحنجرة ، فسأله أوليفر عما كان يفعله لعلاجه فقال :

ــ كنت أتناول أقراصا الحنجرة .

فقال أوليفر :

ــ حسنا .. امتنع عن تناولها .. وهات خمسة جنيهات أجرا لى !

ولم تمض سنوات كثيرة ، حتى اصبح اوليفر شهيرا كجراح ، يتمتع بصيت علمى كبير ، فقد اخترع آلتين ما زالتا تستخدمان حتى الآن فى علاج الانف والحنجرة ، وقد حــدث يوما

عندما كنت معه فى فلوريدا ، ان اتصلت به احدى السيدات تليفونيا، وقالت له ان مقالا نشره فى احدى المجلات الطبية منذ فترة طويلة عن عملية معينة فى الحنجرة قد انقذ حياة امها ، وانها الآن ، وبعد عدة سنوات ، تشكر الفرصة التى أتيحت لها فى ولاية أخرى لكى تشكره شخصيا .

وقد يبدو أن كون المرء طبيبا على مثل هذا القدر من الاحترام أمر كاف لاى شخص ، اما بالنسبة لجوجارتى فقد كان مجرد وجه واحد من حياته المتنوعة ، فقد نشأ فى دبلن يوم كانت تختمر فيها الثورة ضد الانجليز ، فاستيقظت غريزة الوطنية فى نفسه، وساهم بعمق فى الثورة الايرلندية التى تطالب بالحكم الذاتى المعتدل .. وفى أوائل أيام دولة ايرلندا الحرة ، بعد نجاح الثورة فى العقد الثانى لهذا القرن، أصبح اليد اليمنى والمستشار للرئيس كوسجريف ، وفى الوقت الذى كان يزاول فيه مهنة الطب ، بدأ حياته ككاتب ، وسرعان ما راح ينتج كتبا ذات موضوعات فكاهية ، ومذكرات واشعارا ممتازة . . وقد اشاد به وليم بتيس قائلا انه كان من اكبر شعراء الاغانى المعاصرين فى اللغة الانجليزية .

ولكن على الرغم من كل ما أنجزه من أعمال ، فقد كان جوجارتى دائما « عفريتا » .. كان جنيا ماكرا يضع على رأسه قبعة عالية ، ولكن مرحه كان أعمق من مجرد « عفرتة » أو حب للنكتة ، بل كان مرح انسان يستطيع أن يضحك بسهولة فى وجه الخطر ، وفى أكثر من مناسبة ، كان ذلك نوعا من القوة يجعله يحتفظ بهدوء أعصابه .. فعندما كانت الثورة الايرلندية فى ذروتها ، كان أوليفر يؤوى فى بيته ميشيل كولنز رئيس المخابرات العسكرية للثوار الهارب من الانجليز .. وفجأة جاء الجنود ليفتشوا منزله ، ولكن أوليفر أمرهم فى صرامة بالخروج فورا قائلا ان لديه مريضا على مائدة العمليات ، وكان المريض المغطى فوق المائدة هو كولينز .. وقد استساغت روح اوليفر المرحة هذا المقلب .

وعندما جلب انتصار الثورة معه فيما بعد مأساة الحرب الاهلية حول تشكيل الحكومة الجديدة ، اختطف أوليفر المعتدل من منزله فى ليلة من ليالى يناير بوساطة جماعة من المتطرفين، ووجدوه فى الحمام فانتظروا حتى يرتدى ثيابه وهم يصوبون اليه مسدساتهم ، ثم حملوه لكى يقتلوه، ولكنهم عند ما اقتربوا من البيت الذى

حملوه اليه على ضفاف نهر (ليفى)، سحب أوليفر ذراعيه فجأة من معطفه تاركا اياه معهم ، وألقى بنفسه فى مياه النهر الثلجية .. وراح يسبح وسط مياه تخدر الاطراف ، ونذر للنهر بجعتين ان وصل سالما .. ولا تزال سلالة البجعتين تسبح حتى الآن فى نهر ليفى برشاقة ..

ولم يختف أوليفر بعد فراره ، بل انه ذهب الى خاطفيه بنفسه .. اذ كان قد أخذ عصاه المفضلة عنده يوم اختطفوه ، وبعد بضعة أيام سمع أن العصا موجودة فى « نادى شارع كيلدير » حيث مقر قيادة خاطفيه ، فأسرع الى النادى .. وقرع الباب

وفتح رجل مدجج بالسلاح ، وعندئذ دس اوليفر قدمه داخل الباب وقال ببرود :

ـ أنا جوجارتى .. لقد جئت أريد العصا ! ..

ودارت مشاورات سريعة فى الداخل .. ثم سلمت له العصا من خلال فتحة الباب ! ..

***

وزاد تحول أوليفر الى الكتابة بعد الثورة ، وكان بين أصدقائه جورج مور، وجيمس ستيفنز ولوردانساى، وليدى جريجورى، وكل الشخصيات العظيمة الاخرى لعصر النهضة الادبية فى ايرلندا ، وكانت كتبه التى يدور حولها أعظم قدر من أحاديث هذا العصر الذهبى مليئة بفضائح طريفة وملح عن دبلن ، ولا غرو أن كانت تثير السخط أحيانا ، فان الشخصيات التى كانت فيها لم تكن دائما خيالية !

وترك أوليفر وطنه ليكتب عنه من بعيد ، مثل كثير من كتاب ايرلندا الآخرين الذين توترت العلاقات بينهم بسبب المنازعات التى سادت تلك الفترة ، وفى وقت ما من العقد الخامس للقرن الحالى ، قدم طلبا للحصول على الجنسية الامريكية ، وزادت رؤيتى له بعد ذلك ، وتعلمت كيف اعتز بصراحته واستقامته الساحرة .

ومع ان أوليفر يوحى أحيانا بأنه لا يتمتع بأية عواطف رقيقة ، فقد كان مرهف الحس الى حد يثير الدهشة فى الحقيقة ، وكان من أكثر الرجال الذين التقيت بهم رقة .. وقد حدث فى احدى حاناته المفضلة فى نيويورك أن التقى ببواب منزل معد للسكنى ، وكان فردا عاديا ليس فيه ما يميزه عن غيره ، ولكن عندما أصيب هذا البواب بالسل الرئوى، كان اوليفر هو الذى نقله الى مستشفى مجانى ، وكان يترك عمله ليذهب مرتين كل

أسبوع لعيادته ، مع طول المشوار من نيويورك الى المستشفى ، وكان يحضر له كل ما يريده .. كان الوحيد الذى يفعل ذلك دون كل معارف الرجل المريض ، وكان أوليفر يترك أحيانا مضيفا مهما دعاه للعشاء ينتظر ساعة ليجلس للحديث مع البواب المعدم الى أن تنتهى ساعات الزيارة .

وكان أوليفر مرغوبا فيه فى كثير من الدوائر الثقافية والعلمية باعتباره عالما حقيقيا ، فضلا عن حب المجتمعات له .. وعلى مائدة العشاء رأيته ينظم بعض الاهازيج باليونانيه، ولكن سروره الحقيقى كان يظهر دائما كلما جلس مع أناس بسطاء ، يرقب المأساة والمهزلة فى حياتهم الزاخرة بالاحداث .. وكان جوجارتى اذا اختفى فجأة خلال مأدبة، بحثت عنه مضيفته حتى تجده يتحدث مع الطاهى أو سائق السيارة !

وكان لا يحتسى الخمر الا قليلا ، فقد أقسم ألا يتذوق الويسكى بعد بعض النزوات التى مرت به فى شبابه ولكنه كان يجد متعة فى التحدث مع أناس مجتمعين فى حانة مغمورة أمام كأس من الجعة .. وقد جلست الى جواره مرات كثيرة أصغى ، بينما كان خادم الحان أو سائق سيارة نقل يحدث أوليفر عن آرائه فى الحياة والأدب ، بينما يستمع اوليفر الشاعر والاديب الكبير فى اهتمام واحترام .. لقد كان حاكما على كل هذه الحانات الصغيرة وكأنه ملك !

واعتقد اننى احسست فى وقت مبكر من تعارفنا ان مرحه كان نوعا من الشجاعة ، وقد زدت ثقة من ذلك فى أواخر أيامه .. فمنذ عامين كنت قد دعوته انا وزوجتى لتناول العشاء معنا فى نيويورك ولكنه لم يحضر .. ولم يطف ببالنا قط انه مريض ، فقد ظل أوليفر فى شيخوخته قويا الى حد غير عادى ، وكان اذا سار معى فى الطريق حتى وهو فى التاسعة والسبعين يجعلنى الهث وانا أتابعه ..

ولكنهم أيقظونى فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى على دعوة عاجلة من أحد المستشفيات .. وقالوا ان الدكتور جوجارتى فى عنبر الطوارىء اذ اصيب باغماء وهو فى الطريق الينا الى ان عثر عليه أحد رجال البوليس

وذهبت اليه بأسرع ما أستطيع وقد ساورنى الانزعاج والالم .. وازدادت نفسى انقباضا عند ما دخلت العنبر ووجدت جوجارتى راقدا على الفراش، وقد وضعت قنينة غريبة الشكل تقطر سائلا فى ذراعه من خلال انبوبة شفافة ، وعلى مقربة منه خزان

الاوكسيجين .. كان الرجال الذين يشغلون الاسرة من حوله من ابناء بورتوريكو الذين احضروا فى حالات طارئة مثله خلال الليل .

ولكن أوليفر لم يشاطرنى انقباضى، بل كان يتحدث بطلاقة وسهولة الى جيرانه المعدمين ، ومع انهم كانوا لايعرفون الانجليزية الا بصعوبة ، فقد كانوا يردون عليه بحيوية .. وخلال الساعات القليلة التى مرت منذ وصولى ، كان أوليفر قد صبغ العنبر كله بطابعه، وأصبح أشبه بحانة صغيرة من حاناته المفضلة .. لقد استولى عليه أوليفر !

وفى اليوم التالى ، كان لا يزال فى عنبر الطوارىء محوطا بأصدقائه من أبناء بورتوريكو ، وكان قد أصيب بنوبة أخرى خلال الليل ، وقرر الاطباء منعه من الحركة ، ولكن حيويته لم تنقص .. وأحضروا له الصحف الفكاهية المفضلة لديه ، وكان يتحدث عن المرح بصفة عامة ، وراح يحكى لى مجموعة مضحكة أخرى من حكاياته.

وفجأة رأيت اللون يختفى من وجنتيه .. وقال بهدوء :

« أعتقد ان المتاعب ستتغلب على »

ومات فى الصباح التالى .. وكانت آخر كلماته ، حكاية مضحكة !

***

لقد كان المرح والشجاعة مهماكانت الظروف ، هما أساس فلسفته فى الحياة ، وأعتقد ان أصدق مثل لمسلكه حيال الحياة هى تلك الكلمات التى قالها عند اختطافه .. فبينما كان الرجال المسلحون يدفعونه من السيارة نحو المنزل الذى يعتزمون قتله فيه ، اذ توقف جوجارتى لحظة وقال لهم :

ــ هل أستطيع أن أقدم بقشيشا للسائق ! ..

بقلم : بن لوسيان بيرمان



امنيــــة ..

كان الكهول الثلاثة يقطعون الوقت فى بحث الطريقة المثلى للرحيل عن العالم ، عندما قال الاول وعمره ٧٥ عاما ، انه يود ان يكون رحيله سريعا ، وانه يفضل الموت تحت عجلات سيارة مسرعة .

وقال الثانى وهو فى الخامسة والثمانين ،انه يفضل الموت فى طائرة نفاثة ..

وفكر الثالث قليلا ـ وعمره ٩٥ سنة ـ ثم قال :

ـ اننى افضل ان اموت بيد زوج غيور !

لاتقل .. « لا »

منذ حوالى أسبوعين . قالت لى زوجتى : فلنذهب الى شاطىء البحر لمدة أسبوعين .

فصحت قائلا : ماذا ؟ ... انسيت أن لدى وظيفة ؟

قالت : تستطيع أن تأخذ اجازة

فأجبت بحرارة : ولكننى قد لا استطيع تحمل النفقات ..

فحدقت فى وجهى فى صمت .. وبينما كنا على هذه الصورة ، اذ اقبل آل باركر .. وتحدثنا قليلا ، ثم أشار البعض الى جنوب فرنسا.

وتنهدت مسز باركر وقالت حالمة:

ــ ألا يكون الامر رائعا اذا استطعنا ان نرحل الى هناك ؟. انهم يقولون انك تستطيع أن تعيش بلا شيء تقريبا

والتفتت مسز باركر الى زوجها وقالت : ما رأيك يا توم !

قال : فكرة رائعة !

وحدقت فى الرجل مندهشا لا أصدق أذنى .. فقد كانت فرصة ذهابه الى فرنسا لا تزيد على فرصة الذهاب الى المريخ !

ولكن مسز باركر مضت تقول

ــ سوف نحصل على فيللا كبيرة تكفى أسرتين ، ثم تستطيعون أنتم المجىء والعيش معنا ..

فصرخت زوجتى قائلة :

ــ سوف يسعدنا ذلك جدا ..

وكنت على وشك أن أرد ردا حادا ، عندما رأيت نظرة تحذير على وجه باركر .. وتنفست بعمق ثم قلت : أعتقد انها أفضل فكرة

وهز باركر رأسه مؤمنا على ما اقول ..

ثم قالت زوجته : ولكن هناك ناحية النقود بطبيعة الحال ..

فقال باركر بسرعة : هذا لايهم فسوف نعيش على الارض .

وسارت بقية الأمسية على نفس المنوال .. مشروعات تثير البهجة ، تتعاقب مع قبلات حب تمنح لباركر

أما ماذا تم بشأن الرحلة ؟

حسنا .. الواقع اننا لم نذهب ..

فقد اعترضت عليها مسز باركر لأنها تحب مدرسة البيانو ، ولا تريد أن تترك أطفالها يتوقفون عن تلقي دروسه

ولابد لى من أن أعترف بالفضل لباركر .. فهذا الرجل عبقرى !

ملخصة عن (ذيس ويك مجازين) بقلم بارك كامنجز



عمر ٣٥٠ مليون سنة !

« على مدى ٣٥٠ مليون سنة ، وبينما جاءت المخلوقات الاخرى وذهبت ، وتغيرت القارات ، وتقدمت الانهار الثلجية وانحسرت ، ظلت هذه الحشرة دون تغير ... »

لقد رأيته عشرات المرات ، ربما دون أن تدرك انه مخلوق اعجب من اى شىء آخر فى حديقة الحيوان .. انه واحد من أقدم سكان الارض . وقد مر أمام عينيه الصغيرتين الحادتين موكب طويل من الحياة .

لقد كان موجودا ليستقبل مقدم الديناصور منذ ١٧٠ مليون سنة، وليودعه بعد ذلك بمائة مليون سنة وشهد جبال الألب ، وروكى وابالاشيان ، وهى تشق طريقها الى أعلى ، وعبر الجسر الارضى الذى وصل عدة مرات بين الجزر البريطانية والقارة الاوربية .. وكان قد أصبح مخضرما فعلا عندماتكونت

حقول البترول والفحم تحت الارض، وشهد تقدم وانحسار الانهار الجليدية الكبرى .

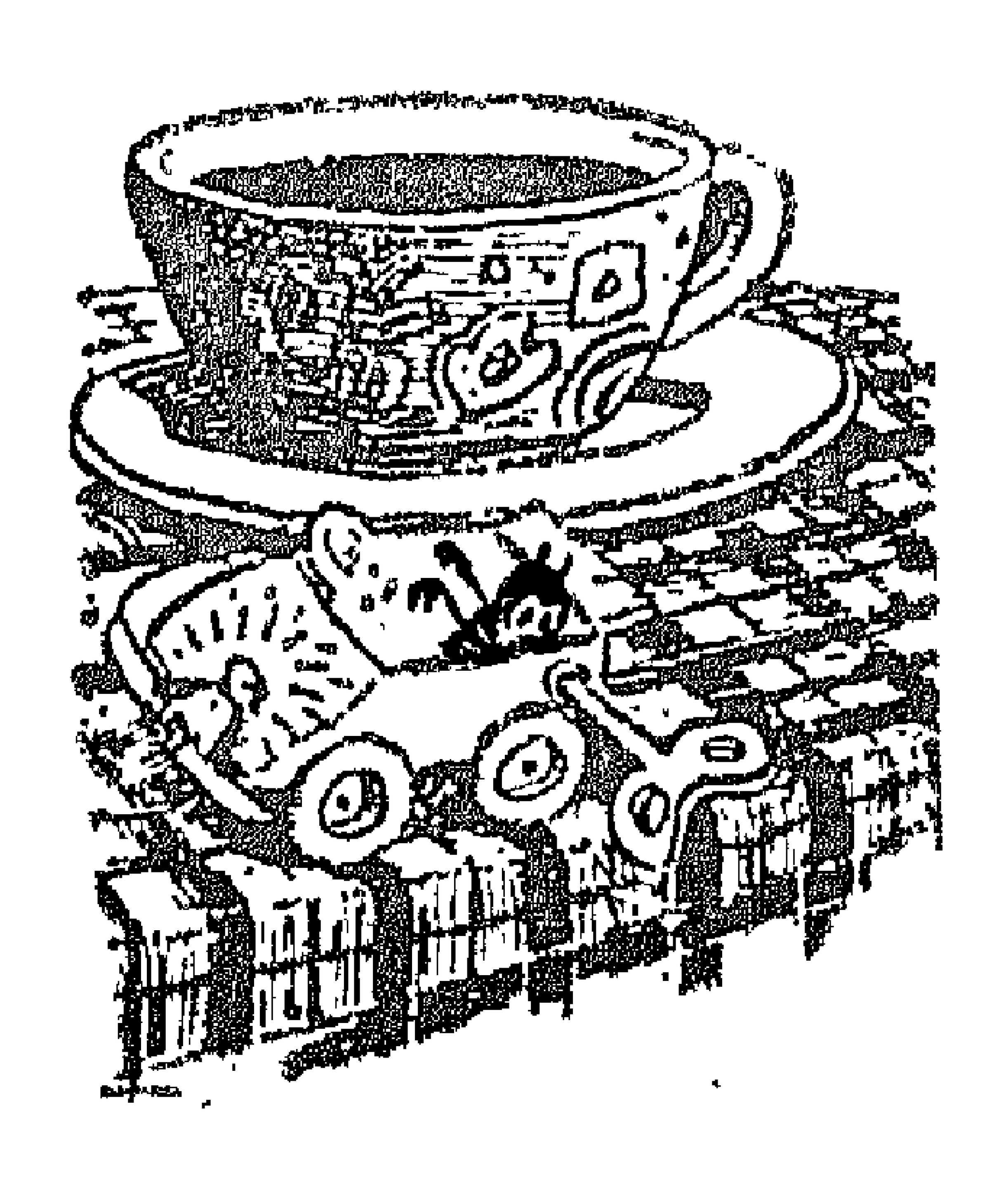
ولو أننا عبرنا عن الثلاثمائة والخمسين مليون عام التى أمضاها على ظهر الارض بمصطلحات التقويم السنوى فان العام يكون قد انتهى تقريبا ــ فى ٣٠ ديسمبر ــ عندما رحب بهذا القادم المتأخر .. الانسان .

اننا نتكلم عن حشرة الصرصور الدنيا ..

وفى الوقت الذى يتعرض فيه بقاؤنا على ظهر الارض للخطر، فان من الخير لنا أن نراقب الصرصور.. فقد تعلم الصرصور عن البقاء أكثر من أى مخلوق آخر . وهو أشبه بحفرية حية ، ويتميز بخصائص غير عادية . فهو يعيش فى أى مكان ، من وسط الصحراء الى المطابخ العسكرية فى « برادور » .. وقد عثر على صراصير ترقد مستريحة فى آلات تسجيل النقود وموازين السوق، كما وجد الصرصور لنفسه أخيرا بيتا جديدا فى أجهزة التليفزيون ، حيث توفر له بعض الاجزاء الدفء ، الى جانب الشمع والبارافين ، وهو غذاء مستساغ له ان لم يكن شهيا.

غير أن أقل من ١ ٪ من انواع الصراصير المعروفة وعددها ٣٥٠٠ نوع تفضل بيت الانسان على اية بيئة أخرى ، ويعيش بعضها فى جحور السناجب الارضية تأكل الطعام المخزون فيها بينما يفضل بعضها الغابة .

ولا شك أن الجزء الاكبر من قدرة



الصرصور على البقاء يعود الى استساغته كل طعام بصفة عامة ، فالمعروف عنه انه يأكل كل شىء، من براعم الزهور الى الاحذية ، الى الغراء الذى يلصق الورق المقوى . وهو يرتشف الجعة ، ويمضغ الاجزاء التى تقع عليها بقع الطعام على أربطة العنق ، ويقرض الطلاء ، ويستطيب الصابون .. بل انه يأكل جلده الذى استبدله ، واذا واجه أزمة شديدة فى الطعام ، فانه يتغذى ببيض أنواعه

نفسها .. وهناك نوع من الصراصير لديه ، كأبناء عمومتـه من النمل الابيض ، خمائر خاصة فى جهازه الهضمى تحول الخشب الى مواد غذائية مفيدة ! .

وهو ينجو من فترات المجاعة التى لا تستطيع احتمالها الا مخلوقات قليلة ، ويستطيع ان يحيا شهراكاملا بلا طعام او ماء ، دون أن يصاب بأية آثار سيئة ملحوظة ، ويحيا شهرين على الماء وحده ، وخمسة شهور على الطعام الجاف بلا ماء ! .

ونحن نعتبر الصراصير حشرات قذرة بسبب رائحتها الكريهة ، وهذه الرائحة ترجع الى غدد خاصة تشبه تلك التى لدى حيوان « أبو عفن » ، وهى تعد من العوامل التى تحمى الصرصور ، اذ بسبب هذه الرائحة ترفض أن تأكله حيوانات كثيرة كان يمكن أن تفترسه . والواقع انه مخلوق صغير شديد التأنق . فهو يقضى الساعات فى غسل أقدامه وسيقانه ، وقرون استشعاره .

وعلى الرغم من انه من المعروف عنه أنه يحمل أمراض شلل الاطفال والتيفود ، والالتهابات المعوية فانه لم يرتبط ارتباطا وثيقا بنشر أى منها ، كما يرتبط البعوض بنشر الملاريا والذباب بنشر الامراض المعوية ، والقمل بنشر التيفوس وغير ذلك .

ان بعض أنواع المناطق الحارة من الصراصير التى تعيش فى الغابات تصل فى حجمها الى حجم الطائر الطنان تقريبا اذ يبلغ طول جسمها ستة سنتيمترات و ١٨ سنتيمترا لامتداد الجناحين .. وهناك أنواع اخرى أصغر من حبة الارز . ويتراوح لونها عادة من البنى الى الاسود ، على الرغم من أن بعضها متألق مثل قوس قزح . وجميعها تقريبا ذات اجنحة ــ وحتى الأنواع المنزلية تستطيع ان تطير اذا فشلت وسائل الهرب الاخرى ، ولكن اعتمادها الرئيسى يتركز فى ست سيقان طويلة قوية خفيفة الحركة .

ويعتبر قرنا الاستشعار فى الصرصور أعجب جزء فى عتاده ، اذ نظرا لانهما أطول من الصرصور نفسه ، فانهما يساعدانه على أن يتحسس طريقه فى الظلام . ولما كانا يحتويان على خلايا للشم فانهما يكتشفان الطعام والماء ، ويبدو أنهما يلتقطان الموجات الصوتية . كما يقوم قرنا الاستشعار أيضا بدور رئيسى فى التوالد ــ فالصرصور يضرب ملمس انثاه لكى يثير لديها

الرغبة الجنسية .

وقد ساعدته عاداته الليلية على أن يضمن لنفسه مكانا على ظهر الارض ، فهو يتجنب فى الظلام الكثير من الاعداء الاقوياء ، ذلك أن لديه عينين مركبتين مرهفتى الحساسية الى حد بعيد ، وثلاث عيون « بسيطة » فوق رأسه كما ان ابصاره واسع المدى وحتى عندما يصاب بالعمى ، فانه يدرك بطريقة ما أن الضوء خطر ، ويسرع للاختفاء عندما يضاء نور المطبخ .

والصرصور أقوى من الديناصور الذى يبلغ وزنه ٣٥ طنا ، والذى عاش معه فى وقت من الاوقات . فاذا وطئته بقدمك فسوف ينقذه فى أغلب الاحيان جسمه الصلب القابل للضغط — وهو يسرع مبتعدا عندما يرفع الضغط ، ولما كان جسمه قابلا للالتواء فانه يستطيع أن ينفذ من أى شق يبدو من المستحيل النفاذ منه . واذا جمدته بالتبريد فسوف ينطلق مبتعدا عندما يذوب عنه الثلج .

وهو أيضا متناسل كثير الاخصاب: فبعد ٢٤ ساعة من وصوله الى مرحلة البلوغ ، يكون مستعدا لانشاء أسرة! وتنتج الأنثى ١٨٠ صرصورا فى ٣٠٣ أيام وتنمو الصغار فى شهر ، وتعيش نحو عام . واذا توافرت الظروف المواتية ، فان عددها يقفز قفزات خيالية . حتى لقد جمع علماء الحشرات السوفيت ٤٧٥ الف صرصور ميت من ثكنات تم رشها

والصراصير رحالة تأصل حب الترحال فى نفوسها . فمن المؤكد أن الصراصير الاوربية وصلت الى أمريكا على ظهر الباخرة « مايفلاور » التى حملت الرواد الاول وهى الآن فى طريقها الى الفضاء . وتدل الدراسات التى أجريت فى وزارة الزراعة الامريكية على أن انواع جزيرة « ماديرا » قد تكون أقدر رواد الفضاء . فالصرصور منها يستطيع دون ارهاق ظاهر أن يتحمل من الاشعاعات قدرا يزيد مائة ضعف لما يتحمله الانسان . ونفس الشيء ينطبق على الجاذبية الارضية ، فالانسان يفقد وعيه اذا بلغت قوة الجاذبية ضعف جاذبية الارض ١٢ مرة ، ويبدأ جسمه فى التعرض لاصابات خطيرة عند قوة جاذبية تبلغ ضعف جاذبية الارض ١٨ مرة ، أما الصرصور فانه يصمد لقوة جاذبية تصل الى ١٢٦ ضعفا لقوة جاذبية الارض لمدة أربع ساعات وهو ماض فى عمله بلا اكتراث .

وقد أعدت كابسولة لأول رحلة

يقوم بها صرصور الى الفضاء وهى عبارة عن علبة بيرة ، وهى تحتوى على كل الهواء الذى يحتاج اليه عدة اسابيع ، وليست هناك حاجة لتزويده بطعام او ماء . وقد اخترعت اقطاب كهربائية لتسجيل استجاباته العصبية والعضلية ، لكى ترسل باللاسلكى الى الارض ، ومن المتوقع ان يسفر كل هذا عن معلومات قيمة يمكن استخدامها على الانسان .

ومع أن الصرصور قد يكون مخلوقا مفيدا فان معظمنا يفضل الا يراه حوله ، ولكن فرص التخلص منه تكاد تكون معدومة تماما ، وأفضل ما يمكن أن نأمله هو أن نحافظ على انفسنا فى مواجهة الصراصير . ان مبيدات جديدة للصراصير تخرج من معامل الابحاث فى سيل مطرد ، ومعظمها فعال فى البداية ، ولكن امنح الصراصير وقتا ، وسوف تتعلم كيف تعيش معها كما تعودت أن تعيش مع كل شيء آخر ! .

وتعد النظافة الدقيقة أفضل سلاح لدى صاحب المنزل ضد الصراصير . فاذا احتفظ بالطعام فى أوعية مقفلة ، واستخدم السم بحذر ، أمكن حل معظم مشاكل الصراصير

وتعد الصراصير بسبب صلابتها وسرعة توالدها حيوانات ذات قيمة فى الابحاث ، فهى تستخدم فى أبحاث السرطان وأمراض القلب والدراسات الخاصة بالتغذية . وتخدم أنواع كثيرة منها الانسان باستهلاك النباتات الميتة التى لولا ذلك لسدت الغابات .

ان بعض الحشرات تشتهر بمآثرها فيما تعلمه لنا ، فالنمل مثلا يعلمنا التدبير والتخطيط ، والنحل يعلم فضائل الصناعة ، وحشرة النطاط تعلمنا متعة الحياة الخاصة فماذا عن الصرصور ؟ لا شيء بنوع خاص — اللهم الا اذا كان يعلمنا أن الحياة فى هدوء ، واهتمام كل شخص بعمله ، ثمرته البقاء ٣٥٠ مليون سنة !

ملخصة عن : «ماكدونالد فارم جورنال » بقلم ج. راتكليف

عظمـــة !

كان نجم الفكاهة جولويس يشكر احد اصدقائه للمعلومات التى قدمها له للمراهنة على احد جياد السباق .. فقال له :

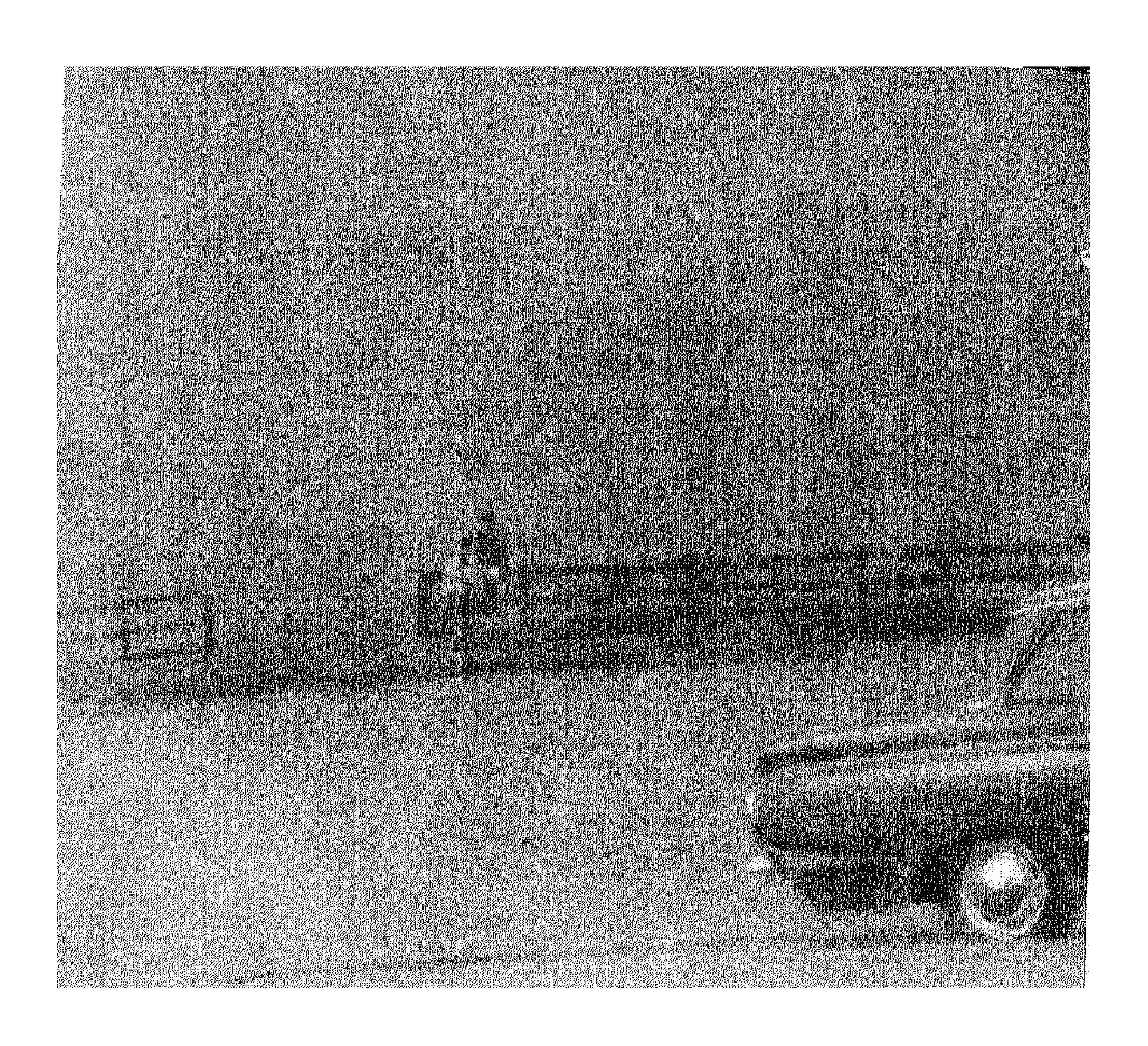
— لقد قلت لى انه جواد عظيم .. وهو كذلك حقـا ، فقد تطلب الامر ١١ جوادا آخر لهزيمته !



فورد تمثل الاختلاف الكبير

سيارة كونصول كورتينا الجديدة في كل شيء تهيء لك ما لم تكن نستطيع الحصول عليه في اية سيارة اقتصادية حتى الآن ...

الاختلاف الكبير في المساحة الداخلية : سيارة كونصول كورتينا الاقتصادية تتسع فعلا لخمسة أشخاص كبار .. وامتعتهم .. مع الراحة . انها اوسع سيارة اقتصادية في العالم .. الاختلاف الكبير في القوة : سيارة كونصول كورتينا تحقق لك اداء محرك فورد المشهور قصير المشوار الذي سبقت تجربته في ميادين السباق وخلال سنوات طويلة من القيادة في جميع أنحاء العالم . ان اقصى سرعة لكورتينا توازي سرعة احسن السيارات في طبقتها .. الاختلاف الكبير في الطراز : تتوفر في كورتينا



انتاج ممتاز صغير الحجم

تليفزيون سوني الصغير نموذج 5-303W

احسن رفيق تأخذه الى اى مكان .. خارج المنزل او داخله لتشاهد مبارياتك الرياضية او الحفلات الموسيقية او الانباء التي تحبها اثناء ركوب السيارة او القارب او الرحلات ... انقله الى اى مكان في المنزل .. من والى المطبخ او غرفة النوم او المكتبة او غرفة الجلوس او الفناء .. فاينما تذهب يستطيع خدمتك . ثم انه خفيف الوزن متين بحيث يستطيع حتى الطفل ان يحمله . وهو اقتصادى متعدد المزايا يدار على التيار الكهربائي الموجود بالمنزل او البطارية ١٢ فولت الخاصة بمحرك القارب او بطاريته الصغيرة الخاصة القابلة لاعادة ملئها — ٢٥ ترانزيستور من بينها ٣ من طراز (ابيتاكسيال) و ٢٠ ديود (جهاز تنقية) لضمان الاداء الموثوق به مع ادنى حد من الاستهلاك .

تستطيع ان تستمتع بصورة واضحة صافية بشاشة الصورة ٥ بوصة التي صنعت حديثا .

ان هذا التليفزيون الصغير هو ثمرة دقة هندسة سوني الالكترونية والصناعة الماهرة .

الابحاث تحدث التغيير

SONY®

micro TV MODEL 5-303

سوني

I-0693

مأساة من صميم الحياة

حادث ونتيجة !



كان والدى بيير أوجست رينوار يرسم فى غابة فونتنبلو بفرنسا ، الفته الغزلان الى حد أنهما كانت فى فضولها كالبشر تقف لترقبه وهو يعمل ، وقد بلغت به الحماقة ذات يوم انه أتى اليهما بقليل من قطع الخبز ، ومنذ ذلك الحين افتقد كل هدوء وفى ذلك كان يقول :

« كانت تحيط بى باستمرار ، تحتك بى بانوفها ، وتتنفس على رقبتى ، وكنت أغضب فى بعض الاحيان وأصيح فيها : هل ستتركوننى ارسم أم لا ؟ »

وذات صباح لم يظهر رفاقه كالمعتاد ، وبينما كان هو يتساءل عن السبب ، اذا به يسمع حفيفا بين الشجيرات ثم برز منها شخص ذو مظهر مروع ، وهو يتعثر ، وكانت ثياب الرجل المزقة الملطخة بالوحل ، وعيناه الزائغتان المرهقتان مما أثار خوف رينوار من ان يكون فى مواجهة مجنون هارب ..

بيد أن الغريب تكلم بصوت مرتجف قائلا . « بربك ساعدنى يا سيدى .. اننى أموت من الجوع ! »

وتبين أن الرجل صحفى موال للحكم الجمهورى ، وكانت السلطات

الامبراطوريه تطارده ، ولكنه هرب من مطارديه فى باريس ، وقفز فى اول قطار يغادر محطة ليون حتى وصل الى (موريه سورلوان) على حدود الغابة . وقد ظل يتجول يومين هائما فى الغابة ، وبعد ان نال منه التعب والجوع قرر أخيرا أن يسلم نفسه .

وتوجه « رينوار » الى قرية مارلوت التى كان يعيش هو وغيره من الرسامين بالقرب منها ، وعاد منها ومعه رداء أحد الرسامين وأدوات رسمه ، واعطاها للرجل وقال له : « خذ هذه وسيعتقد الناس انك واحد منا ، ولن يهتم أحد بتوجيه الأسئلة اليك، فالفلاحون هنا يروننا مقبلين ومدبرين طوال الوقت ، ولا يشغلون انفسهم بالتفكير فى الامر بعد ذلك »

وقضى « راؤول ريجو » ــ وهو اسم الرجل ــ عدة أسابيع مع الرسامين ، ثم عاونه أصدقاء له على الذهاب الى انجلترا ، حيث ظل مقيما بها حتى سقوط الامبراطورية الثانية

بيد أن هذه الواقعة كانت لها نتيجة . .

فبعد حين من الوقت عندما سقطت باريس تحت حكم «الكومون» تجاهل رينوار الاضطرابات ، فهو يرسم على الدوام سواء كانت الحكومة امبراطورية أو جمهورية أو حكومة « الكومون » .

وذات يوم بينما كان يضع حامل الرسم على ضفة نهر السين ، اذ توقف بعض رجال الحرس الوطنى لمشاهدته ، ولم يلتفت اليهم رينوار .

وكان الجو رائعا وشمس الشتاء الشاحبة تنعكس على صفحة الماء ، وتكشف عن طبقات من اللونين الذهبى والاصفر لم يكن له عهد بهما من قبل ، وعلى مدى البصر كانت قنابل قوات فرساى تسقط على تحصينات « لامويت » .

وفجأة خطرت لاحد الحراس فكرة حملته على الشك فى هذا الشخص الذى يلطخ قماش الرسم بعلامات غريبة انه ولاشك ليس فنانا أصيلا ولابد انه جاسوس يصور منطقة السين ليساعد بها العدو فى زحفه المقبل على المدينة ! .

ونقل الحارس الذى جعل من نفسه خبيرا استراتيجيا ريبته الى حارس آخر ثم الى ثالث ، حتى انتشرت الفكرة كما تنتشر النار فى الهشيم ، وتجمع جمهور من الناس واقترح احدهم القاء رينوار فى النهر .

ولـكن الحراس قرروا رميـــه بالرصاص .. وهكذا قادوه الى مبنى بلدية المدينة ، حيث كانت هناك فرقة لاطلاق النــار تقوم بواجبها بصــفة مستمرة . وبينمـــا كانوا يقودون « رينوار » الى مكان الاعدام اذ لمح الرجل الذى ساعده منذ ســنوات قليلة .. فقد شـــاء الحظ أن يمر السيد « ريجـو » اذ ذاك ، وكان يرتدى حلته العسكرية الكاملة ، وقد أحاط خصره بالوشاح المثلث الالوان، وسار فى اثره رجــال وكلهم فى مثل زيه . وأفلح رينوار فى لفت نظره ، وهنا هرع « راؤول ريجو » اليــه وطوقه بذراعيــــه معانقا اياه وعلى الفور تغير موقف الغوغاء ، وســار والدى بين صـــفين من الحــراس المدججين بالسلاح ، ثم أخذه منقذه الى شرفة تطل على الميدان المزدحم بالجموع حيث قدمه ريجو للجمهور المحتشد صائحا : والآن أيها الاخوة الواطنون دعونا ننشد «المارسيليز» تحية للمواطن « رينوار ! »

وبعد هـــذه الواقعة التى كادت تنتهى بمصرع والدى عاد الى عمله من جديد ، واستمر قصف المدافع باستمرار من الجانبين فى الحرب ، بيد أن حب رينوار لفن الرسم كان أقوى من حذره وكان يقول: « ان ما يضايقنى هو أن الضوء يتغير بسرعة » .

ملخصة عن « رينوار، ابى » بقلم جان رينوار



أرزاق !

فى لندن ، يكسب الان روبرتسون عيشــه من تصـــدير الاسود من حـدائق الحيوان الانجليزية المزدحمة الى بعض دول افريقيا !.. ويزرع شـــجر البلوط الامريكى فى غابة شـــيروود الانجليزية لان البلوط الانجليزى اضعف من ان يتحمل الحياة الحديثة !

خجـــل ...

ان شجرة التفاح عندما تتفتح زهورها ،تبعث الخجل الى نفوس كل الرجال والنساء الذين حاولوا ارتداء الملابس منـــذ بدات الخليقة !

هنرى وارد بيتشر

« رحلة الى أرض العشــــائر
والغليون ، والتنــورة ••• »

أعظم صادراتها
حب الوطــن

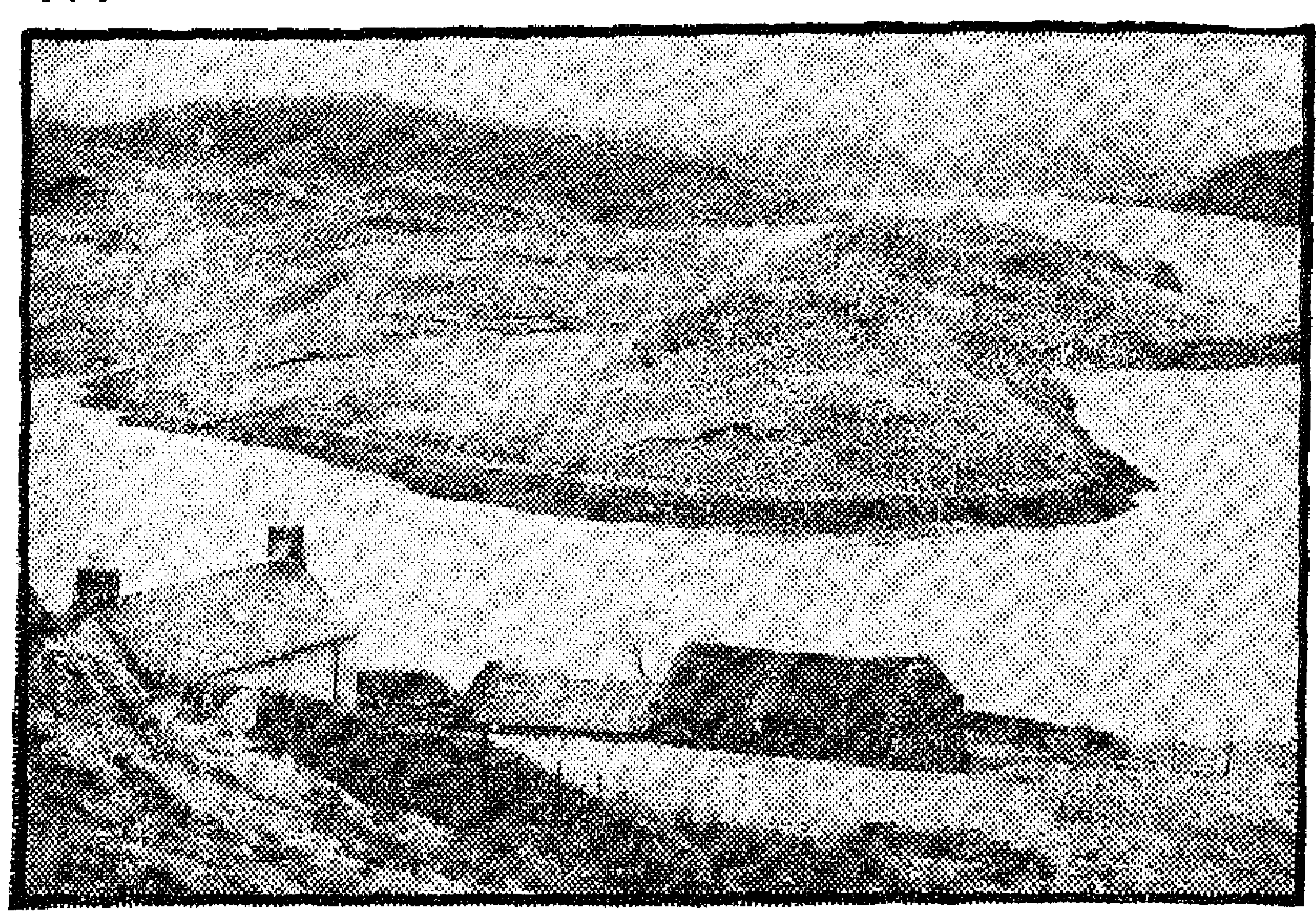
هناك حانة دافئة مريحــة فى ادنبرة بها بار من خشب البلوط الذى اسود لونه ؛ ونوافــذ يكسوها الصقيع ، وثريات من عهد ما قبل التاريخ . . وقد ذهبت الى هناك ذات مساء خلال مهرجان الفنون الذى نقام فى أدنبره ، فقد قيل لى أنهــا كانت منتدى للشعراء والممثلين والفنانين . . ومع أن الوقت كان لا يزال مبـكرا ، فقد كان هنـاك كثيرون من شعراء سكوتلندا فعلا . يتطارحون أشعارهم



•• ويبـدو أن صوت الشـعر قد الهم الصديق الذى كان يصحبنى ، وهو مطرب صداح فى أوبرا « كـوفنت جاردن » فانطـلق يردد أغنية من أوبرا « بالياتشي » .

وقال صاحب الحان « اننـا نسـمح بترديد الاشعار الانشادية •• ولكننا لانسمح هنا بأى غناء »

وتوقف الغناء ، ليعود الشعر •• ثم تناهى الينـا من الطريق صوت موسـيقى القرب ، ودلف من الباب



عازف مزمار يرتدى الثوب الاسكوتلندى « التنورة » وهو يعزف مقطوعة شعبية تدعو الى المعركة ، فاستقبله صاحب الحان مرحبا ، وصب له كأسا من الخمر

وقلت أسأله : اذا كنت تسمح بنوع من الموسيقى ، فلماذا لاتسمح بنوع آخر منها ؟

فأجاب : ان عزف المزمار ليس مجرد موسيقى .. انه احساس وطنى

ثم قرع كأسه بكأس عازف المزمار ، وقال بلغة سكوتلندا القديمة :

ـ المجد لاسكوتلندا

ان سكوتلندا كيان عاطفى ، مزيج من التاريخ ، والمشاهد الجميلة ، والعادات ، واللغة ، والصبغة الاسكوتلندية ، التى يمكن وصفها بطريقة أفضل بأنها وفرة رائعة تختفى وراء واجهة من الذكاء .. انها بلاد تحيط بها الجبال ، وتخترقها البحيرات الجميلة التى يعد كل منها « هويسا » وهى تقع على مسافة ٧٢٥ كيلومترا من أضواء « ماكل فلاجا » فى الشمال حتى خليج جالواى الذى يتاخم بحر ايرلندا فى الجنوب .

وليست هناك لافتات تعين الحدود بين سكوتلندا وانجلترا .. ولكنك قد تجد هناك تغيرات مفاجئة .. فرجال الشرطة يضعون على رءوسهم طاقية ذات شرائط مخططة بالمربعات ، بدلا من خوذة الشرطى البريطانى ، والجنود

الذين يرندون التنورة الاسكوتلندية الذين يعودون الى بلادهم فى اجازة ، يتسكعون فى شوارع القرى ، وتحتل أوراق الجنيه الاسكوتلندى مكان الجنيه الانجليزى ، وتسمع الموسيقى الاسكوتلندية العسكرية على وقع طبولها الخاصة .

ويمكن تقسيم سكوتلندا الى « سكوتلندا الذكية » - وهى مناطق المنخفضات الصناعية والتجارية والزراعية ، ويقطنها أربعة ملايين من أهل البلاد الذين يبلغ تعدادهم خمسة ملايين نسمة ، و «سكوتلندا اللطيفة» وهى منطقة المرتفعات .. ويبدو أنه لم يحدث اى تغيير فى المرتفعات منذ أباد روبرت دى بروس - البارون القاسي الذى عرف باسم روبرت بردى - الانجليز فى «بانوكبيرن» فى يونيو ١٣١٤ ليكسب حرية سكوتلندا وتاجها

وتقع « جلاسجو » على نهر كلايد ، وهى القلب الصناعى لسكوتلندا « الذكية » وهى مدينة تفيض بالحياة والمشاجرات والبهجة ، تحيط بها مصانع حديد جبارة ، ومعامل هائلة لتقطير الخمور ، ومصانع ضخمة لبناء السفن .. فهنا بنيت السفينتان « كوين مارى » و « كوين اليزابث » وآلاف من السفن الكبرى الاخرى بمهارة جلاسجو وعضلاتها .. وقد استطاع « جيمس وات » أن يولد طاقة من قوة البخار - كما تقول الاسطورة - بمراقبة ابريق شاى جدته وهو يغلى .. وقد منحت جلاسجو قلبها لاختراع «وات» وترى اليوم - بعد ٢٠٠ عام - البخار المتصاعد من الافران البخارية والمواقد، يرفرف فوق جلاسجو كأنه علم المعركة .

وتقع الاصقاع الطويلة المسطحة لاراضى المزارع الغنية فى المنطقة المنخفضة بين جلاسجو وادنبره . وفى الايام الغابرة ، اجتاح أهل المرتفعات المنخفضات الاسكوتلندية من الشمال لقتال الانجليز ، ثم اجتاحهم الانجليز من الجنوب لاخضاع أهل المرتفعات .. وحمل كل جانب منهم معه كل ما ليس مدفونا أو ثابتا فى الارض ، ومن أجل الدفاع عن النفس ، اكتسب أهل المنخفضات غريزة الحفاظ على الممتلكات وأصبح هذا الشعور يختلط كثيرا بالشح والتقتير .. وهم يقولون فى شمال انجلترا : « لاتحاول أن تأخذ شيئا من سكوتلندى قط .. لانك لو فعلت فسوف يأخذ كل ماتملك ، ولكن لا تخش أن تبدى اعجابك بما لديه، اذ انه سيقدمه هدية لك » ..

وتتحدث الاشعار عن « ادنبره »

عاصمة سكوتلندا بحسبانها « أثينا الشمال » بسبب سيطرتها الثقافية ، ومتاحفها ، وكلية الطب فيها ، وجامعتها العظيمة ، التي درس فيها روبرت لويس ستيفنسون ، وسير ولترسكوت وسير ارثركونان دويل ، والكسندر جراهام بل .. والاسم الاكثر شيوعا عن ادنبره هو « المدينة العتيقة ذات الرائحة » وذلك بسبب المزيج الكثيف من الدخان المنبعث من مداخنها مختلطا بضباب بحر الشمال .

والمدينه زاخرة بالاثار والقلاع ، والتاريخ ، والحوانيت الصغيرة القابعة على اللسان الممتد في البحر ، وشريانها الرئيسى هو « شارع الامراء » وهو طريق فسيح جميل ، تصطف على أحد جانبيه متاجر عامرة بالاثواب الاسكوتلندية التقليدية ، والاصواف الجميلة ، بينما يتاخم الجانب الآخر من الطريق حدائق عامرة بالزهور .

ومنذ عام ١٩٤٧ تستضيف ادنبره في كل عام مهرجانا للفنون يستغرق الاسبوعين الاخيرين من شهر أغسطس والاسبوع الاول من سبتمبر ، وفي تلك الفترة ، تصبح ادنبرة عاصمة لدنيا الموسيقى والفنون والاوبرا والمسرح والباليه ، حيث تقام الحفلات من كل نوع وتظل من الصباح الباكر حتى صباح اليوم التالى .. ويسير جنود الاستعراض العسكرى الكبير في الشوارع بملابسهم الملكية الكاملة

ولا تزال حياة المرتفعات ماضية كما كانت منذ عهد سحيق .. فهناك العشائر ، والزعماء الاقطاعيون ، وتجمعات المرتفعات ، « والتنورة الاسكوتلندية » وموسيقى القرب ... وهذه المنطقة أرض صخرية جبلية ممتلئة بالغزلان الحمراء ، ونبات الخلنج .. وهناك حصون على كل جانب ، وقلاع عابسة مربعة ، تخترق جدرانها شقوق ضيقة كان يستخدمها رماة السهام ، وكثير من هذه القلاع لايزال مأهولا ، وقد عاشت بعض الاسر في نفس الدار حوالى ألف عام ، كآل ماكليود ، وآل سكاى !

وعلى الساحل الغربى – الاقرب لايرلندا – تميل شعور الاسكوتلنديين الى اللون الاحمر ، وأسماؤهم تبدأ بكلمة «ماك» وهى تعنى «ابن» ، وعلى هذا الساحل ، يزداد الضباب نعومة من البحر الايرلندى ، وتكتسب الفتيات بشرة كفاكهة الخوخ الناضجة ..

وقد بدأ نظام العشائر في سكوتلندا في العصور الوسطى . وفي عام ١٧٤٥ أصبح من القوة بحيث كان لكل زعيم عشيرة جيش خاص يسيطر

عليه لمساعدة الامير شارل حفيدجيمس الثاني الذى طرد من عرش انجلترا ، لكى يستعيد العرش .. وقداجتاحت هذه الجيوش الاسكوتلندية جنودالملك جورج جنوبا حتى وصلوا الى مسيرة يومين من لندن ، وهنـاك عند منطقة (كالدوين مور) حطم الدوق لمبرلاند جيش المرتفعات فى آخر معركة وقعت على الارض البريطانية وذلك فى عام ١٧٤٦ .

وبعد هزيمه رجال العشـائر ، اعتبرت اراضيهم مبـاحة .. أى أن الرجال الذين حرثوا الحقول أجيالا طويلة طردوا منها وأجبروا على الهجرة .. وقد أصبحت هذه الهجرة تقليدا .. ومع أن سكوتلندا بلاد صغيرة نسبيا، فهنـاك أكثر من ٢٥ مليون شخص ينحدرون من أصل سكوتلندى يقيمون الآن فى بلاد تمتد من نيوزيلندا حتى كندا .. وأكبر صادرات سكوتلندا الحب العنيف لارض الوطن ، والكبرياء الجارفة والفخر بأى شىء سكوتلندى يحوزه أبناء سكوتلندا .

لقد كشفت ثورة ١٧٤٥ مدى القوة التى بلغها نظام العشائر ، وقد صدرت بعد ذلك قوانين تمنع ارتداء «التنورة» والثياب ذات المربعات الملونة ، ثم تولى عرش انجلتـرا فى عام ١٨٢٠ جورج الرابع ، وكان رجلا لا يطوى جوانحه على أى حقد ، فزار سكوتلندا رسميا ووصل الى ادنبرة مرتديا تنـورة سكوتلندية ، وشجع هذا العمل الناس فظهرت حركة واسـعة النطاق تدعو للعودة الى ارتداء هذا الثوب التقليدى

ولكل سكوتلندى حق ارتداء الثياب الصوفية ذات المربعات الخاصة بعشيرته ويشاطر هذا القماش الويسكى الفخر الآن بحسـبانهما أكثر صـادرات سكوتلندا شيوعا ، وهناك ثمانية ألوان تستخدم فى نسج هذا القماش بحيث تتيح استعراضا يبهر الابصـار لفن النسـاج ، ويسمى كل نمـوذج من الخطوط والمربعات « بلاطه » . وهذه البلاطات تتكرر مرة بعد اخرى لتصنع القماش الاسكوتلندى ..

ولعبة الجولف من الصادرات الاخرى للبـلاد ، ونادى الجولف الملكى فى « سـانت اندروز » الذى يرجع عمره الى مائتى عام ، هو الذى يضع القواعد التى يلعب بها الجولف فى كل أنحاء العالم .

***

ويتجمع كل شىء تنفرد به المرتفعات فى « ألعاب المرتفعات » وهى مهرجانات من الموسيقى والعضـلات ، والالوان والتقاليد التى تصور رقصات المرتفعات

وموسيقى القرب ، واحداث الرياضة والعاب القوى ، وسيولا من الويسكى المتالق .. كل شيء يبدو أنه يحدث فورا فى أى تجمع .. ففى حقل أخضر زاهى اللون ، تحيط به الخيام ، والسرادقات والرايات ، ترى طوابير لا نهاية لها من فرق العزف على موسيقى القرب ، تتجمع فى ميادين فسيحة ، ويتسابق العداءون . ويقفز البعض بالزانة . وترى عازفى المزمار المنفردين يشقون طريقهم بين الراقصين ، وفى غمرة الاضطراب ، يقوم رجال عمالقة يرتدون التنورة بالقاء الاحجار ، والتلويح بجذوع الاشجار التى تصل فى حجمها الى أعمدة التليفون ، ويقذفون قطعا من الحديد تزن ٢٥ كيلوجراما فى الهواء .. ويتنقل المتبارون .. وأغلبهم من شباب المزارع ذوى العضلات القوية ، لاختبار عضلاتهم وتجرى المباراة النهائية الكبرى فى سبتمبر من كل عام أمام الاسرة المالكة فى « بريمار »

وفوق تل تجتاحه الرياح خارج بلدة « بريمار » ، ووسط ضباب مائل يرفض أن يتحول الى مطر ، رأيت روح سكوتلندا ..

كنت قد غادرت فندقى فى الصباح للسير قليلا ، ووصلت الى مرتفع من الارض ، ورأيت امرأة قصيرة القامة ترتدى ثوبا من الصوف الرمادى اللون وهى تقف مبتسمة على جانب الطريق .. كانت صاحبة الجلالة الملكة الام اليزابث ، التى ولدت فى سكوتلندا بقصر جلاميس ، وهى تنحدر من سلالة ملوك سكوتلندا ...

كانت تضع فوق قبعتها مشطا أحمر اللون ، وحلية من الريش الاسود علامة اللواء العسكرى الذى تعد ضابطا فخريا فيه برتبة كولونيل .

وعندما شاهد الناس الملكة اليزابيث استقامت ظهورهم ، واعتدلت الرءوس وزادت الخطوات طولا ، وعزف الموسيقيون على المزمار مقطوعة سكوتلندا الشجاعة » .

وبينما كان الجندى الاول يمر أمام الملكة الوالدة ، دار برأسه ، والتقت عيونهما ، فقالت الملكة : « المجد لاسكوتلندا » ...

واستطعت أن أسمع صوتها فوق نغمات المزمار .. وانطلق الجندى قدما الى الامام ..

يقلم جيمس ستيوارت جوردون

***

زار صديقه رجل الاعمال الشاب ، فوجد لديه ثلاث سكرتيرات ساحرات .. فقال له :
ــ كيف تستطيع ان تنجز شيئا فى مكتبك وفيه ثلاث فتيات فاتنات ؟
فقال رجل الاعمال :
ــ اعطى اثنتين منهما اجازة فى نفس اليوم!

هذه هي الحياة

اقر صديق، تورط فى حادث سيارة طفيف بأن الذنب كله كان ذنبه هو ، واوضح ذلك بقوله انه بعد أن انطلق بالسيارة الى الشارع ، خطر بباله فجأة انه نسى أمرا ما واستطرد قائلا: « ومن ثم فقد رفعت يدى عن عجلة القيادة لأحكم ربط حزام المقعد حولى وهكذا فقدت سيطرتى على السيارة »

***

عقب مشاهدة صورة «الموناليزا» فى المتحف القومى للفنون بواشنطون وقفت فى صف طويل آخر فى الطريق الى المقصف ، واذا برجل خلفى يعلق قائلا ، بأنه من حسن الحظ أن أحضرت الصورة لنا من فرنسا لادخال البهجة علينا فى أمريكا .. واستطرد الرجل قائلا وهو يشير الى جماعات ممن فرغوا من تناول الغداء : « اننى أشعر بمتعة وانا أرقب تعبيرات الرضى على وجوه هؤلاء الخارجين »

وأومأت له بالموافقة ، وأنا غير متأكد مما يعنيه ، ولكن فى تلك اللحظة درنا حول ركن المقصف فصاح قائلا : « يا الهى .. اننى اقف فى الطابور الخطأ » .

***

كان أحد تلاميذى من هنود قبيلة «السمنول» بمعهد هاسكل للتدريب المهنى للهنود يقهقه وهو يقرأ احدى الصحف ، فسألته عن الشيء الذى يضحكه الى هذا الحد ؟ فأشار الى مقال عن عدد الاشخاص الذين ماتوا بالسرطان بسبب التدخين ، وقال : « لقد أخذ الرجل الابيض الارض من الهنود الحمر وأعطيناه نحن الطباق .. وكل ما علينا الآن ، هو أن ننتظر حتى يقتل الرجل الابيض نفسه بالتدخين ، ثم نستعيد الارض مع التحسينات » .

***

عقب مولد طفلنا الاول كانت أختى وزوجها يقومان بزيارتنا ، ورحنا نتناقش فيما ينالنا من بؤس عند ارضاعه فى الساعة الثانية صباحا، وعندما ذكرت زوجتى أن بكاء المولود لا يوقظنى البتة ، اخبرها زوج أختى أن الامر لابد أن يسرى فى عروق الاسرة كلها وصاح قائلا : « اننى

لا أستطيع أن أوقظ زوجتى لا بالحب ولا بالمال » فأجابته أختى بلطف : « انك لم تجرب المال قط »

***

كنت أعمل فى النافذة الخاصة بأصحاب السيارات فى أحد البنوك، وكنت قد أنزلت ستائر النافذة فلم تستطع العميلة أن ترانى ، مع اننى كنت أستطيع مشاهدتها ، وبينما كنت أدفع درج الايداع الى الخارج، نظرت الى الدرج بحذر ، ثم وضعت فيه شيكها ، وسحبت يدها بسرعة، وبعد لحظة ، دفعت الدرج من جديد وفيه ايصالها وقلت لها : شكرا .

ونظرت حولها لتتأكد من أن أحدا لا يراقبها ، ثم أخرجت رأسها من نافذة سيارتها وقالت : « أعرف أنك تعمل آليا ، ولكن شكرا لك على أية حال » .

***

تضايق موظف ضريبة الدخل من احد المقصرين فى دفع ضرائب الدخل، اذ كان قد باع سيارته التى لم تتجاوز السنة من عمرها ليستبدل بها سيارة جديدة فصاح فيه قائلا : « أتريد أن تقول لى أن لك أعصابا قوية تجعلك تشترى سيارة جديدة فى حين أنك غير قادر حتى على دفع ضرائبك ؟ »

فأجاب الرجل قائلا . « لم يكن لى خيار فى الامر ، فقد كان على أن أحصل على سيارة لعملى ، وكنت متأخرا فى سداد قسطين من ثمن السيارة القديمة ، وكانت الشركة على وشك استردادها وفضلا عن ذلك فان اطارات السيارة قد بليت، وبتصرفى فى المشكلة بهذه الطريقة ، استطعت دفع قيمة العقد الاول ، وحصلت على سيارة جديدة بحالة ممتازة مع مهلة ٤٥ يوما حتى موعد سداد القسط التالى ! » .

وافحم موظف الحكومة فلم يحر جوابا ! ..

***

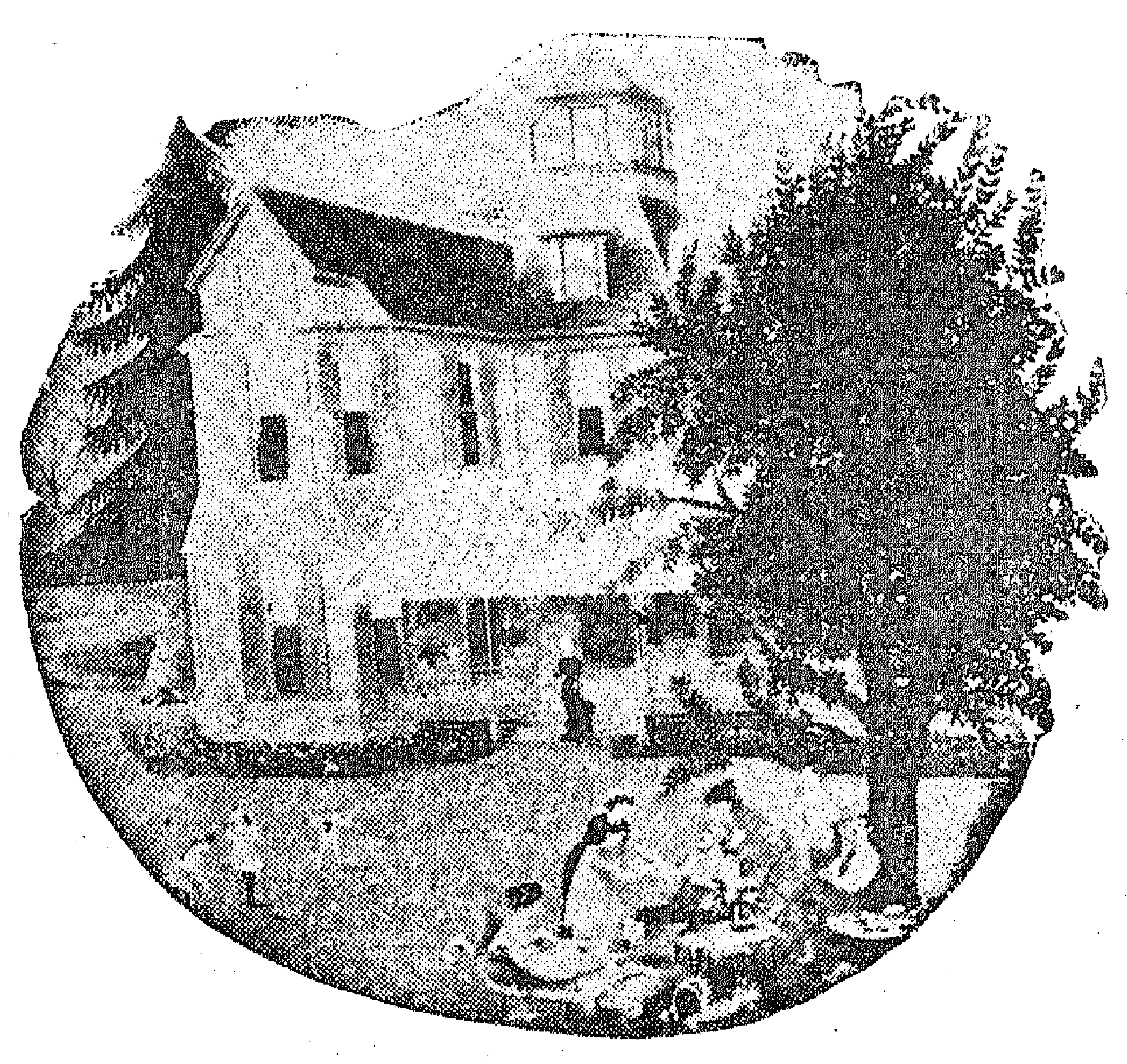
كنت جالسا فى الطائرة قبل مغادرتها المطار ، عندما رحت أرقب المضيفة الجميلة وهى تجمع التذاكر

ولاحظت أن أحد البحارة يختلس النظرات من خلال قميصها وهى منحنية فوقه ، وسرعان ما تحول وجهه الى لون قرمزى داكن ، ولم اتمالك نفسى من أن أنظر أنا أيضا حينما جاءتنى ، وعندئذ قهقهت فى هدوء ، ففى مكان يبدو واضحا جدا عندما تنحنى ، وضعت قطعة شريط مكتوبا عليها عبارة (بو ؟) وهى الصوت الساخر الذى يستخدم فى اخافة الاطفال ! .

كتاب الشهر

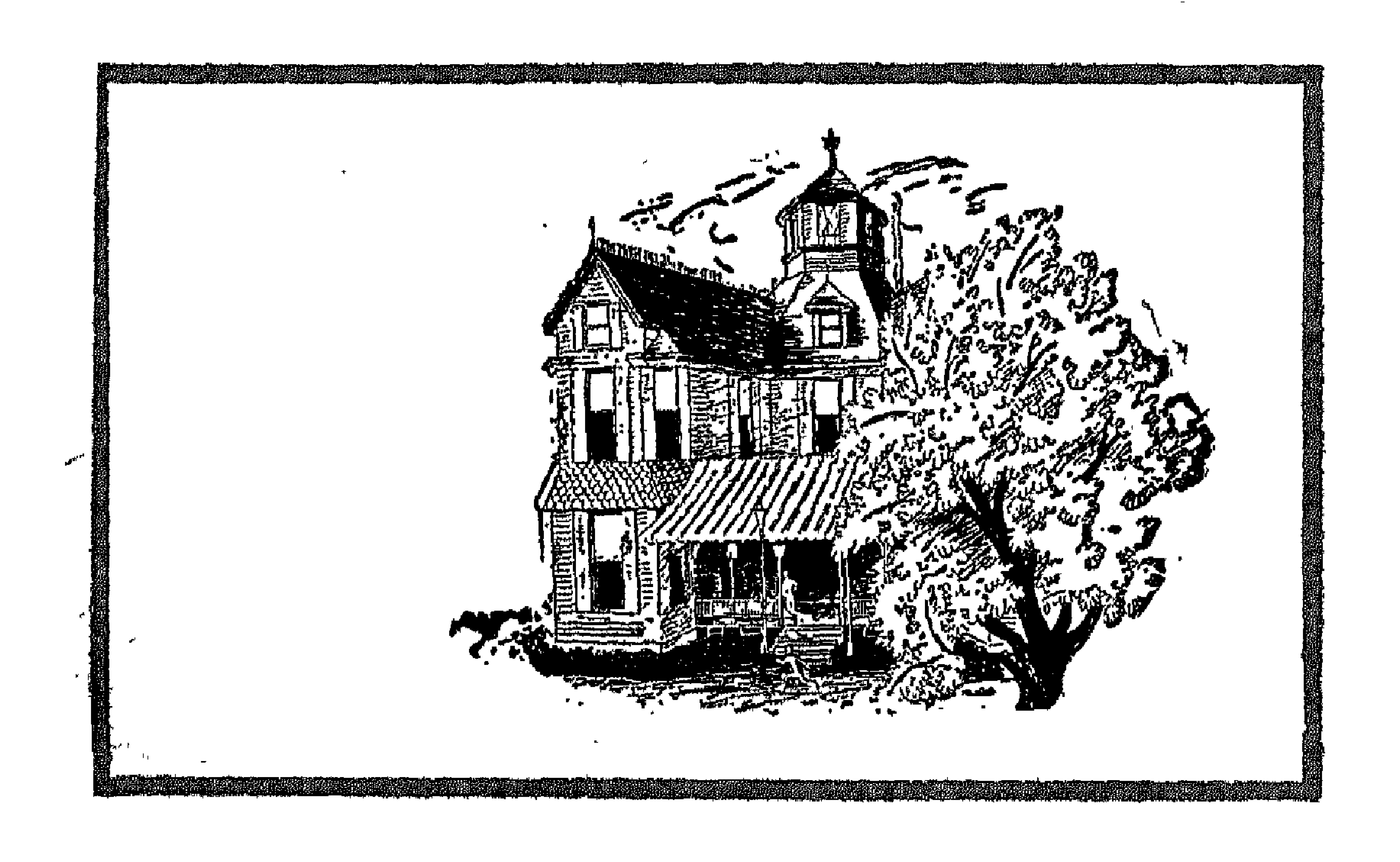
البيت الذى ذهب

ملخص عن كتاب **OUR OCTAGONAL WORLD**



بقلم ادريان تومسون

كان المنزل الفسيح المثمن الاضلاع يقع فى ميسورى على مقربة من سانت لويس ، ولكنه كان يسمى ((بارناسوس)) .. وكان فى الصيف يضم أسرتين يونانيتين لاطفالهما اسماء شهيرة مثل ((اخيلوس)) ، و ((أرسطوطاليس)) ،و ((ديموستينوس)) ، و ((بركليس)) ، و ((أرتميس)) و((أفروديت)) ... وقد ذهب ((بارناسوس)) ولم يعد له وجود اليوم الا فى الذكرى المحبوبة ، ولكن اشادة ادريان تومسون بذكرى طفولة يونانية ــ أمريكية غير عادية تثير ماضيا ساحرا حقا ..))



البيت الذى ذهب

عندما وصلت انا وبركليس ، وارتميس الى المنزل بعد ظهر ذلك اليوم الحار من أيام يوليو، أصبنا بخيبة أمل ، فان العم ديمتريوس الذى كان يستقبلنا دائما بالهدايا كان فى الخارج يمتطى صهوة جواده ، وكان ابناءخالتى (افروديت) و (ارسطو) و (واخيلوس) و (ديموستينوس) قد عادوا من المدرسة وهم يتلهفون لرؤيتنا ، ولكن خالتى الين وافقت أمى عندما أصرت على اننا فى حاجة الى الراحة ..

وقالت لى أمى : « ادريان . أريد أن تغفوساعة مع اخيك واختك » ..

ولما كنت لا أزال فى السادسة من عمرى ، فلم يكن امامى الا أن اصعد الى الغرفة الاضافية المخصصة لنا ، وسرعان مااستغرق بركليس ، الذى يبلغ الخامسة ، وارتميس الذى يبلغ السابعة فى النوم ، اما انا فقد كنت اتلهف الى ارتياد المنزل الذى سيصبح مقرا لنا طوال الشهرين التاليين .

كان البيت يرتفع فوق ٣٠ فدانا من البساتين والحدائق فى احدى ضواحى سانت لويس بولاية ميسورى ، وكان المنزل مغطى بألواح خشبيه خضراء ، مزينا بزخارف انفق عليها بسخاء ، وكان شكله الغريب المثمن الاضلاع يميزه عن بقية دور الطبقة الامريكية الوسطى فى مطلع القرن الحالى .. والواقع انه كان معقلا صغيرا للثقافة اليونانية..

وقد سمى البيت « بارناسوس » تيمنا باسم جبل أبولو وعرائس الشعر القديمة ، وكانت جدرانه الثمانية تضم فى داخلها مبنى على هيئة صليب يونانى ، وكانت صفته الرسمية انه منزل القنصل اليونانى المتقاعد العم ديمتريوس ، وجدنا فيامبوليس الذى كان قسيسا يونانيا ارثوذكسيا ، ولكن بارناسوس كان بالنسبه لى أنا وبروكليس وارتميس مكانا ساحرا ، مزيجا من مستشفى المجاذيب وارض العفاريت التى نقضى فيها عطلاتنا ومواسم الصيف .

وبينما كنت انتظر انتهاء ساعة النوم بعد ظهر ذلك اليوم ، تذكرت

القبـة ، وهى طاقة صغيرة تتربع كالتاج فوق قمـة البيت ، وكثيرا ما رفعت نظرى الى نوافذها من قاعـة المدخـل الكبيرة فى أسفل ، ولكنهم كانوا قد طلبـوا منا ألا نصعد اليها قط حتى لايسبب ارتفاعها لنا دوارا يجعلنا نسقط من الشرفة ..وقررت أن اقوم بجولة استقصاء ، فتسللت من الفـراش ، وشققت طريقى نحو سلم القبـة الحلزونى ، وصعدت الدرجات الضيقة المنحدرة ، واخيرا وقفت فوق أعلى قمـة شهدتها فى حيـاتى ، وبدا أن قلبى قد توقف عن الخفقان ..

لقـد أحسست كأننى الهة تقف على قمة جبل أوليمبوس ، وقدامتد العـالم كله تحتى مصبوغا باللونين الاخضر والذهبى ، وكان فى استطاعتى ان أرى المراعى المنبسطة ، والحقول فى ضيعة عمى ، وتحتى مباشرة رأيت امى وشقيقتها خالتى الين فى حدائق بارنـاسـوس ، وقد ارتدتا الثيـاب البيضاء الفضفاضة التى ترتديانهـا بعـد ظهر كلّ يوم وقد صنعت على الطراز الاغريقى القـديم ، وعقصتا شعريهما الى أعلى برباط من شريط حريرى ، وانتعلتـا فى اقدامهما صندلين ذهبيين ..

وفجـأة رأيت العم ديمتريوس قادما من بعيـد فوق جواده ، وقد انطلق مسرعا نحـو البيت حاملا على ظهره كيسـا ضخما ، وفى غمرة سرورى أسرعت أهبـط الدرجات الحلزونية ، وأيقظت اخى واختى ، فى الوقت الذى اندفعت فيـه أمى وخالتى الين نحو المنزل ..

وهـرعت مع بركليس وارتميس الى أسفل للانضمام اليهما وقدتملكنا السرور توقعا لما نعرف انه سيحدث، ولكن خالتى لهثت قائلة باليـونانية : (ياالهى) وشرعت تعمـل بسرعة لاخفاء كل الاشياء القابله للكسر .

ثم اقبل العم ديمتريوس مندفعا من خلال الباب والكيس فوق ظهره، بينما كانت عينـاه تتألقان كالماسات الزرقاء فوق شاربه الشمعى ولحيته البيضاء المدببـة ، ودون ان يتوقف مر الى جـوارنا بسرعة ، ثم صعد الدرجـات الى اعلى كأنه العفريت حارس الكنز ، وكنا نرقبه فى دهشة وهو يجرى متجاوزا الطـابقين الاول والثانى حتى بلغ اخيرا الطابق الثالث الذى يقع تحت القبـة مباشرة ، ثم انحنى فوق حاجز السلالم وصاح : (هيا .. هيـا . اهبطوا ياادريان وبركليس وارتميس .. هيـا لقد

جاءت الهدايا) ..

وافرغ الكيس في الهواء ، فانهمرت فوقنا أمطار من قطع العملة الصغيرة والجور والحلوى ، ومجموعة من اللعب الصغيرة الرائعة ، وتناثرت فى كل اتجاه بينما كنا نحن الثلاثة نضحك ونصيح ونجرى لالتقاطها ، وكان ذلك أول كنز وأول مغامرة من الالوف التى تمتلىء بها مواسم الصيف التى نقضيها فى « بارناسوس » .

جدى قسيس وموفق أزواج

كان العم ديمتريوس ولا شك هو رب الدار ، ولكن كان المفهوم بصفة عامة ان جدى يعلوه مرتبة ...

كان جدى أديبا الى جانب كونه قسيسا ، وقد امضى أغلب أوقاته يدرس الفلسفة ويكتب تاريخ الاديان ،

وقد تعلمنا ونحن أطفال ان نتقدم ونقبل يده كلما دخل الغرفة ، وفى أمثال تلك المناسبات كانت أمي تتوقع منا أيضا أن نقضي بعض الوقت في حديث موقر معه . ومع ان جدى كان يتكلم ثماني لغات بطلاقة فان انجليزيته كانت ضعيفة ، وكان يترجم كلماته اليونانية لنا عادة الى الفرنسية والايطالية أو الروسية ، ولكن سلوكه معنا كان رقيقا وحنونا ، حتى اننا ولو لم نفهم ماكان يقول ، كنا نعرف انها لغة الحب ..

كان اسمه بنايوتى فيامبوليس ، وقد ولد عام ١٨٤٠ بجزيرة « اتياكا » اليونانية وبعد ان أمضى بضع سنوات فى اليونان ، أوفد الى امريكا لانشاء أول كنيسه يونانية أرثوذكسية فى شيكاغو ، وجاءت معه بناته الين ويوريدس وأمى بنلوب وابناه جون وتيموستكليس ، وهم كل من بقى من اطفاله الاثنى عشر .

وكان وصولهم الى شيكاغو مثيرا بين أعضاء الجالية اليونانية ، وكانت ابنته الين تسترعى الانظار بصفة خاصة ، اذ كان لها وجه رقيق



كالجـــوهرة ، وعينان سوداوان مضيئتـان وجسـم رشـيق نحيل ، وقـد طلبت يدها حوالى ٤٠ مرة وهى فى عامها السابع عشر ، من كل شـاب يونانى أعزب فى شيكاغو وما حولها ، ولكن جدى رفض كل هذه الطلبــات ، فقد كان يهدف الى تزويجهـا من رجـل يضمن لها مستقبلا سعيدا وورعا أيضا . وقد ظهر مثل هـذا الرجل فى شخص « ديتمريوس جانوبولو » القنصـل اليونانى فى سانت لويس ، الذى جاء الى شيكاغو ليطلب الى جدى انشاء كنيسـة فى بلدته . وكان ديمتريوس سيدا جسورا ذا ثراء ومركز سام ، وكان مؤمنا ورعا ، منح أعظم اوسمة اليونان ..

وهكذا وقع اختيـار جدى على ديمتريوس ليكون زوجا لخالتى الين ، وكان اختيارا موفقـا ، لانهما تبادلا الحب على الفور ، وعقد جدى قرانهما بنفسه ، وبعد شهر العسل عادا الى سـانت لويس ، حيث رأت هـدية زفافهـا لاول مرة ، وهو بيت ديمتريوس العظيم : « بارناسوس » وقـد أشارت الصحف اليهـا يومئـذ باعتبارها (هيلين الحسناء) وقالت انها عروس جديرة بان تعبد فى مثل هذا المعبد ! ..

لاأعرف ماذا كان شعورها ، ففى الوقت الذى ولدت أنا فيـه ، كانت خالتى الين ملـكة بارناسوس بلا منازع ، وكانت يومها قد تجاوزت الاربعين بقليل جميلة رشيقة رقيقة ، وكانت ايضا يونانية من راسها الى اخمص قدميها ، وقد عقدت عزمها على ان تحتفظ بثقافة يونانية خالصة فى مملكتها الجميلة ، ومن اجل ذلك كانت تختلف أحيـانا مع أطفالهـا ولا سيما ابنتها افروديت .

كانت ابنـة خالتى (افروديت) طالبـة بجامعة واشنطون ، وكانت

فى رأيى أجمـــــل مخلوق على ظهر الارض .. طويلة ســــمراء ، ذات شعر أسود يميـــل للزرقة ، وعينين عسليتين تحت حاجبـين ناعمـــين مقوســـــين ، ولا غرو ان اسماها اصـــدقاؤها يومئذ « الهة جامعة واشنطون » فقد كانت اشبه بآلهة اليونان القدماء .

وعلى الرغم من كل هذا الجمال فقد كانت افروديت فتاة قلقة ، اذلم يكن مسموحا لها بالخروج بمفردها مع اى شـــــاب ، مع انها كانت فى العشرين من عمــــــرها ، وكانت التعليمـات الصـارمة تقضى عليهـا بالعودة من الكليـــة الى البيت رأسا بعــــد ظهر كل يوم ، وهذه القواعد فرضتها امهـــا ، اذ كانت خالتى الين مصرة على ان تتــــزوج افروديت يونانيا .

ولكن متاعبافروديت كانت اعمق كثيرا من مجرد الغرام الذى تحوطه العراقيـــل ، اذ انها كانت تتوق الى ان تكون طبيبة ، بينما كانت خالتى تعتبر الاشتغال بأى مهنة أمرا لايليق بفتاة ، وكانت تعارض بصفة خاصة دراســــة الطب ، لان معنى ذلك التحاق افروديت بفصول كلها شباب امريكى ، نظرا لانه لم يكن هنـــاك أية فتيـــــات فى كلية طب سانت لويس يومئذ . وقد ظلت هذه المسألة تثير نزاعا مريرا فى بارناسوس وقتاطويلا .

كان الجدل والمشادات تثور فجأة حول أى موضـــوع تحت الشمس ، فهى جزء من الروح اليـــــــونانية العاطفيـــة ، التى تنفعل بعمق حيال أى شىء ، وتقترن بهـــذه المشادات اشارات دراماتيكية عجيبة ، ودموع هستيرية ..

وكانت المشـــادات التى تقع حول رغبة افروديت فى ان تصبح طبيبة ، عنيفة ضـــارية تنتهى دائما بصفق الابواب ، وكانت امى تقف دائما فى صف افروديت ، وكذلك كان العـــم ديمتريوس الذى يحب التعليـم يؤيد ابنتـــــه .. واخيرا تقرر استشارة جدى فى الامر ..

وبعد عرض الموضوع عليه ، ظل جدى يفكر فى صمت عـــدة أيام ، ثم دعانا بعـــد ظهر أحد الايام الى قاعة الاستقبـــال ، وقال : « لااعتقد انه ينبغى أن تصبح افروديت طبيبة ، اذ ان طبيعة تكوين المرأة تجعل مهنة الطب تضـــطرها للتضحية ببعض ميولها الطبيعية » .

وقد أسكت هذا الرأى القوىأمى والعـــم ديمتريوس ، ولكن افروديت

رفضت ان تتقبل الهزيمة ، وظلت طوال صيفين كاملين تجادل وتحاجى وتبكى وتتوسل ، حتى فازت بعطف كل فرد فى الاسرة ، وبدا أن الحرب لم تنته بعد .

وعندما كنا نذهب الى بارناسوس خلال الصيف ، كان أبى يبقى فى بيتنا بسانت لويس ، حيث تولى مهام القنصل اليونانى هناك بعد تقاعد العم ديمتريوس ، ولكن أمى التى كانت تمجد دائما عظمة اليونان القديمة كانت تزورنا كثيرا ، وكان طبيعيا ان تحدثنا عن الاصل الاسطورى والتاريخى لاسماء أقاربنا ، وكان ربط صفات كل منهم مع صفات الشخصية التى يحملون اسمها ، يتطلب احيانا مخيلة فسيحة ، ولكن الامر لم يكن كذلك مع ارسطو .. فقد علمونا أن أرسطو الاول كان يسمى « الباحث عن الحقيقة » وكان ابن خالتى ارسطو يدرس القانون . وكان يبحث دائما عن الادلة والاثباتات ، وكان بالنسبة لى أنا واخوتى يعد حجة فى القانون ، نحمل اليه منازعاتنا أثناء الطفولة .

وكان ارسطو فى تسويته لهذه المنازعات يستخدم كلمات لانفهمها ، فيتحدث عن حقوق الملكية ، والاثبات بالقرائن ، والقانون الجنائى ، ويزين احكامه بآراء من ارسطو وافلاطون .. فاذا واجه اية معارضة منا ، حدق فينا بعينيه السوداوين ، وضم شفتيه فى ازدراء ثم قال انه يستطيع ان يلقى بنا جميعا فى السجن ، وعندئذ ننكمش وتلين عريكتنا على الفور ، أما اذا تقبلنا الحكم ، فانه يبتسم ويقودنا الى المطبخ ، حيث يعد لنا بعض الحلوى .

كعب اخيلوس

كان الفرق بين ديموستينوس واخيلوس - شقيقى سقراط - كالفرق بين الليل والنهار ، فالاول شاب طويل رقيق ، وهو أكبر ابناء خالتى واكثرهم خيالا ، فقد كان يريد ان يكون مخترعا ، وقد انبثق هذا عن حب عميق للطبيعة ، اذ كان يرى فى عمل الله خلاصة الجمال والبناء ، وكثيرا ما كان يصحبنا فى جولات يجمع خلالها تحفا : بيضة طائر ، أو نحلة ميتة ، أو قطعة من الطحالب ، وعندما نعود الى المنزل يسمح لنا باختلاس نظرات الى اسرارها من خلال المجهر ، وكان ديموستينوس هو أول من جعلنا نرى عظمة جناحى الفراشة ، وقد قص علينا حكايات عن الشهب والنيازك ،

وكان اكثر مايثير اعجابنا به هى مخترعاته ، فقد كانت غرفته مليئة برسومات هندسية ، عليها خطوط بيضاء غامضة تبدو كقصور سحرية فى السماء ، وكانت تلك تصميمات لاجهزة توفر الوقت : اضواء تضاء وتطفأ آليا ، وآلة لغسل الاطباق ، وكانت امى هى الوحيدة التى تؤمن بأن اى اختراع منها يمكن أن يعمل، أما بقية الاسرة ، فكانت تعتز بتقرب ديموستينوس لله وحبه للطبيعة .

وأما أخيلوس ، فكان أقل فتيان الاسرة وسامة ولكنه أكثرهم مرحا ، فالوجود معه يثير البهجة والمرح ، اذ كان يحب الغناء والرقص ، وتدبير «المقالب» فيضع الصابون فى شطائرنا، واللبان فى أحذيتنا ، والضفادع فى أدراج مكاتبنا ، ويجعلنا ننهمك فى تدبير المؤامرات للانتقام منه ...

ولكن كان أكثر مايحيرنا فى « أخيلوس » هو كعبية ، فقد كان يصر على أنه مثل سميه المحارب العظيم «أخيلوس» الاغريقى ، غمس جسمه فى المياه السحرية ليصبح محصنا ، ماعدا كعب ساقه الذى فيه نقطه ضعفه !.. ولكى يثبت ذلك ، كان يسمح لنا ان ندق بقبضاتنا على صدره وعنقه وذراعيه وساقيه ورأسه ، ولكنه لايسمح لنا قط أن نلمس كعبه ، وقد دبرنا خططا متقنة حينا بعد آخر لامساكه منهما على حين غرة ، أو فى منتصف الليل لكى نقرص هذه المنطقة التى يزعم ان فيها نقطة الضعف فيه ، ولكن عين اخيلوس الحذرة كانت تحبط خططنا دائما .

وكان آخيلوس ، وديموستينوس أخوين يحب كل منهما الآخر ، ولكن الاختلاف فى أمزجتهما كان ينعكس على كل شىء يفعلانه ، حتى فى حبهما المشترك للموسيقى ، فقد كان الاول يعزف موسيقى الجاز على البورى الطويل ، بينما يعزف الثانى مقطوعات



كلاسيكية على الناى ، وكانا يتدربان فى وقت واحد ويرفض كلاهما أن يتخلى عن ساعته للآخر ، فيختلط الصوتان ويصطدمان فى ضجيج يصم الآذان .

ولكن أخيلوس توقف يوما عن العزف فجأة ، وصعدت خالتى البن لتعرف سر هذا الحدث الذى لم يسبق له مثيل . فوجدته يتغرغر بسائل مطهر ، وقد احتقن وجهه وارتفعت حرارته ، ثم رقد بعـــد ذلك فى الفراش وقد أصيب بالتهاب رئوى حاد ، وهدأ المنزل فى الايام التالية ، وبينما كان الطبيب يأتى ويروح ، كان ديموستينوس يحوم دائما حول فراش أخيه .

واستولى الحزن على أنا وأخوى ، فقد أدركنا أن أخيلوس لم يكن محصنا ، واعتقدنا انه سيموت ، وتذكرنا ضحكاته ومقالبه ، والكعب الذى لم نستطع قط امساكه ، وظل الخوف الكئيب يسيطر علينا ، حتى قيل لنا يوما ان اخيلوس يستطيع رؤيتنا لمدة قصيرة .. وهرعنا الى أعلى ، وفتحنا باب غرفته ، وحدقنا فى دهشة الى الفراش كان اخيلوس قد رقد على بطنه ، وركل الغطاء .. ورأينا قدميه عاريتين أمامنا بلا حول ولا قوة !

ولكن حبنا له كان أعظم من أن يسمح لنا بانتهاز هذه الفرصة ..



كان « بارنا سوس » مليئا بأماكن سرية عجيبة ملأت طفولتنا بسحر خاص ..

ففى احدى الغرف العلويه ، كان هناك باب صغير لايزيد ارتفاعه على نصف متر ، يؤدى الى غرفة منعزلة مليئة بكثير من الغلايين المختلفة الاشكال ، وكانت تلك هى غرفة الكنز بالنسبة لنا ، نحتفظ فيها بأشرطة السجاير الذهبية ، وصندوق صغير يحوى احدى أسنان أرتميس ، وبعض البلى الابيض الذى صقلناه ، حتى أصبح يتألق كاللآلىء ، ورأس سهم هندى وكتب الشفرة السرية التى نلعب بها .

وكان الضيوف الذين يتجولون

فى حدائق بارناسوس يدهشون دائما عندما يكتشفون رابية صغيرة تكسوها الحشائش والى جوارها نافذة كانت جزءا من السقف المقوس لغرفة العاصفة ، وهى مساحة صغيرة حفرت فى الصخر الصلد لتكون حصنا ضد العواصف والرياح .

وعندما كان هزيم الرعد يدوى فى السماء ، كنا نهرع الى القبو ونحن نتحسس طريقنا خلال النفق الطويل المظلم الذى يؤدى بنا الى الرابية وهناك من خلال النافذة ، نرقب العالم الذى تغمره الامطار ، وشجر البتولا وقد انحنت أغصانه فى وجه الريح ، والصفصاف يلوح بأذرعته الطويلة المبللة بالماء ..

وعلى رأس السلالم الخلفية ، كانت هناك مقصورة نسميها « المكان المخيف » فقد كان يسودها ظلام حالك ، وتمتد فى ممر دائرى مسافة مترين من خلال الجدران ولا يرتفع سقفها أكثر من مترين ، وكنا نقبع هناك امام الجدران وقد تلامست ركبنا ، ونحس بخيوط العنكبوت تلمس وجوهنا ، ونحكى قصص الاشباح فى همسات خافتة ..

وكان مكاننا البارد هو قبو النبيذ ، الذى غطيت جدرانه بصفوف من زجاجات خضراء تتألق بألوان كقوس قزح تحت ماء البحر .. وفى الايام التى يشتد فيها الحر ، كنا نحب السير فى هذه الغرفة حفاة الاقدام ، نلهو ونلعب وكأننا مخلوقات سحرية وجدت كهفا تحت البحر

وكانت هناك غرف أخرى نحبها فى « بارناسوس » كغرفة البلياردو حيث يلعب الكبار على مائدة ضخمة مرصعة بالعاج ومغطاه بقماش أخضر سميك .. وقاعة الاستقبال ذات الضوء الخافت ، التى تشيع فيها البرودة صيفا ، والدفء شتاء ، ولكن غرفه نوم خالتى وزوجها كانت تحوى الشيء الذى لامثيل له فى حياتنا .. وهو صندوق الجواهر !

كانت لخالتى ألين مجموعة من الحلى والمجوهرات ، بينها قرط ماسى رائع ، ولما كانت تتحلى بها فى أغلب الاحيان ، فقد كانت تبقيها فى بارناسوس ، ولكنها هى والعم ديمتريوس كانا يخافان اللصوص ، فابتكرا مكانا مدهشا لاخفائها ، اذ نزعا بعض قوالب الطوب من جدار مدفأة غرفه النوم وصنعا فجوة فى المدخنة ، انزلا خلالها خطافا ضخما به سلسلة طويله تغوص فى أعماق قبر مظلم ، وفى نهاية السلسلة ،

يتـــدلى صندوق حديدى يحوى المجوهرات ..

وقد أضفى هــذا بطبيعة الحال جوا من الغموض على الغرفة كلهـــا ، كان العم ديمتريوس يزيده غمـوضا بتمثيليـــة صغيرة ، يمثلها لنا نحن الاطفال .. فعنـــدما تستعد الخالة الين لخلع حليهـــا ، كان يدعونا الى الغرفة،ويتطلع حوله سرا،ثم يسدل الستائر ويغلق البـاب بالمفتاح ، ثم يركع الى جوار المدفأة ويبدأ فى رفع الاحجار .. ويسألنا فى همس عما اذا كنا نعتقد ان المجوهرات لاتزال موجودة أم انها سرقت أو سقطت فى المغـارة المظلمـــة ثم أخذ فى جـذب السلسلة شيئـــا فشيئا ونحن ننظر اليـــه فى توتر شديد ، حتى يحضر الصندوق .. ثم ينزع عنـــه الغطـاء تحت ضـوء الشمعدان الذى يبهر الابصــــــار ، فتتوهج المجوهرات وتبرق ..

وعند هـــذه النقطة كانت خالتى تمد يدها الى الصنـــــدوق وتختار القطع التى تنوى التحلى بها ، ثم تغلق الصنـــــــدوق ، بينما يمضى العم ديمتريوس فى تمثيليتـــه المثيرة الى نهايتها ! واذا ما أعاد الصـــندوق ، وارجع الطوب مكانه ، صرفنا بهمسة أخيرة،محذرا ايانا من أن نذكر شيئا عما رأيناه .

ونخرج من الغرفــة على أطراف أصابعنا وقلوبنـــا تخفق ، باعتبارنا حراســـــــا صامتين لاكثر اسرار بارناسوس رهبة واثارة .

الفـــرار

عنـــــدما انهت افروديت سنتها الثالثـــة بجامعة واشنطون ، كانت رغبتها فى ان تصبح طبيبة قد بلغت الذروة ، ولكن امهـــا كانت لاتزال تعارض الفكرة بقوة لاتلين .. وتكررت المشاهد العاطفية والانفعالات المتفجرة، والجدل والبكاء ..

وخــلال الاسابيع الاولى من ذلك الصيف ، ظلت خالتى صـــامدة فى موقفها بقوة ثم حدث بعد ظهر احد أيام الاحد ، أن جاء أسقف الكنيسة اليونانية فى امريكا الى «بارناسوس» للزيارة وبصحبتها اثنان من أساتذة اللاهوت ، وكان منظره مهيبا فى ثيابه الفضفاضة رقبعته العالية ، وتجمع الكبار لاحتســـاء القهوة حول مائدة فى الحـديقة ، بينمـا جلسنـــا نحن الاطفال تحت شجرة .

ودار الحديث بعض الوقت حول الدين والسياسة والموسيقى والفن ، الى أن قـررت الحـالة الين أن تنتهز

الفرصة ، وتلتمس رأى الاسقف فى مستقبل افروديت ، فتدرجت بالحديث فى موضوع العلوم ، وتحدث الاسقف باسهاب عن علاقة العلم بالدين ، وعندئذ قالت خالتى ان ابنتها تريد الاشتغال بالطب ، وانها مترددة فى السماح لها بذلك ، وتساءلت عن رأى الاسقف فى ذلك ..

وأخذ الاسقف يفكر فى المسألة مليا ، والجميع ينتظرون كلمته فى صبر ، وكانت افروديت خلال ذلك ترتجف رهبة .. واخيرا تكلم الاسقف قائلا : « على العكس .. انى اعتبر رغبة ابنتك جديرة بالثناء ، فنحن ندخل عصرا يجب أن تتعلم فيه المرأة ان تعتمد على نفسها كالرجل ، كما أن خدمة الانسانية لتمشى تماما مع تعاليم الدين ..

وساد الصمت فترة طويلة ، كان العم ديمتريوس خلالها مقطب الجبين يفكر بعمق ، لكى يخفى حقيقة ارتياحه ، وابتسم ارسطو ، وغمز بعينه لافروديت التى كانت تبتسم والدموع تبلل عينيها .. أما الخالة الين فقد اختفت بسمتها ، وجاهدت لكى ترسم على وجهها صورة للاذعان المؤدب ، ثم مرت باصابعها على أحد حاجبيها بخفة وقالت : « انني أحنى الراس أمام حكمكم المبجل ! »

وهكذا سويت المشكلة اخيرا !

وحوش .. وأحلام !

لست أدرى بالضبط ما الذى جعل ارسطو يقرر أن يصبح محاميا ، أو جعل ديموستينوس يرغب فى أن يكون مخترعا ، وأفروديت طبيبة .. ولكنى أعرف أن رغبتى فى ان أكون كاتبة انبثقت من القصص العظيمة للاساطير الاغريقية التى سمعتها مع اخوتى ، عندما كانت أمى تقص علينا قصص الآلهة القدماء ..

وعندما اتطلع الى الوراء ، يبدو لى اننا كنا أكثر الاطفال اعتدالا ، فلم تكن بنا اية نزعات اجرامية ، ولم ينحرف احدنا كما يفعل الاحداث ، وكثيرا ماعزوت هذه الحقيقة الى اننا لم نقرأ قط الكتب الهزلية أو الصحف المثيرة بماتحويه من قصص مروعة عن القتل والجريمة ولكنى أعترف أن هذه المحبة تبدو أكثر ضعفا عندما اتذكر الاساطير اليونانية .

كانت هناك مثلا قصة « سيكلوبس » ذى العين الواحدة ، العملاق الذى اكتشف أوديسوس وبعض المحاربين فى كهفه ، وكيف امسك هذا الوحش عددا من الرجال واخرج امخاخهم

واكلهـــا نيئة ! ثم انقذ اوديسوس نفسه بعد ان اسكر العملاق بالخمر، ودس عمودا مدبب ساخنا فى عينيه

وسمعنـــا عن المخلوق الرهيب « شميرا » الذى ينفث النار ، وكان على هيئـة الاسـد من الامام ، وعنزة فى الوسـط ، وتنين من المؤخـرة ، وانى اشـــك فى ان هناك اى كتاب يحوى شخصيـة اكثر كراهية من شخصية « ميدوزا » التى كانت لها هيئة امرأة ذات جناحـين اسودين هائلين ومخـــالب حادة ، وشعرها يتلوى كالحية .. !

ولست ادرى كيف استطاعت امى ان تتجاوز عن كل السلوك الشهوانى الكريه الذى كان يملأ امثـــال تلك القصص ، وكنا اصغر فى براءة وهى تسرد علينا قصـة زوجة الملك مينو التى استبدت بها شهوتها الى ثور ، فتحولت الى بقرة لتشـــبع رغبتهـا العجيبـــه ، ولا اذكر ايضا اللغـــة الدقيقة التى كانت تستخدمها وهى تحكى غراميات فينوس الفـــاضحة واطفالها غير الشرعيين .

والغريب اننا لم نكن نضطرب او يساورنا الخوف من هذه الخرافات، وكثير منها كان يسرد على مسامعنا قبل النوم ، فقد كانت امى تجلس على حافة الفراش ، وتحـــدثنا عن الآلهـــــة اللاتى التهمن اطفـالهن ، واصبن رجالهن بالجنــون ، والقين بالنساء الى الهاوية .

وعندما ترى امى اخيرا انالوقت اصبح متاخرا ، كانت تبسط الغطاء فوقنـــا ، وتطبع على جبـين كل منـــا قبله ، ثم تتمنى لنا احلاما جميلة .. وكنا نستغرق فى النوم ونحن نفكر فى الوحوش والاطفـــال الذين اكلتهـم الآلهة ! .

الزائرة

كنا ونحن فى بارناسوس اشبهبمن يعيش فى جـــزيرة ، ففى الصـيف لانكاد نغادر عالمنا اليونانى الصغير ، وكنت العب مع بركليس وارتميس دون ان نشعربغياب الاطفال الآخرين، ولم نكن نشعر بالوحدة قط ، واذا ثار بيننـــا اى نزاع ، حله اوسطو ، كما كان ديموستينوس على استعداد دائما لكى يصحبنا فى نزهات طويلة ، واذا احسســـــنا بالملل ، كـــان فى استطاعتنا دائما ان نحـــاول امساك كعب اخيلوس !

ولكننا كنا نمضى اغلب الوقت نلعب مع بعضنا البعض ، نستطلع الاماكن السرية التى لانهــــاية لها فى البيت الكبير ، او المزرعه ومخزن الحبوب ،

وحظائر البقر ، وغرف الغسيل ، نتقبل عزلتنا عن العالم الخارجى دون سؤال .. ومن ثم فقد كان حدثا هاما عندما ايقظنى بركليس ذات صباح وقادنى الى الشرفة الامامية ، وأشار الى الحديقة ، وهناك رأيت فتاة صغيرة لم نرها من قبل كانت شقراء الشعر ، ترتدى ثوبا ازرق ، وقدماها حافيتان .

واسرعنا نوقظ ارتميس ، ثم ارتدينا ثيابنابسرعة وهرعنا نستقبل الزائرة الجديدة ، ووجدناها تحت شجرة « المانوليا » فاقتربنامنها ببطء، ثم توقفنا واخذنا نحدق فيها ، وردت علينا بنظراتها واخيرا حطمت ارتميس الجليد وسألتها :

ـ مااسمك ؟

ولم تجب الفتاة ..

فسألها بركليس :

ـ اتريدين اللعب معنا ؟

ولكنها لم ترد أيضا ، وقررت ان اجرب حظى ، فسألتها عما اذا كانت تحب أن ترى حيوانات التجارب التى تستخدمها ابنة خالتى « افروديت » ، ولكنها قالت :

ـ قالت لى أمى اننى يجب الا العب معكم .

ـ لماذا ؟

ـ قلت لكم انه غير مسموح لى بذلك .

وتملكتنا الحيرة حيال هذه الفتاة الغامضة التى تبدو مثل « أثينا » ..

وقال بركليس :

ـ هيا تعالى .. سوف نريك الحفرة التى نحفرها الى العين .. وغرفه العاصفة

ولكن الفتاة انطلقت بين الاشجار، واختفت عن عيوننا ..

وعدنا الى البيت لنكشف هذا السر ، فقالت لنا الخالة «الين» ان الفتاة تدعى (فلو) وانها ابنة الغسالة الجديدة ، ولكنها لاتعرف سبب امتناعها عن اللعب معنا .. ولكننا عرفنا السر من (فلو) نفسها بعد ذلك ، عندما ظللنا نطاردها دون هوادة حتى اضطرت أمها للسماح لها باللعب معنا ، فقد قالت الطفلة « ان امى تقول انكم اغنياء ، ولا يجدر بى اللعب معكم .. »

وتقبلنا هذا التفسير دون أن تكون لدينا أى فكرة عن معناه ، ولكننا سررنا لان المسألة سويت وأصبح فىاستطاعتنا أن نفوز باللعب مع هذه الفتاة «اللقطة» !

والواقع اننا كنا مع (فلو) بمثابة متفرجين ، نعجب بالعالم الذى

تعيش فيـــه ، والقصص التى لم نسمع بمثلهـــا من قبل عن حياتها مع امها وابيهـــا ، وكيف كان ابوها يضرب امها لانها لاتسمح له بأخذها معه الى الحانة ! ..

واحسسنا فى ذلك الصيف بمتعة كبرى ، فقد كانت (فلو) تتمتع بسحر خاص ، ينقلنا الى عالم جديد تسكنه مخلوقات عجيبـــة ، تتحدث لغة ساحرة ، حيـاتهم مليئة بالكوارث التى تبدو أعجب حتى من الخرافات اليونانية ..

ثم جاء يوم ، وجـدنا فيه غسالة جـديدة تجىء للعمل .. وذهبت « فلو » .. اختفت مع امهـا بمثل السرعة التى جاءت بها فجأة ، وعدنا الى البيت نبكى ، وهـــزت أمي وخالتى رأسيهما فى حزن لكآبتنا .. وقالت ارتميس باكية انها لن تلعب فى الخارج بعد اليوم ، وهدد بركليس بالبحث عن فلو وامســاكها حتى لاترحل .. وعندئذ نظـرت أمي الى خالتى ، ثم قطبت جبينهـــا وقالت مغمغمة :

ـ لقد تخلصنـــا منها فى الوقت المناسب تماما .

مؤامرة .. وفنجان قهوة!

فى أمسيات أواخر الصيف ، كانت أمى وخالتى الين تجلســان معا فى الحديقة لارتشاف القهوة التركية وقد تسربلتا فى ثياب يونانية فضفاضة ، ثم تقلب أمى الفنجان رأسا على عقب دلالة على انها ســوف تكشف طالع خالتى ..

لقد تعلمت امى قراءة البخت من جـدتها التى كانت تؤمن بأن اسرار المستقبل تكمن فى الرسوم المزركشة التى تبدو داخل فنجان القهوة بعد احتسائه ، ولم تكن امى تأخذ الامر على محمل الجد ، على عكس خالتى «الين» التى كانت تؤمن بكل ماتتنبأ به أمى ، ولا سيما بعـــد أن تحقق الكثير منها .

وفى الصيف التالى لانتهاء السنة الاولى التى امضتهـا « افروديت » بكلية الطب ، قالت امى وهى تحدق فى الفنجان الصغير : « ارى شابا .. يهتم كثيرا بأفروديت »

فسألتها خالتى :

ـ أهو يونانى ؟

كانت خالتى بعد ان خسرت معركة مستقبل افروديت قد أخذت تزيد الحمله تدريجا لكى تتزوج ابنتهـا شابا يونانيا . وكانت افروديت قد أصبح مسمـوحا لها الآن بالخروج بمفـــردها مع الشبان اذا كانت

اسماؤهم ديموس او ايفانجلوس.. أما اذا كان اسم الشاب امريكيا مثل بوب أو جيم أو هارى ، فان خالتى كانت ترفض السماح لها بالخروج معه .

وقالت امى وهى تتمعن فى الفنجان :

- لااظن انه كذلك . . فهووسيم جدا .. ياالهى . انه يضع خاتما فى اصبعها ، وهى تضع قناع الزفاف على وجهها .

وشحب وجه خالتى ثم قالت

- وكيف عرفت انه ليس يونانيا ؟

- لانه لايبدو كاليونانيين .. بل هو امريكى ينحدر من سلامه المانية .

فصاحت خالتى قائلة :

- مستحيل .. اننى لن اسمح بذلك .. ان قراءتك للفنجان خاطئة .

وهزت امى رأسها وقالت :

- وماذا يهم اذا تزوجتافروديت امريكيا ؟ هبى انها قابلت شابا رائعا .. طبيبا مثلا ؟ .

فقالت خالتى :

- ان افروديت يونانية ويجب ان تتزوج يونانيا .. فهذا هو الطريق الوحيد لكى تعرف السعادة الحقة .

كنت اصغى على مقربة منهما فى الحديقه ، واستطعت أن أرى القلق على وجه خالتى .. لقد كانت تفكر فى كل النبوءات التى تحققت من قبل ، واخيرا لم تستطع مغالبة فضولها فطلبت الى امى ان تمضى فى قراءة الفنجان ..

وامسكت امى الفنجان من جديد ، وقالت فى رقة :

- اننى أرى زفافا .. وأراك هناك .. اننى لم أرك قط بمثل هذا الجمال والاشراق .. انك سعيدة جدا .

وتمتمت خالتى قائلة باليونانية :

- عيب لو كان ذلك حقيقة ! ..

ثم غيرت الموضوع وعادتا معا الى المنزل ..

وبعد أيام قليلة بدأت النبوءة تتحقق ، فقد أعلنت «افروديت» انها احبت طالبا معها فى الجامعة .. أمريكيا ينحدر من سلالة المانية ، ووسيما جدا (والواقع ان امى وافروديت دبرتا مؤامرة الفنجان معا) .

وواجهت خالتى التحدى على الفور ، فرفضت مقابلة الشاب بشدة ، وراحت فى ثورتها تضع خططا لارسال ابنتها الى اليونان او اى مكان بعيد فى العالم لابعادها عن هذا

الخطر المرعب .. وعندما رفض العم ديمتريوس الموافقة على هذه الرحلات ، أخذت تملأ البيت بشبان يونانيين على أمل ان يتمكن احدهم من انتزاع الامريكى عن عرشه .

ولكن افروديت كانت تحب .. كانت افروديت الاساطير التى عندما أبعدوها عن «ادونيس» قلبت الدنيا كلها الى عالم بارد كئيب .. وعاد التوتر والكآبة يسودان جو «بارناسوس» مرة أخرى .

ولكن الازمة سرعان ماحلت فجأة بعد ظهر احد الايام ، عندما جاء صديق افروديت بسيارته الى البيت ، وسمعت افروديت وهى تقول لامها انه مصر على مقابلتها هى والعم ديتمريوس ليشرح لهما نواياه الشريفة .

كنت ألعب يومئذ فى الحديقة مع اخوتى عندما رأيناه من بعيد .. كان شابا طويلا نحيلا ، كستنائى الشعر ، عسلى العينين ، أشبه بنجم سينمائى منه بطالب طب .. وتمت المعجزة عندما خرج بعد ساعة وهو يبتسم ، وكانت الخالة الين تبدو مذهولة وهى تصافحه ..

وتحقق كل ماتنبأت به أمى ، فان خالتى الين لم تبد قط أجمل أو اكثر اشراقا وسعادة مماكانت يوم تزوجت ابنتها افروديت من «ارمين هوفومر» .

البحث عن الكنز

كانت لحظة محزنة دائما فى نهاية كل صيف عندما نضطر للرحيل عن « بارناسوس » .. ومع ذلك فاننا كنا نحب بيتنا الكائن فى سانت لويس ، وكنا نحب العودة اليه والاستعداد للسنة الدراسية الجديدة .

وكنا قد عدنا لتونا الى سانت لويس ذات خريف ، وقد جلسنا عندما دق جرس الباب وبعد لحظة دخلت خالتى الين والعم ديتمريوس .. وساد الصمت ونحن نحدق فيهما فى ذهول فقد كانت خالتى الجميلة ملوثة بالهباب ، تبدو متقدمة فى السن ، مرهفه الى أقصى حد ، وكان العم ديمتريوس يبدو الى جوارها ضئيلا جدا ، وقد كست الكآبة والصمت وجهه ..

وقطعت خالتى السكون قائلة فى همس :

ـ لقد احترق بارناسوس كله ..

وفى اللحظة التالية ساد الاضطراب كل شىء .. وتوالت الاسئلة والدموع والاحضان ، وكلنا يقول ان ذلك

مستحيل .. وجلست خالتى بعد قليل بثيابها القذرة فى غرفة الجلوس وفى صوت اجوف تتخلله نوبات بكاء، اخذت تحدثنا عما وقع :

كانت هى والعم ديتمريوس قد خرجا لشراء بعض الاشياء ، وعندما عادا فى ساعة متأخرة بعد الظهيرة ، كان «بارناسوس» يحترق ،والسنة اللهب الضخمة تزمجر مندلعة نحو السماء . وقد امتلأت الحديقة بالناس ورجال الاطفاء .. وبعد ان اطمأنت خالتى على سلامة جدى والاولاد ، وقفت مع ديمتريوس يرقبان رجال الاطفاء وهم يحاولون عبثا مكافحة اللهب الذى اضاء ظلام الليل وأحاله الى لون أحمر دموى ..

وبعد ان مرت الصدمة الاولى ، وترددت كلمات العزاء والتشجيع ، قال العم ديتمريوس انه سيبنى دارا أخرى ، وعندئذ بدأوا جميعا يشتركون فى وضع الخطط بحماسة.

اما نحن الاطفال الذين نسينا الجميع فقد بدانا ندرك المأساة .. واخذنا نبكى معا ونحن نذكر اماكننا المحببة ومراتع لهونا فى «بارناسوس» .. ورآنا العم ديتمريوس ونحن فى هذه الحال ، فصاح قائلا :

ــ ياالهى .. انظروا الى هؤلاء الاطفال المساكين ..

وهرعت أمى الينا تهدىء روعنا وفجأة قفز ديتمريوس بعيدا عن المائدة ، وضرب فخذه بمنشفة وصاح :

ــ لقد وجدتها .. هيا نبحث عن الكنز ..

وتطلعنا اليه فى دهشة وحيرة ، بينما اخذ هو يبتسم وقد عاد اللون الاحمر الى وجهه ، ولمعت عيناه الزرقاوان بنفس المرح الذى كنانراه عندما يلقى الينا بهداياه من أعلى درابزين فى بارناسوس .. واستطرد

ــ الا تذكرون صندوق المجوهرات فى المدفأة ؟ حسنا .. انه الآن هناك بين الرماد .. وفىداخله ماساتوحلى خالتكم ، فالنار لا تدمر الماس .. سنعود الى بارناسوس عندما يبرد الرماد لنبحث عن الكنز

كانذلك بالنسبة لى أنا وبركليس وارتميس مغامرة مثيرة .. وقد امضينا عدة اسابيع نبحث وننقبفى اكوام ضخمة من الرماد ، حتى أصبحت وجوهنا وايدينا سوداء كمكنسة المدخنة ، واخيرا وجد العم ديمتريوس الصندوق ، فاستبد بنا الفرح ،وامتلأت قلوبنا سرورا ونحن

نراه يقدمه لزوجته فى انتصار .

وهكذا .. حتى رماد بارناسوس كان كفيلا بأن يجلب السرور الى قلوبنا ! .

تراث خالد

اجتمع شمل الاسرة فى منزل افروديت الذى بنى خارج البوابات المؤدية مباشرة الى المنطقة التى كان بارناسوس يقف فيها يوما ما .. وكان اجتماعنا بهيجا مليئا بالمرح والضحكات وبينما كنا نجلس للعشاء فكرت فى الآمال الكثيرة التى انبثقت فى بارناسوس وتحققت الآن .. لقد اصبحت انا كاتبة وارسطو ـ قاضى منازعاتنا فى الطفولة ـ قاضيا حقيقيا ، وديموستينوس استاذا للرياضيات ، وصاحب براءات اختراع كثيرة ، واصبحت اختى آرتميس محررة مع زوجها فى مجلة أدبية شهرية ، وبركليس يعمل فى شركة للاعلان ، ومن حولنا جميعا اطفالنا يتحدثون عن الرياضة والاقمار الصناعية ونجوم السينما !

وتطلعت عبر المائدة الى خالتى الين .. أن وجهها الذى حفرت ٩٠ عاما من السرور والحزن خطوطها عليه ، لايزال جميلا ، وما زالت عيناها تبرقان وهى تحدق فى ابنتها افروديت ـ مسز أرمين هوفومر الآن ـ وتذكرت كل مافقدته .. لقد مات زوجها ديتمريوس ، وجدنا ، ولم تعد هناك مملكة « بارناسوس» اليونانية الصغيرة .. وساءلت نفسى عما اذا كانت لاتزال بعد كل هذه السنوات تأسف لان ابنتها افروديت تعلمت الطب ، كزوجها وابنها وابنتها ؟ ..

وكأنما قرات خالتى افكارى اذ نظرت الى بوجه يمتلىء زهواوقالت:

ـ لا تنسى ياعزيزتى ان أبو قراط كان أبا للطب !

لقد ذهب بارناسوس .. ولكننى عندما رحت اتطلع الى اسرتى .. هؤلاء الناس الضاحكين ، المتجادلين ، الذين كانوا امريكيين ويونانيين فى نفس الوقت ، أدركت ان تراثا خالدا من الحب الذى يجمع بين قلوبنا ظل سليما لم يمسه أى ضر !

***

كان احد الشحاذين يقف فى مواجهة احدمبانى دور الاعمال وهو يحمل بعض اربطة الاحذية .. واعتاد احد المديرين ان يمنح الرجل كل يوم مبلغ عشرة سنتات دون ان ياخذ شيئا ..

وحدث ذات يوم بعد ان اعطاه المبلغ ، انربت المتسول على ظهر المدير وقال :

ـ آسف يا سيدى .. ولكن ثمن رباط الحذاء اليوم اصبح ١٥ سنتا !



قتل الوقت .. انتحار بطريقة التقسيط !

***

اجتماعات كثيرة تعقد كل شهر .. لمجرد ان الاجتماع السابق مضى عليه شهر !

***

يقولون : كن فاضلا تكن سعيدا، وهذا هراء .. كن سعيدا أولا وستبدأ بعد ذلك فى أن تكون فاضلا.

***

فى كثير من الاحيان لا تثبت المناقشة اكثر من وجود شخصين !

***

هناك شىء فيه ، يجذب النساء .. الى الرجال الاخرين !

***

كان الفتى مرتبكا الى حد انه كان يتعثر فى الزهور المرسومة فى السجادة!

***

قطع التصنيع الآلى شوطا بعيدا .. حتى انهم طبعوا كتابا جديدا للعقول الالكترونية عن كيفية فهم البشر !

***

هاوى الموسيقى حقا .. هو الرجل الذى اذا سمع فتاة تغنى فى الحمام، وضع أذنه على ثقب المفتاح !

***

يبدو أن كل شىء اصبح اليوم يقاوم الكرمشة .. ما عدا الناس !

***

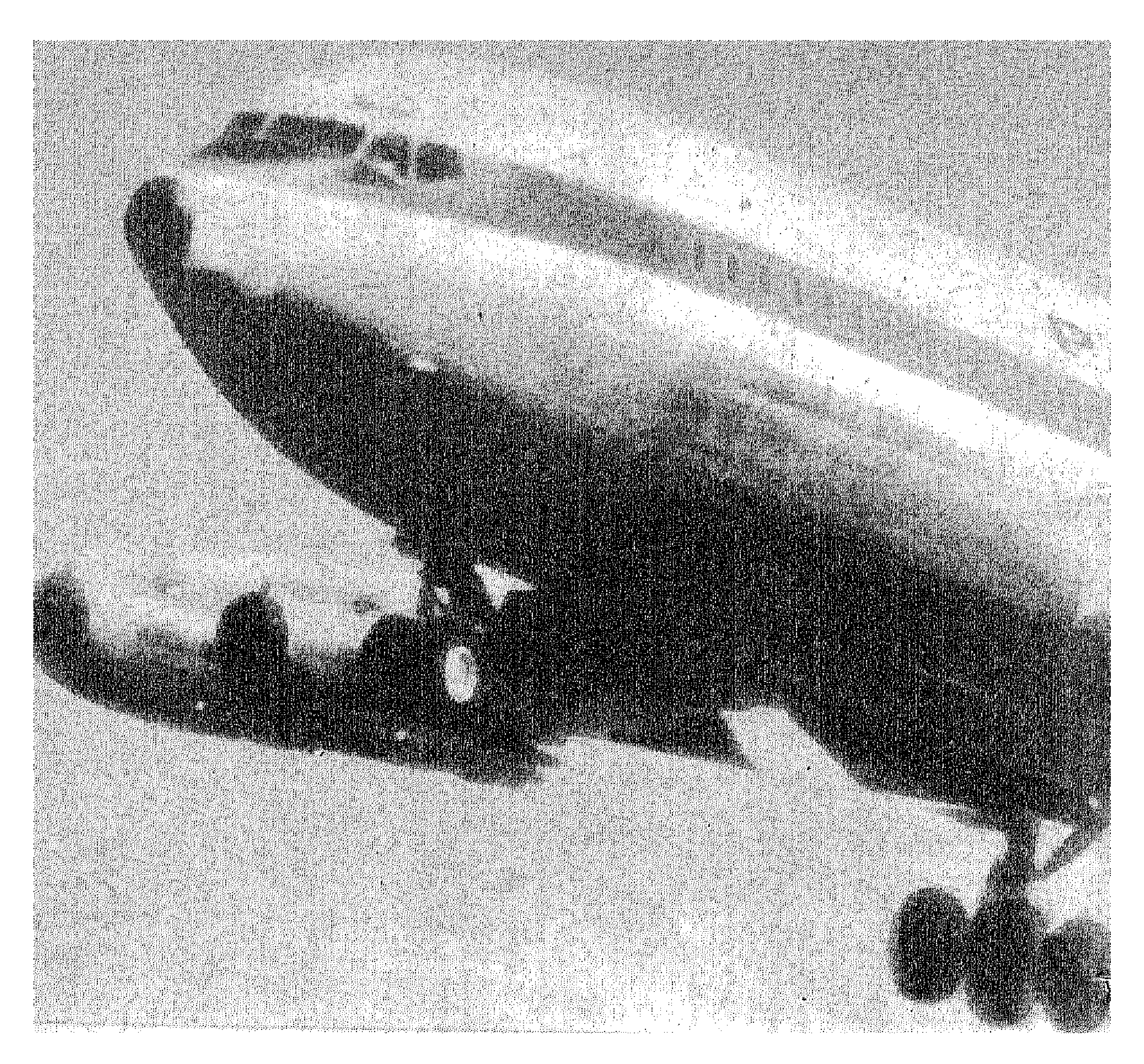
اننى أحب الجولات الطويلة .. ولاسيما عندما يقوم بها أولئك الذين يضايقوننى ! .

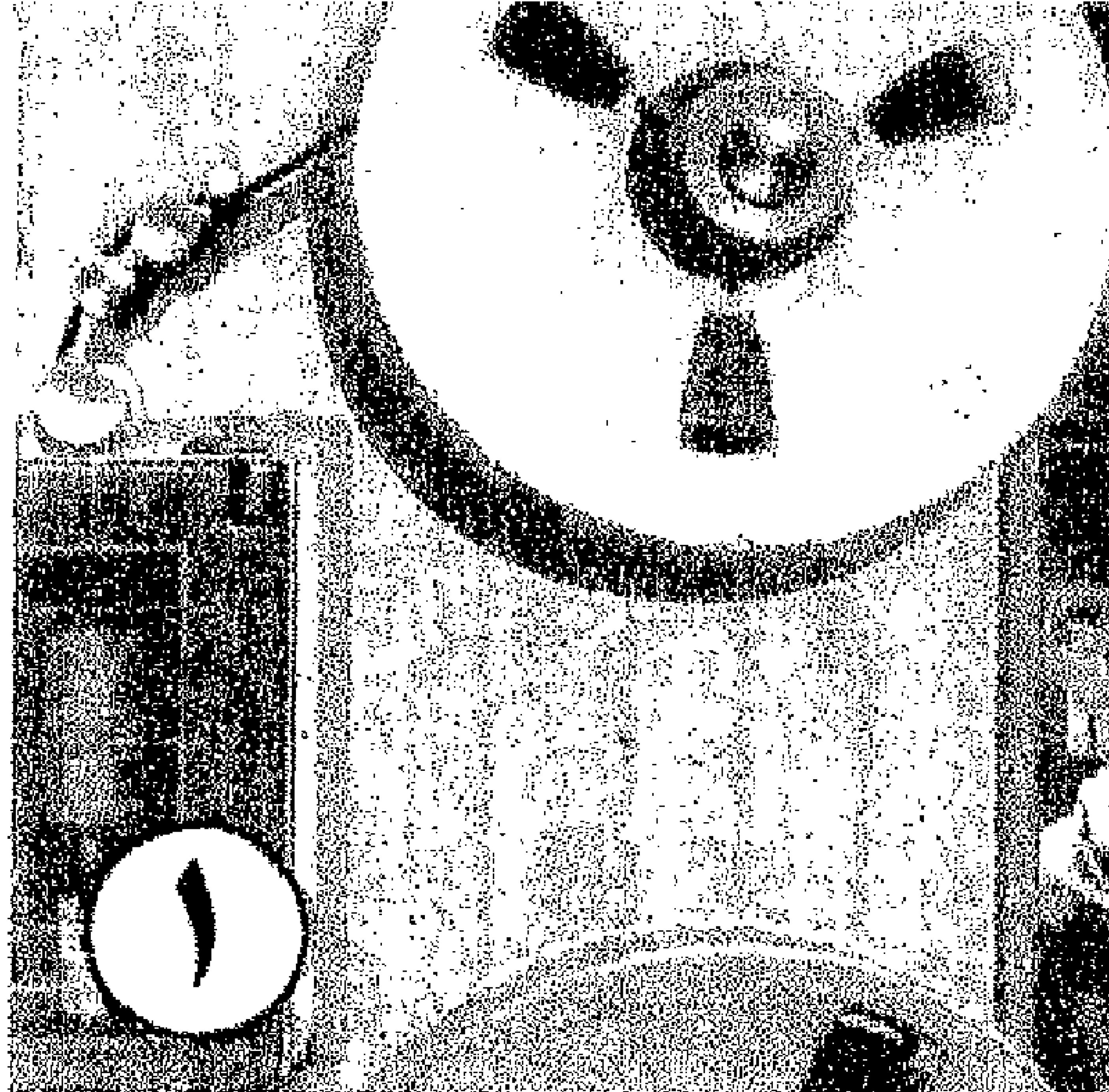
***

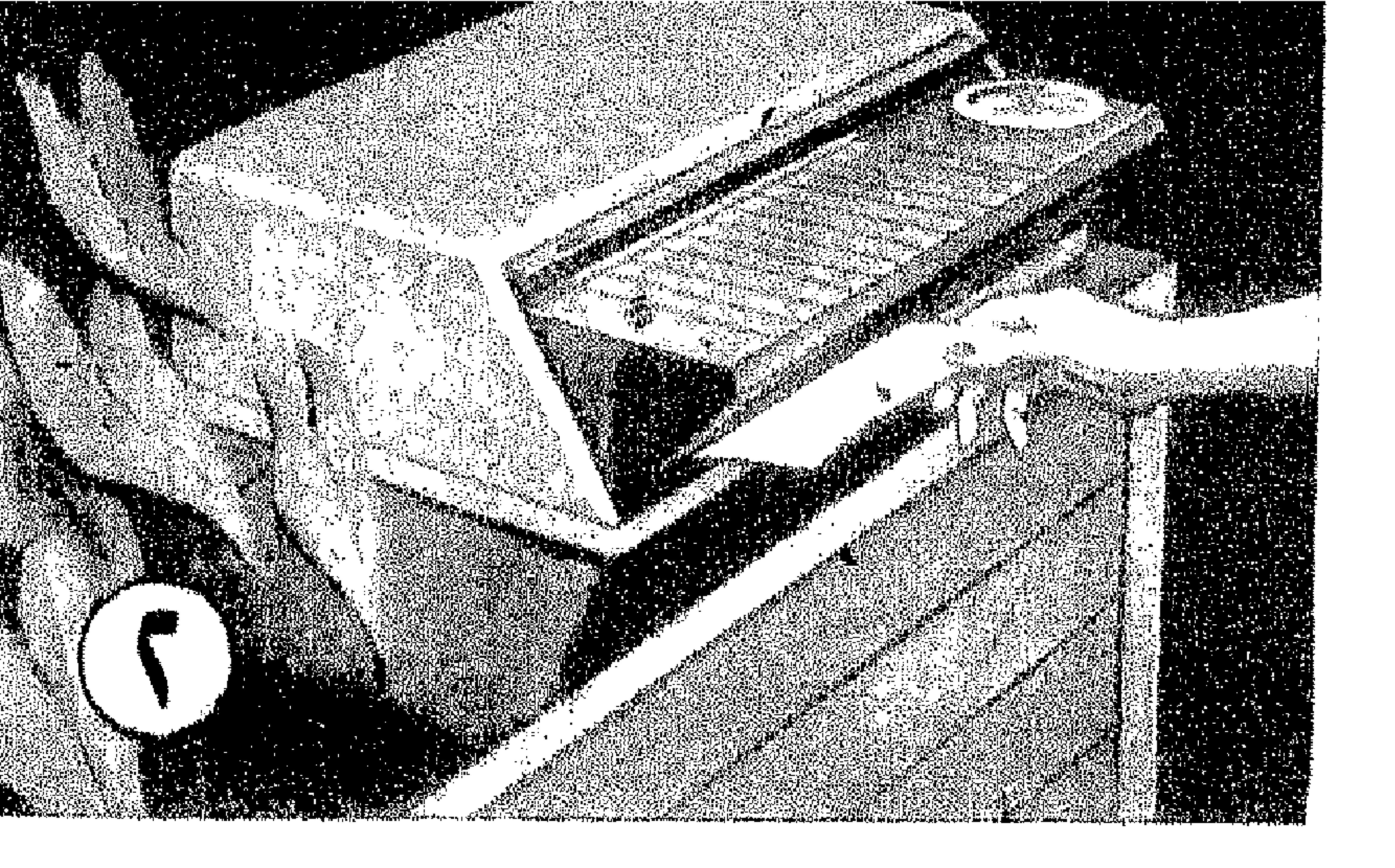
الشىء الوحيد الذى يتوافق فيه الزوجان تماما .. هما الحذاء والقفاز!

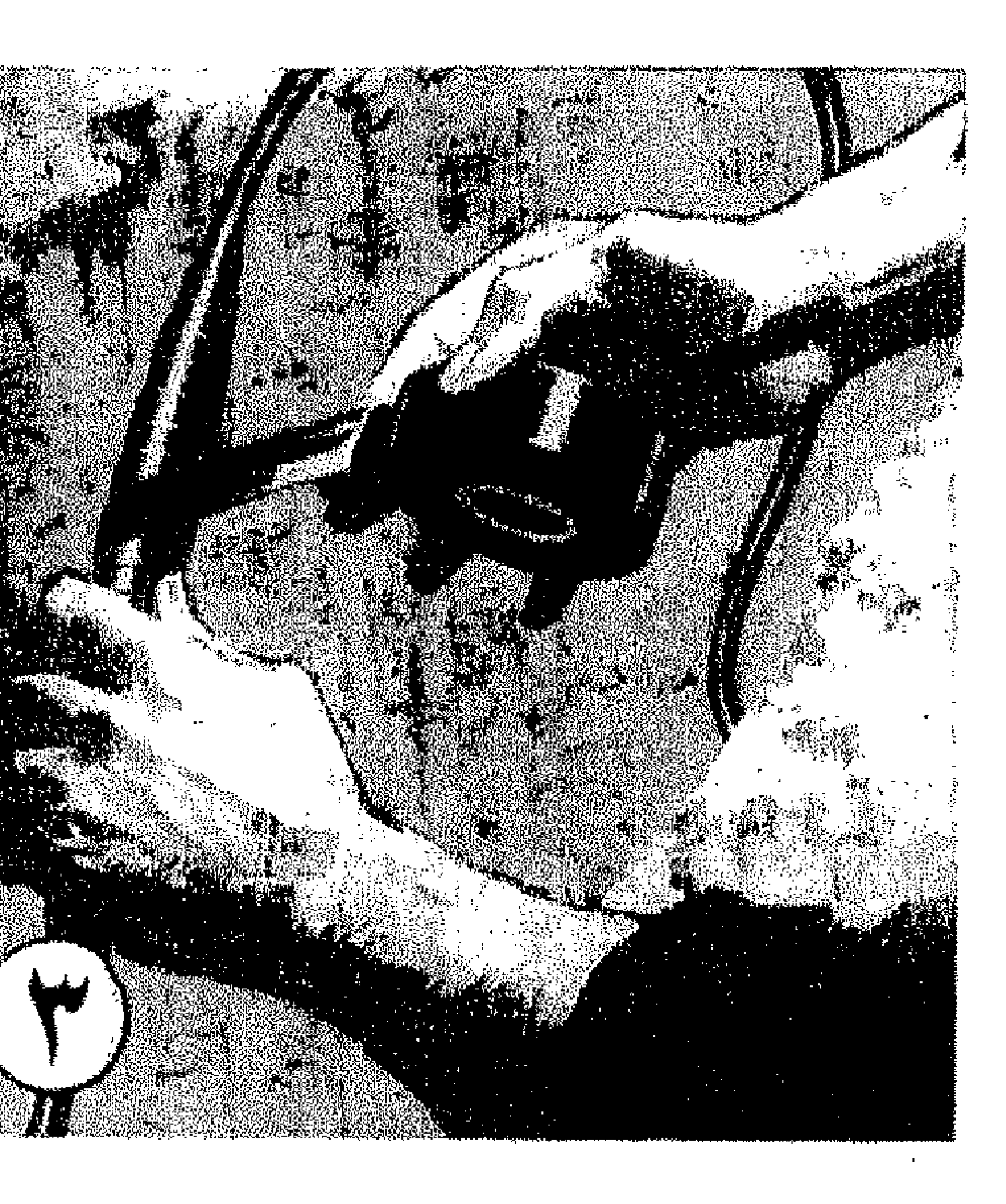
***

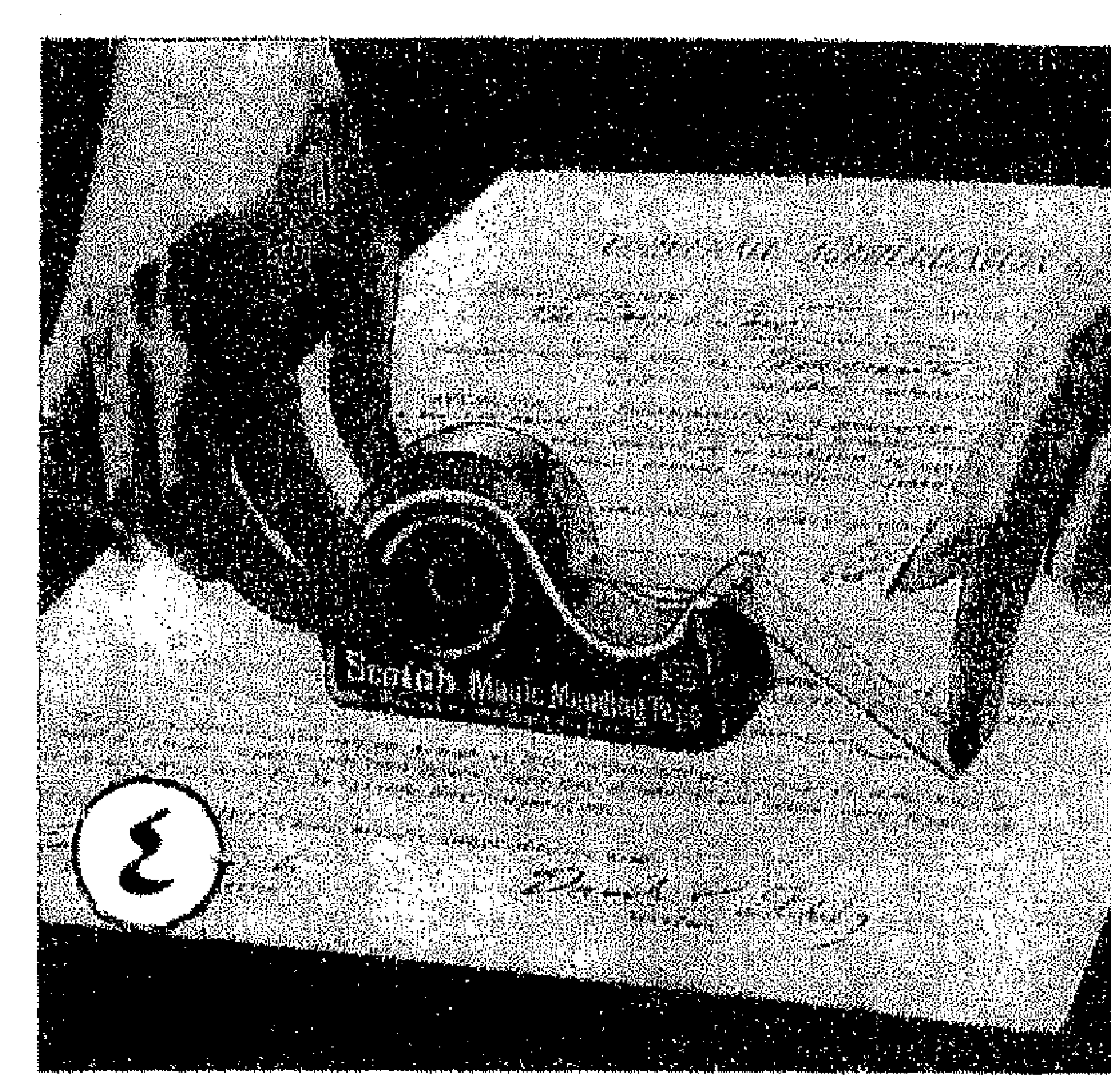
ان التسويف هو خطيئتى الكبرى، ولابد لى من التغلب عليه .. وسوف أبدأ بذلك غدا !



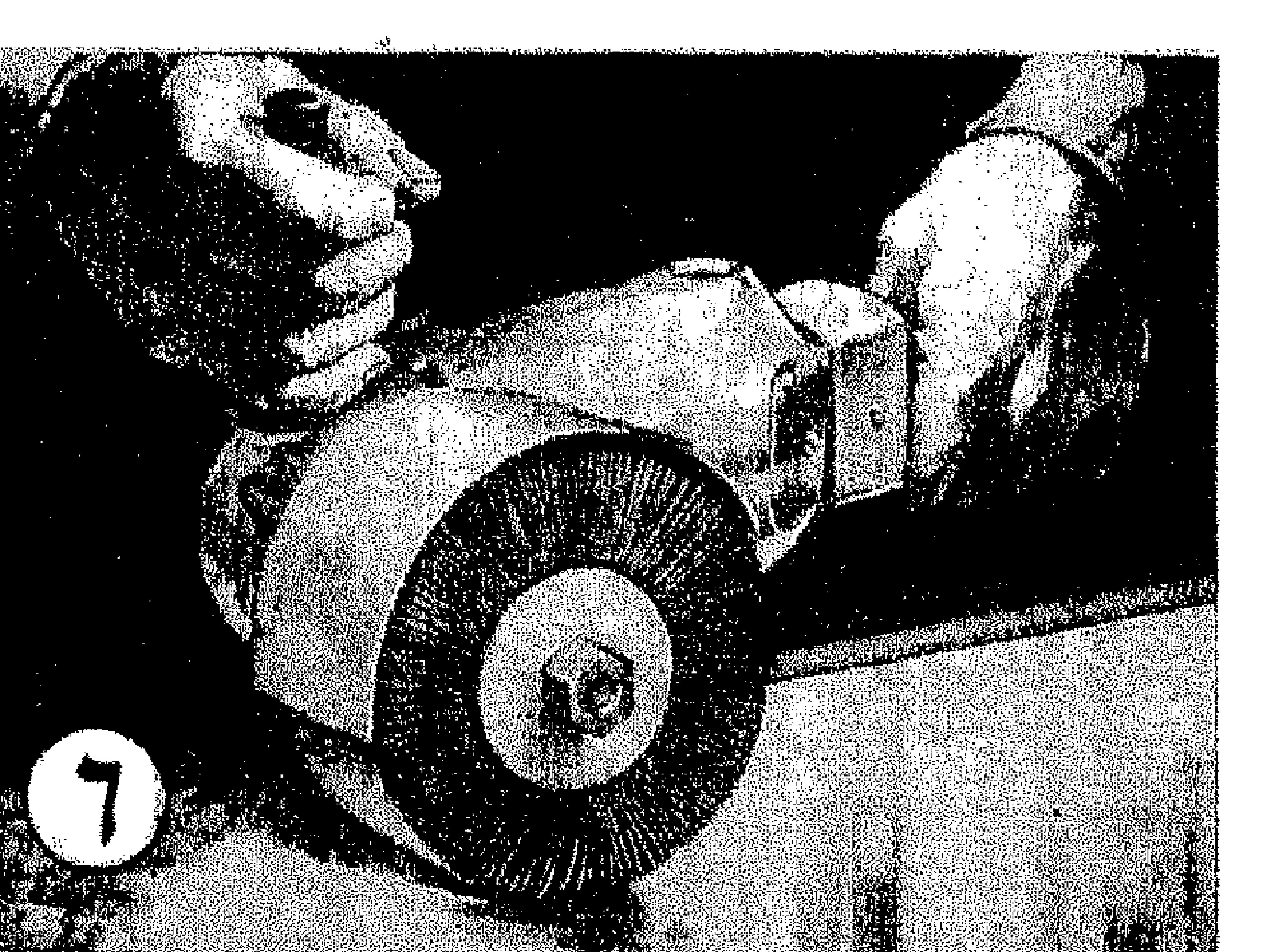

١

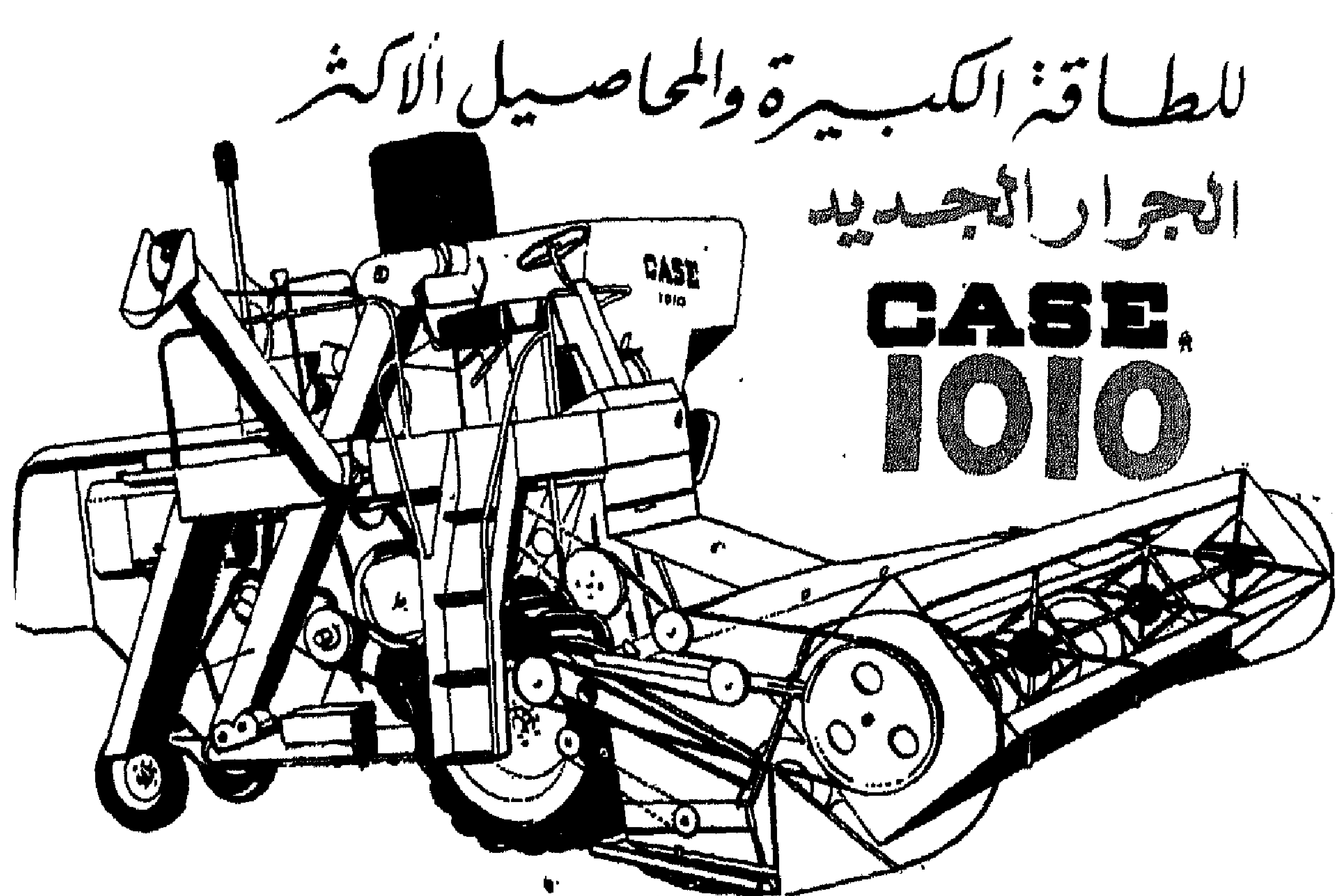

٢


٣


Scotch Magic Mending Tape
٤


٥


٦



كبير وسريع ومتين ، ان كايس ١٠١٠ الذي يبلغ طوله ١٢ الى ١٨ قدما بمحركه القوى ٣٠١ قدم مكعب يستحق الثمن الذي يدفع فيه بما يحققه من وفر في الوقت وفي الاجور . ومن خصائصه الممتازة ما يلي :

- اسطوانة كبيرة ٤٢ بوصة ثقيلة الوزن تستطيع معاملة اصعب المحاصيل دون حاجة لابطاء سرعة الدرس .
- التحكم في الاسطوانة وتجويف التفريغ من مقعد السائق دون حاجة لوقف الآلة .
- مساحة فاصلة اقل قليلا من ٤٠ قدما مربعا ومساحة تنظيف كبيرة لمعاملة كميات كبيره من المادة ودرس القمح
- خزان للقمح سعة ٧٠ بوشل تفريغ بوشل في الثانية .

للمزارع الاصغر يوجد كايس ٦٠٠ وطوله ١٠ او ١٣ قدما ومعه اسطوانة طاقة ٤٠ بوصه وخزان للقمح ٤٠ بوشل ومزايا كثيرة من مزايا كايس ١٠١٠ . محرك قوى ١٨٨ بوصه مكعبه بهيبي، قوة جذب كافية في اشق الظروف والاحوال . ويتاح النموذجان للتشغيل بالجازولين او بالديزل

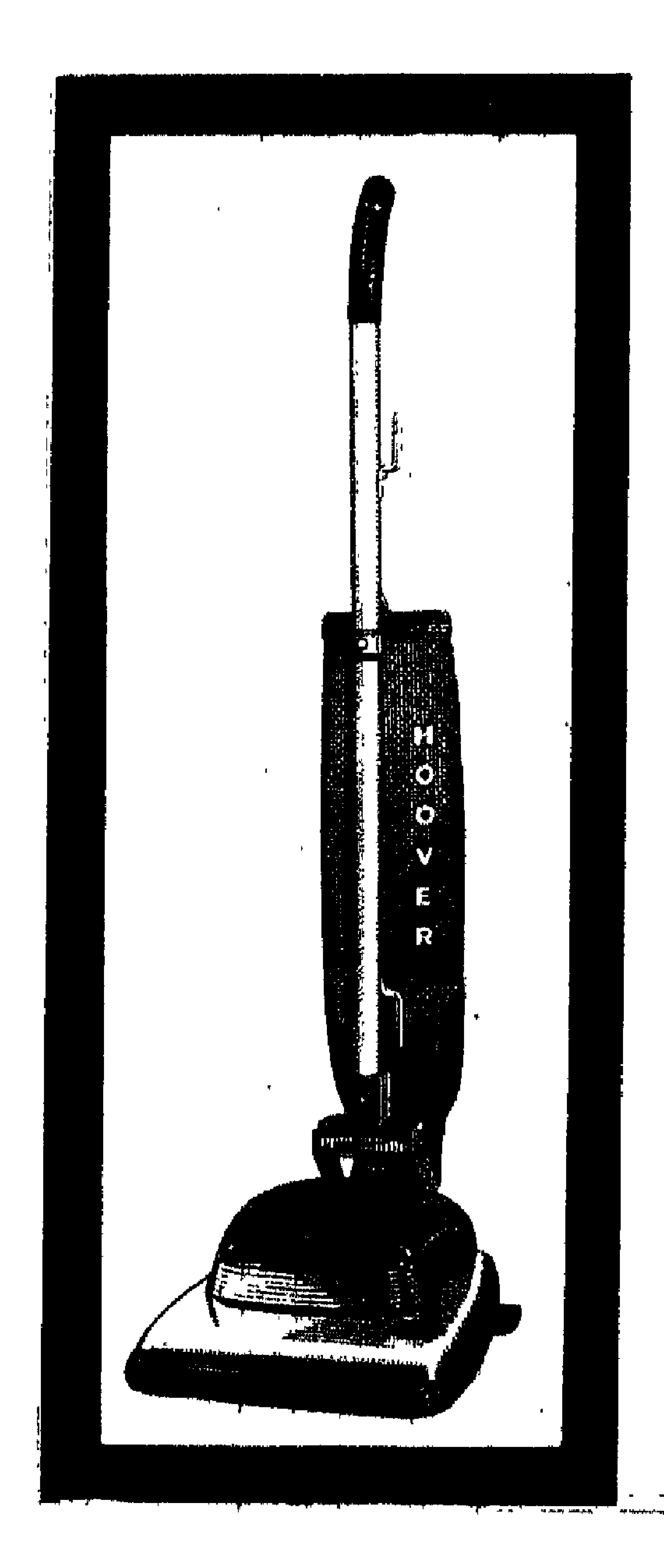
اكتب الى موزعي كايس، او الى العنوان التالي للحصول على كافة المعلومات

CASE®

J.I. CASE COMPANY
International Division
700 State Street, Racine, Wis.,
U.S.A.

HOOVER

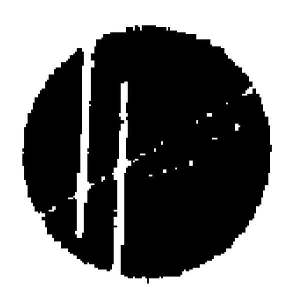
أدق مكنسة هوفر دى لوكس في العالم



هوفر فقط هم الذين استطاعوا انتاج المكنسة دى لوكس . لان شركة هوفر ليمتد تجمعت لها تجارب نصف قرن فى تصميم وصناعة المكانس الكهربائية الممتازة .

وجميع هذه التجارب الواسعة مركزة هنا ـ فى هوفر دى لوكس . فان كفايتها العالية تجارى جمال منظرها ـ وهذه الكفاية تضمن العناية باجمل السجاجيد الشرقية .

ان هوفر دى لوكس رمز لزعامة هوفر ليمتد فى تقديم الاجهزة المنزلية الممتازة الى المنازل فى جميع انحاء العالم .

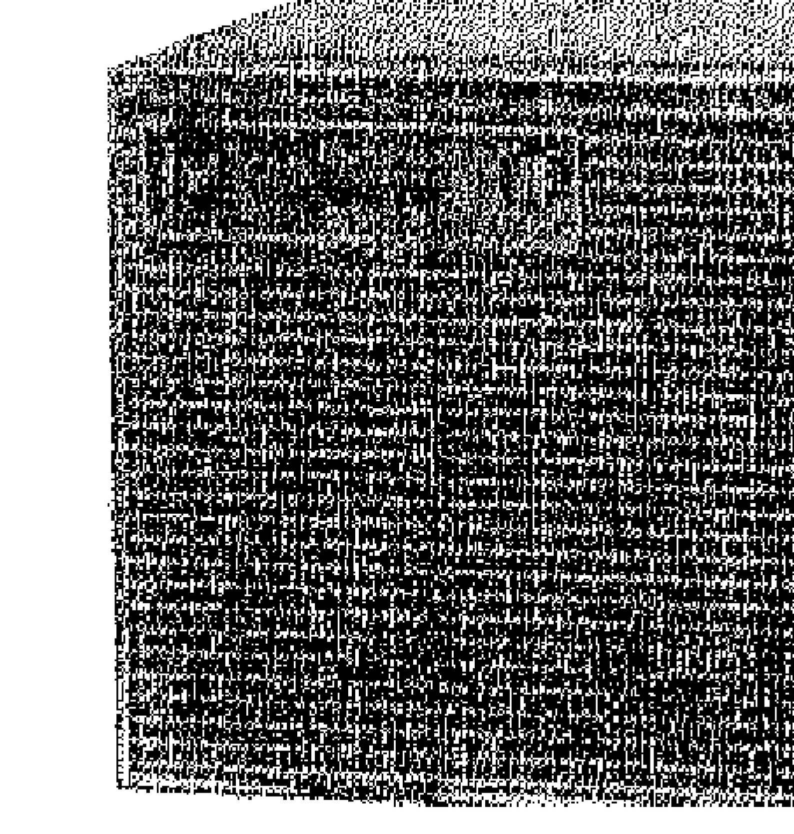


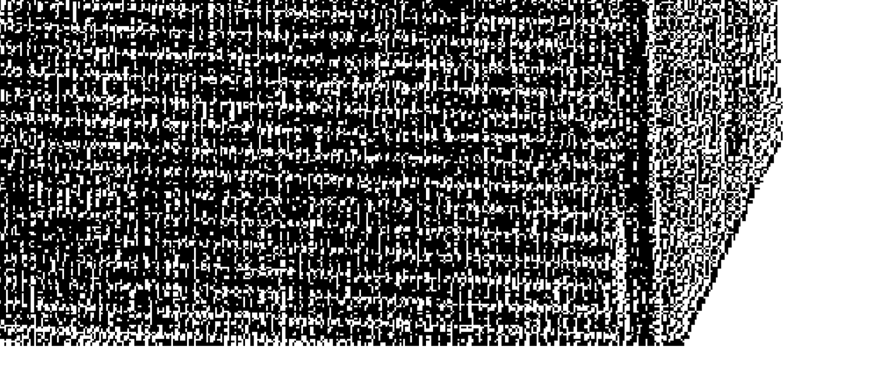
قـــوة إضـــافيـــة لتظل منتعشا ومرتاحا

اجهزة تكييف هواء فيلكو الجديدة ٥٠ سيكل

سيقدم لك وكيل فيلكو مجموعة ممتازة من اجهزة تكييف الهواء فيلكو سوبر باور المتقدمة لعام ١٩٦٣ ، تنتج طـاقة تبريد تتـراوح بين ٠٠٠ر١ و ٠٠٠ر١٦ م ٠ ت٠م/ ساعة لغرفة او اكثر مساحة ارضها ١٤٠٠ قدم مربع ، وهنالك خصائص اخرى فيلكو دي‌لوكس كثيرة تزيد فى رفاهيتك وراحتك ، منها المشابك المخباة القابلة للتعديل وذلك للتبريد الخالى من تيار الهواء .. والتوازن الحرارى الاوتوماتيكى الذى يحافظ على مسـتوى الراحة الذى تختاره والتهوية مع التحكم فى الهواء النقى لاستهلاك هواء الغرفة الفاسد واستبداله بهواء نقى من الخارج . والمرشحات الدائمة القابلة للغسيل .. وعدم رشح ماء الرطوبة وبذلك يزال اكثر من ٨ جالونات يوميا من الماء الموجود فى هواء الغرفة العادى . ان اجهزة تكييف الهواء فيلكو اصبحت الآن ، اكثر من اى وقت مضى زعيمة هذا المجال بخصائصها وامكان الاعتماد عليها .

ولسهولة التركيب شاهد نموذج فيلكو الجديد المتين ٥٠ سيكل موفر المسـاحة بطاقته العـالية نظام ٣٠٠ر١٠ ت٠م٠ت/ سـاعة وهو موجود لدى الوكيل .

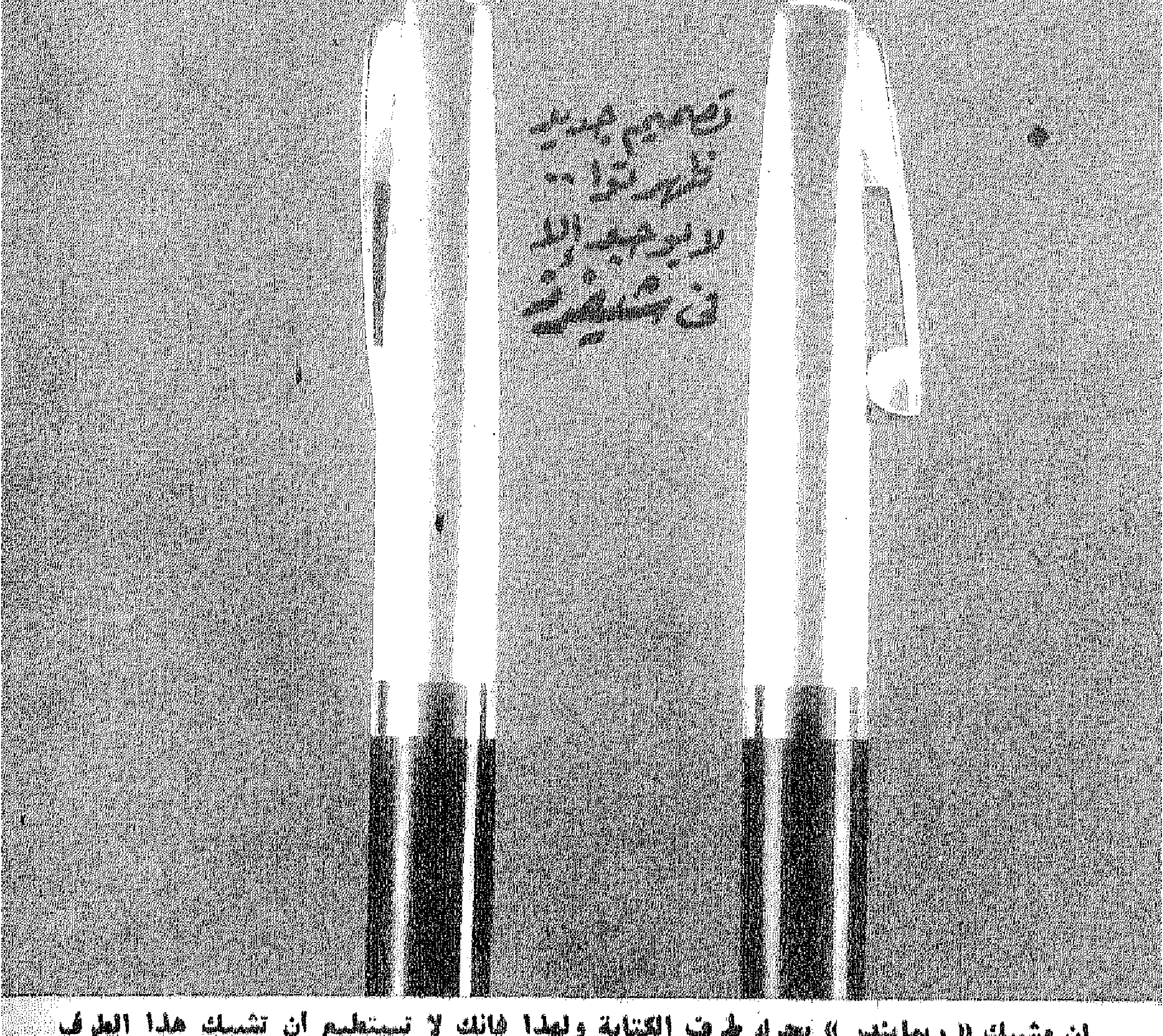




INTERNATIONAL DIVISION **PHILCO** Tioga & C Sts Phila 34 Pa U S A
630 Third Ave N Y 17 N Y U.S.A.

A SUBSIDIARY OF Ford Motor Company

ثلاجات . مبردات . اجهزة تكييف هواء . غسالات ومجففات
مواقد كهربائية . تليفزيون . اجهزة راديو . هاى فيـدليتى



ان مشبك « ريمايندر » يحرك طرف الكتابة ولهذا فانك لا تستطيع ان تشبك هذا الطرف الكروى بجيبك اذا كان مكشوفا . ان ضغطة واحدة على المشبك تبرز الطرف ، وضغطة اخرى تجعله ينسحب . وهكذا كفلت الوقاية لطرف القلم ، وبذلك يظـــل هو وجيبك نظيفين . وهذا الطرف الكروى يكتب خطا جميلا ايضا بسائل دكيومنتال « ٣٠٢ » سكريب للطرف الكروى . النموذج المصور لقلم ايديال ٢ يتاح بمفرده او كمجموعة بها قلم حبر مماثل . وتوجد نماذج اخرى مفردة ومجموعات اقلام حبر او رصاص مماثلة .. وثلاثة اقلام كاملة ايضا .

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

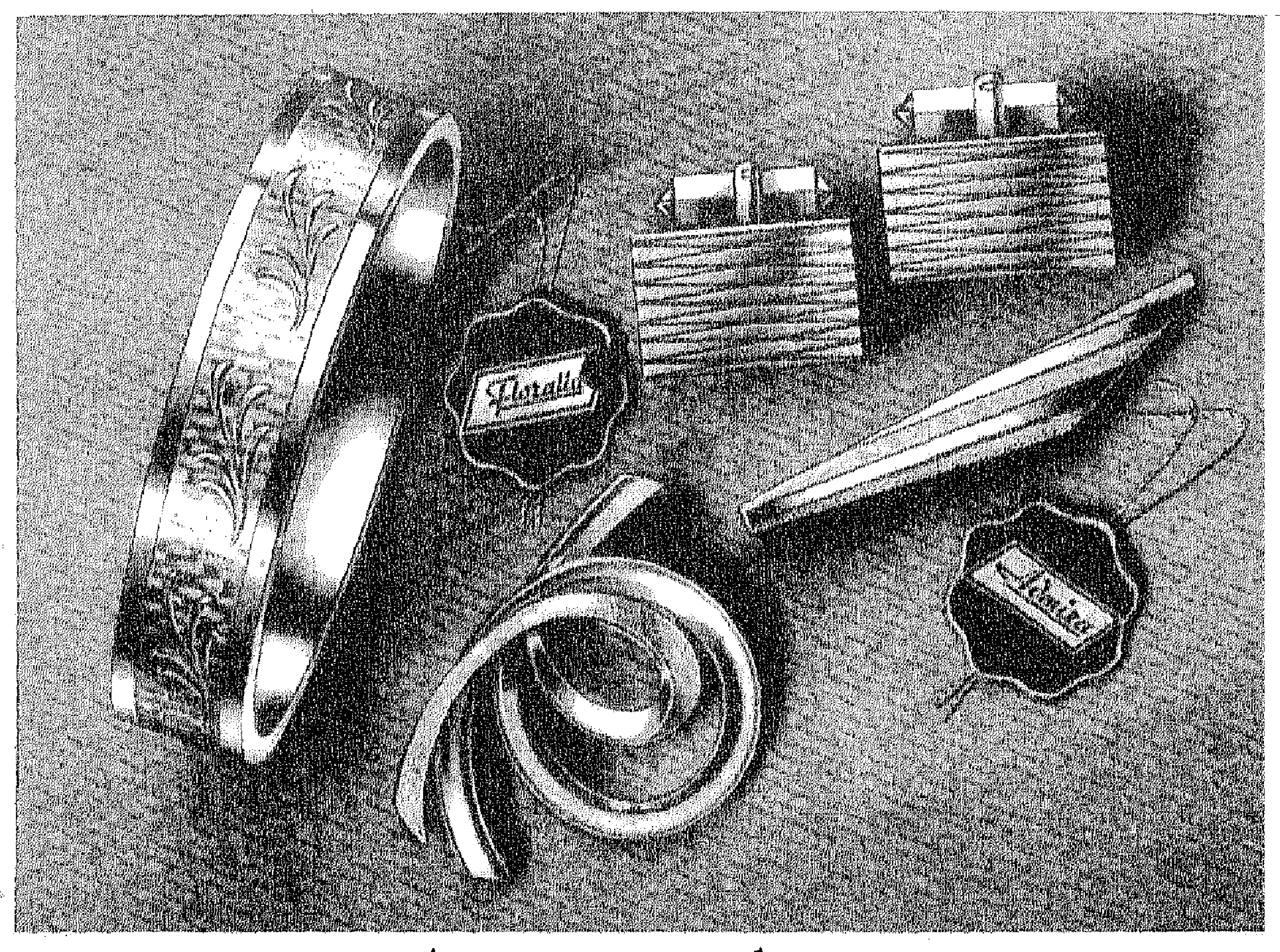
GOLD-ANKER
RoWi

حلى "له ولها"

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى
المشهور باحتماله "جولد أنكر" .. انيقة ورشيقة وجذابة

Floralia حلى للسيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**



توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رووى" حليا مميزة لا مثيل فى أنحاء ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: **الإستو - فيكسو وفيكسو - فليكس إنتاج رووى**

هذا المرشد المجانى للمبيدات الحشرية يستطيع مساعدتك

لقد ادت سنوات طويلة من بحث وانتاج ودراسة كيفية استخدام المواد الكيمائية الزراعية الممتازة الى انتاج مرشد المبيدات الزراعية دياموند الكالى الذى يضم معلومات ثمينة تفيد المستهلكين ، وواضعى الصيغ ، والزراعيين والمستوردين . ويمكنك الحصول على هذه النشرة الانجليزية المكونة من ٣٢ صفحة حسب الطلب بدون أى التزام من جانبك . اذ يكفى أن تملأ الكوبون المنشور هنا وترسله بالبريد ، فيرسل اليك هذا المرشد بالبريد الجوى

وفيما يلى بيان موجز لبعض الموضوعات الهامة التى يضمها هذا المرشد الثمين

معلومات كاملة عن خط انتاج دياموند الكالى ، الزراعى تشمل مواصفات واستعمالات وتعبئة المبيدات الحشرية ، والمواد المبيدة للنباتات الطفيلية والمطهرات ، ومواد التبخير و د . د . ت و ب . ه . ك الفنية ، واقتراحاته حول اختيار المحصول الزراعى الصحيح . والاحتياطات الخاصة باستخدام المبيدات الحشرية ، وشرح للمبيدات الحشرية وكلماتها . وقوائم للأسماء العلمية للحشرات الشائعة والنباتات الطفيلية

القسم الدولى



DIAMOND ALKALI COMPANY
99 Park Avenue, New York 16, N.Y., U.S.A

International Division, Room 1633
DIAMOND ALKALI COMPANY
99 Park Avenue
New York 16, New York, U.S.A.

Please send me by return mail my free copy of your Agricultural Pesticides Guide Book.

Name ____________________

Company Name ____________________

Street & Number ____________________

City & Country ____________________

الضحك خير دواء

امضى الممثل مونتى وولى اسبوعا فى احد فنادق مانهاتن ، وعندما حان موعد رحيله ، احضر باقة كبيرة من الورود وذهب الى مكتب مدير الفندق قائلا انه احضر هذه الباقة لعاملات التليفون بالفندق ..

فقال المدير : « ياله من اطراء عظيم لهن .. »

فصاح وولى قائلا : اطراء .. لقد ظننت انهن قد توفين ولهذا احضرت هذه الزهور ..

***

كان الممثل الهزلى فيكتور بورج يقيم حفلا بمدينة فلينت بولاية ميشيجان عندما فوجىء بان اكثر من نصف مقاعد المسرح خالية .. وبعد ان دار بانظاره فى القاعة شبه الخالية ، قال للحاضرين فى سخرية :

« لابد ان هذه البلدة على جانب كبير من الثراء ، فانى ارى ان كل واحد منكم قد اشترى مقعدين او ثلاثة .. »

***

قال سمسار العقارات للزوجين الشابين اللذين يطلبان شراء منزل رخيص فى نيويورك :

ـ اجل .. ان عندى فعلا منزلا فى حدود الثمن الذى تعرضانه ، ولكنه فى جمهورية جواتيمالا ..

***

عندما عادت الفتاة المراهقة الى منزلها من الحفلة الراقصة ، سألتها امها عن الحفلة فاجابت :

ـ لقد كان زوجى هو روح هذه الحفلة .. وهنا يعطيك فكرة عن مدى الكآبة التى كانت تسودها ..

***

عندما سألت صديقتى عن السر فى زواجها الطويل السعيد ، اجابتنى قائلة :

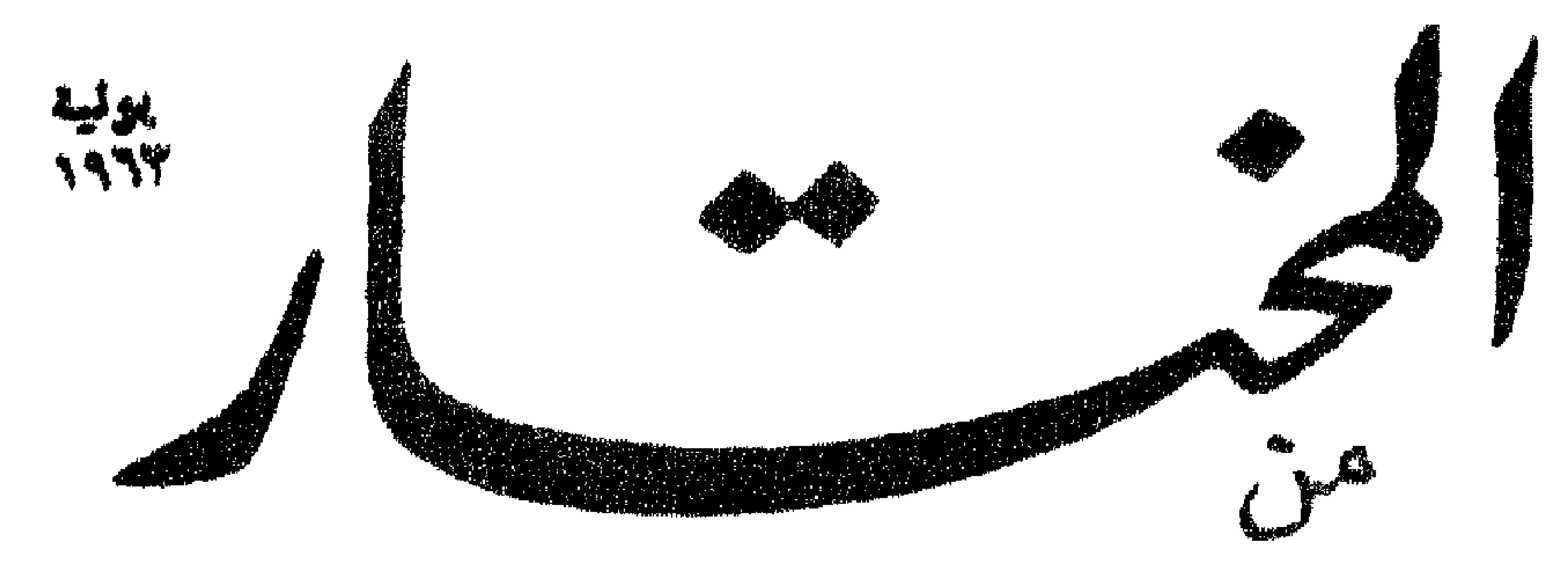
ـ فى الايام الاولى من زواجنا ، اكتشفت انا وزوجى انه ليس هناك موضوع واحد نستطيع ان نصل فيه الى اتفاق .. وهكذا لم نحاول قط الاتفاق على شىء ..

***

اتصل نزيل احد فنادق كنستحتون تليفونيا بمكتب الاستقبال ، وقال انه يشعر ببرد شديد فى غرفته .. وعندئذ سمع صوتا مغريا يقول :

ـ آسفة ياسيدى .. فانى لا استطيع ان اترك مكتبى الآن ..

يولية ١٩٦٣



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تموز ١٩٦٣ ـ صفر ١٣٨٣